

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

موقف الفراء من لغة قريش ونظرات في ما
نسبه السيوطي إليه في ضوء «لغات القرآن»
للفراء: دراسة تحليلية نقدية

Al-Farrā's Position on the Qurashi Dialect:
An Analytical & Critical Study of What
Al-Suyūṭī Attributed to him in Light of
Al-Farrā's 'Loghat Al-Quran'

هـلـل فـوزـي المـجـيـبـل

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
دولة الكويت



جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

مجلس
النشر العلمي

ISSN: 1560 - 5248

الحوالية 46 - الرسالة 680

عدد (2) - 1447 هـ / 2025 م

• ثمن العدد

الكويت: 500 فلس، البحرين: دينار واحد، قطر: 10 ريالات، الإمارات 10 دراهم، السعودية: 10 ريالات، عمان : ريال واحد .

ثمن النسخة في دول الوطن العربي ما يعادل دولاراً واحداً .

ثمن النسخة في الدول الأجنبية ما يعادل ثلاثة دولارات .

• الاشتراك السنوي (أفراد):

سنة واحدة: الكويت 4 دينار كويتي، الدول العربية: 6 دينار كويتي، الدول الأجنبية 22 دولار .

سنتان: الكويت 7 دينار كويتي، الدول العربية: 10 دينار كويتي، الدول الأجنبية 37 دولار .

ثلاث سنوات: الكويت: 10 دينار كويتي، الدول العربية: 14 دينار كويتي، الدول الأجنبية 52 دولار .

أربع سنوات: الكويت: 13 دينار كويتي، الدول العربية: 18 دينار كويتي، الدول الأجنبية 67 دولار .

• الاشتراك السنوي (مؤسسات):

سنة واحدة: الكويت 22 دينار كويتي، الدول العربية: 22 دينار كويتي، الدول الأجنبية 90 دولار .

سنتان: الكويت 37 دينار كويتي، الدول العربية: 37 دينار كويتي، الدول الأجنبية 150 دولار .

ثلاث سنوات: الكويت: 53 دينار كويتي، الدول العربية: 53 دينار كويتي، الدول الأجنبية 210 دولار .

أربع سنوات: الكويت: 67 دينار كويتي، الدول العربية: 67 دينار كويتي، الدول الأجنبية 270 دولار .

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى

توجه إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: 17370 الخالدية - الكويت: 72454 - تلفون: 24830256 - فاكس 24830256

P-ISSN: 1560-5248

E-ISSN: 2960-2114

<http://journals.ku.edu.kw/aass>

E-mail: aass@ku.edu.kw

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:

EBSCO Publishing Products

دار المنظومة: www.mandumah.com

Ulrich's Periodicals Directory 263117

إصدارات مجلس النشر العلمي

مجلة العلوم الاجتماعية 1973، مجلة الكويت للعلوم والهندسة 1973، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية 1975، لجنة التأليف والتعريب والنشر 1976، مجلة الحقوق، 1977، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية 1980، المجلة العربية للعلوم الإنسانية 1981، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية 1983، المجلة التربوية 1983، المجلة العربية للعلوم الإدارية 1991.

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل
تعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في تخصصات
العلوم الإنسانية والاجتماعية

الحوالية السادسة والأربعون
الرسالة الثمانون بعد المئة السادسة / عدد 2
1447 هـ / 2025 م

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

هيئة التحرير

الهيئة الاستشارية

- أ. د. تغريد القدسي-غبرا
القائم بأعمال رئيس التحرير
قسم دراسات المعلومات - كلية العلوم الإجتماعية -
جامعة الكويت
taghreed.alqdsi@ku.edu.kw
- أ. د. أمين عواد مهنا المشاقبة
قسم العلوم السياسية - الجامعة الأردنية - الأردن
almashaqbeh-amin@hotmail.com
- أ. د. سند أحمد عبد الفتاح
قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الكويت
Sanad.abdelfattah@ku.edu.kw
- أ. د. عدنان يوسف العتوم
قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي -
جامعة اليرموك - الأردن
atoum@yu.edu.jo
- أ. د. محمد أحمد السيد
قسم الفلسفة - كلية الآداب - جامعة الكويت
m.elsayed@ku.ed.kw
- د. أسعد هاشم الصالح
رئيس قسم لغات وثقافات الشرق الأوسط -
جامعة إنديان - الولايات المتحدة الأمريكية
alsaleha@indiana.edu
- أ. مها ابراهيم المسعد
مديرة التحرير
maha.almsad@ku.edu.kw
- أ. د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية
- أ. د. ساري حنفي
رئيس الجمعية الدولية لعلم الاجتماع -
الجامعة الأمريكية - بيروت
sh41@aub.edu.b
- أ. د. عبدالله بن ناصر الوليعي
قسم الجغرافيا - جامعة الملك سعود
aalwelie.c@ksu.edu.sa
- أ. د. مأمون فندي
مدير معهد لندن للدراسات الاستراتيجية -
المملكة المتحدة
mamounf@googlemail.com

قواعد النشر في حَوَلِيَّات الآداب والعلوم الاجتماعية

- حَوَلِيَّات الآداب والعلوم الاجتماعية: فصلية تنشرُ البحوثُ والدَّرَاسَاتِ الأَصِيلَةَ بِاللَّغَتَيْنِ العَرَبِيَّةِ وَالْإِنْجَلِيزِيَّةِ فِي مَجَالِ العِلْمِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي يَتَوَفَّرُ فِيهَا مَا يَأْتِي:
 - أَنْ تُمَثَّلَ الدَّرَاسَةُ إِضَافَةً جَدِيدَةً فِي حَقْلِ التَّخَصُّصِ.
 - لَمْ يَسْبِقْ نَشْرُ الدَّرَاسَةِ بِأَيِّ صُورَةٍ كَانَتْ، وَلَمْ يَسْبِقْ أَيْضًا تَقْدِيمُهَا لِلنَّشْرِ إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى أَثْنَاءَ وَرُودِهَا إِلَى الْحَوَلِيَّاتِ. وَيُلْتَزِمُ الْبَاحِثُ بِكُتَابَةِ إِقْرَارٍ وَتَعَهْدٍ بِأَنَّ الْبَحْثَ الْمَقْدَمَ لَمْ يَسْبِقْ نَشْرُهُ فِي أَيِّ وَعَاءٍ نَشَرَ، أَوْ أُرْسِلَ إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى.
 - أَلَا يَاقِلُ عَدَدُ كَلِمَاتِ الدَّرَاسَةِ عَنْ (15000) كَلِمَةً، شَامِلَةً الْمَرَاجِعَ وَالْهُوَامِشَ وَالْجَدَاوِلَ (بِحُدُودِ 50 صَفْحَةً) وَأَلَا يَزِيدُ عَدَدُ الْكَلِمَاتِ عَنْ (60000) كَلِمَةً فِي حُدُودِ 200 صَفْحَةٍ.
 - يَطْبَعُ الْبَحْثُ بِوَاسِطَةِ مَعَالِجِ النُّصُوصِ Microsoft Word وَعَلَى مَسَافَةٍ وَنَصْفِ، وَبِنِطِّ 14 Simplified Arabic لِلْبَحْثِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَعَلَى مَسَافَتَيْنِ، وَبِنِطِّ 12 Times New Roman فِي حَالَةِ الْبَحْثِ بِاللُّغَةِ الْإِنْجَلِيزِيَّةِ. عَلَى أَنْ يَكُونَ عُنْوَانُ الْبَحْثِ مُعْبَرًا عَنِ الدَّرَاسَةِ وَبِحُدُودِ 15 كَلِمَةً.
 - يَرْفِقُ الْبَاحِثُ مَلْخَصًا لِلْبَحْثِ، مَطْبُوعًا بِاللُّغَتَيْنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِنْجَلِيزِيَّةِ، فِي حُدُودِ (200) كَلِمَةً. عَلَى أَنْ يَحْوِيَ مَلْخَصَ الْبَحْثِ: هَدَفَ الدَّرَاسَةِ وَأَسْئَلَتَهَا، وَمَنْهَجَ الدَّرَاسَةِ الْمُسْتَعْمَدَ، وَأَبْرَزَ النَّتَاجِ الْمُسْتَخْلَصَةِ وَأَهَمَّ الْاسْتِنْتِاجَاتِ، إِضَافَةً إِلَى الْكَلِمَاتِ الدَّالَّةِ (الْمَفْتَاحِيَّةِ).
 - يَرْفِقُ الْبَاحِثُ مَعَ الْبَحْثِ سِيرَةَ الْبَحْثِ عِلْمِيَّةً مُخْتَصَرَةً، مَطْبُوعَةً بِاللُّغَتَيْنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِنْجَلِيزِيَّةِ، تُشْمَلُ أَهَمُّ مَوْلاَفَاتِهِ وَأَبْحَاثِهِ.
 - تُقَدِّمُ الْخَرَائِطُ وَالْأَشْكَالُ وَالرُّسُومُ (إِنْ وَجَدَتْ) بِأَصُولِهَا الصَّالِحَةِ لِلطَّبَاعَةِ بِصِيغَةِ JPG، وَبِمَسْتَوَى دَقَّةِ 600 × 800.
 - فِي حَالَةِ رَغْبِ الْبَاحِثِ بِنَشْرِ الصُّورِ أَوْ الْخَرَائِطِ أَوْ الْأَشْكَالِ الْبَيَانِيَّةِ الْمُلَوَّنَةِ يُلْتَزِمُ بِدَفْعِ تَكَالِيفِهَا.
 - يِرَاعِي الْبَاحِثُ عِنْدَ كُتَابَةِ الْبَحْثِ الْإِلْتِزَامَ بِالطَّبْعَةِ الْآخِرَةِ (السَّابِعَةِ) مِنْ نِظَامِ جَمْعِيَّةِ عِلْمِ النَّفْسِ الْأَمْرِيكِيَّةِ (APA7) American Psychological Association مِنْ حَيْثُ كُتَابَةُ الْمَرَاجِعِ وَالْهُوَامِشَ فِي مَتْنِ الْبَحْثِ، إِضَافَةً لِقَائِمَةِ الْمَرَاجِعِ. عَلَى الْوَجْهِ الْمَوْضَحِ أَدْنَاهُ.
 - كُتَابَةُ الْمَرْجِعِ فِي الْمَتْنِ: اسْمُ الْعَائِلَةِ لِلْمُؤَلِّفِ مُتَّبِعَةً بِفَاصِلَةٍ، ثُمَّ سَنَةُ النِّشْرِ. (يَرْجَى الرُّجُوعُ إِلَى دَلِيلِ التَّوْثِيقِ وَفَقًّا لِنِظَامِ APA7).
- مِثَال (Courtois, 2001)
- قَائِمَةُ الْمَرَاجِعِ: يَرْجَى الرُّجُوعُ إِلَى دَلِيلِ التَّوْثِيقِ وَفَقًّا لِنِظَامِ APA7) لِلتَّفَاصِيلِ.

Jones, J. (2005). Writing With Style. Style Writing Journal, 12 (6),1433

ويمكن زيارة موقع APA لمعرفة القواعد الخاصة بنظام (APA7) على:

<http://www.apastyle.org>

- يجب أن تشتمل جميع البحوث على قائمة المراجع كاملة في نهاية البحث، على أن يكون بنط الكتابة بالنص الروماني (Times Roman Script).
- لمعرفة قواعد النشر وأخلاقياته الرجاء مراجعة موقع الحوليات الإلكتروني:

<http://journals.ku.edu.kw/aass>

شروط قبول البحوث في الحوليات:

- يجب أن يقدم البحث عن طريق نظام الـ OJS وليس البريد الإلكتروني؛ ليتسنى للحوليات البدء بالتقييم. - تقبل الحوليات البحث التي تقدم إلكترونياً فقط من خلال الموقع:

<http://journals.ku.edu.kw/aass>

- لا تقبل مجلة الحوليات البحوث التي سبق نشرها بأي شكل أو وسيط.
- لا تقبل مجلة الحوليات نشر أبحاث الماجستير أو الدكتوراه أو أي مستلات منها.
- لا ترد ولا تسترجع أصول البحوث المقدمة للنشر، سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا يجوز نشر البحوث مع جهات أخرى إلا بعد موافقة الحوليات على ذلك وإذا ثبت نشرها فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.
- يمكن للباحث نشر بحثه مع جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي سابق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات على نشره في الحوليات.
- يعرض البحث الذي تتوافر فيه القواعد المذكورة سابقاً وبعد موافقة هيئة التحرير، على محكمين اثنين لتقرير مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة، ويكون التحكيم ثنائياً الحجب (Double Blind Review).
- ستحاول المجلة نشر البحوث بعد تحكيمها خلال مدة لا تزيد عن ستة شهور.
- تمنح المجلة للباحث ثلاثين نسخة مجانية مطبوعة من بحثه المنشور.
- ترسل جميع المراسلات الخاصة بالحوليات ما عدا البحوث، إلى رئيس التحرير عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة
عن وجهة نظر المجلة أو مجلس النشر العلمي أو جامعة الكويت

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

P-ISSN: 1560-5248 | E-ISSN: 2960-2114

<http://journals.ku.edu.kw/aass>

E-mail: aass@ku.edu.kw

كلمة رئيسة التحرير

بعد ندوتنا عن موضوع "القراءة" التي جرت بالتعاون مع مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية لا يسعني إلا أن أؤكد على أن أمتنا العربية أمة لا تقرأ. هذا الموضوع الذي يبدو أنه قديماً هو جديد بحلته ويجدده موضوع التكنولوجيا وتغيرها الدائم. وهذا يضعنا جميعاً أمام تحدي كبير، فالهوة بيننا وبين السياسات تعكس الهوة بين تغير التكنولوجيا الدائم وسرعة تماشي التشريعات القانونية وتنفيذها لتتماشى مع تغير التكنولوجيا الدائم. بل يزيد من هذه الهوة اعتماد كل فرد على من يليه في المسؤولية، فإذا اعتمد كل واحد على الآخر ولم يفعل الأول ولا الثاني وقعنا في مشكلة كبيرة أدت إلى نقصان في العمل وعدم اكتمال خطواته. هذا يقودنا للإحساس بالمسؤولية تجاه ما نقوم به ولامتلكنا لحس المبادرة فيما نقوم به.

إن الإحساس بالمسؤولية هو الدافع لحس المبادرة حساس يجذره أخلاقيات العمل وامتلاكها ولا يمكن لهذه الأخلاقيات أن توجد إذا لم يكن الشخص من ممتلكي هذه الأخلاقيات أصلاً. فالشخص المبادر يحس بالمسؤولية المهنية تجاه عمله وخاصة إذا كان من ممتلكي الأخلاقيات كالأمانة، العدل، المساواة، الصدق، الإتيان في العمل والغيرة عليه. كلها أخلاقيات يحث عليها ديننا ومجتمعنا.

في عدد ديسمبر 2025 الذي هو بين يدي القارئ عدة رسائل تبدأ بالرسالة 677 وبعنوان مشروع أنابيب شط العرب 1947-1958م: دراسة وثائقية في تحديات المشروع وأثرها على العلاقات الكويتية - العراقية للدكتور عبد الله أحمد النجدي من قسم التاريخ - بكلية الآداب - جامعة الكويت. وكما يستدل من العنوان فإن هدف الدراسة هو العرض التفصيلي لأهم مراحل التخطيط والمفاوضات السياسية لمشروع أنابيب شط العرب بين الكويت والعراق في الفترة ما بين عامي 1947 و1958. ليقوم الباحث بهذه الدراسة تتبع الأحداث زمنياً Chronically من بداية ظهور الفكرة، وحتى انتهاء المباحثات السياسية بين العراق والكويت عام 1958م. تظهر الدراسة أن دور بريطانيا الوسيط في المفاوضات بين طرفي الاتفاق لم يكن بمستوى ما كان المتوقع منه. ما زاد من التوتر بين البلدين، الكويت والعراق، وأدخلهما في فترة من التوتر الشديد دفع كليهما لاتخاذ الخطط التي تخدم مصالحهما الاقتصادية والسياسية.

ولولا ذلك لساار البلدان في تحسين علاقتهما، وتجنباً كثيراً من المشاكل اللاحقة التي استمرت لوقتنا هذا.

الرسالة الثانية برقم رسالة 678 بعنوان الطواحين المائية في مدينة نابلس بفلسطين وأوديتها خلال القرن التاسع عشر للأستاذ الدكتور محمد ماجد الحزماوي من قسم العلوم الإنسانية - كلية الآداب بجامعة قطر. كما يقول الباحث فإن الدراسة تهدف لتسليط الضوء على الطواحين المائية لأنها تعد إحدى المنشآت العمرانية الصناعية لطحن الحبوب في منطقة نابلس خلال القرن التاسع عشر. شملت الدراسة أسماء الطواحين التي كانت موجودة أثناء فترة الدراسة. انتقلت بعدها الدراسة لآلية عمل هذه الطواحين من حيث اعتمادها على مياه الأودية والعيون. أخير تناول الباحث في هذه الدراسة وقف الطواحين ونظام الاستبدال. انتهت الدراسة بالتأكيد على أن كثرة وجود الطواحين المائية ما هو إلا دليل على أن الزراعة في نابلس كانت العمود الفقري للحياة الاقتصادية للأهالي هناك والتي تم استبدالها بالطواحين الجديدة الكهربائية. ورغم ذلك يرى الباحث أنها لا تزال معلماً تراثياً وطنياً ودليلاً على وجود الفلسطينيين وتشبثهم بأرضهم.

الرسالة الثالثة في هذا العدد تحمل الرقم 679 وعنوانها أسماء محافظات المنطقة الشرقية ومراكزها: دراسة في دلالاتها وعلل تسميتها وتحسين غريبها وفق رؤية 2030م. للدكتورة وداد بنت صالح القرعاوي بقسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل- بالمملكة العربية السعودية. كما يستدل من العنوان فالرسالة تهدف إلى دراسة أسماء محافظات المنطقة الشرقية ومراكزها، دلالاتها، علل تسميتها، تاريخها، وصولاً لما يثبت مناسبتها أو الرغبة باستبدال الاسم عندما يثبت أهمية الاستبدال. كل ذلك استناداً لرؤية المنتسبين وتماشياً مع رؤية المملكة التطويرية 2030. كما تذكر الباحثة فإن أهم ما خلص له البحث هو التوصية بشأن تشكيل لجنة تهتم بدراسة الأسماء الجغرافية في المملكة العربية السعودية ودراسة استبدال ما هو مطروح للاستبدال.

الرسالة الرابعة في هذا العدد تحمل الرقم 680 وبمعنوان موقف الفراء من لغة قريش: نظرات في ما نسبته السيوطي إليه في ضوء "لغات القرآن" للفراء للدكتورة هلال فوزي المجيب من قسم اللغة العربية وآدابها من جامعة الكويت. وكما تذكر الباحثة

فإن الهدف من الدراسة فحص نص يرويه جلال الدين السيوطي في عملين له هم " المزهر " و " الاقتراح " لأبي زكريا الفراء الذي كان يفضل لغة قريش كما ترينا أعماله سألقة الذكر. فعلت الباحثة ذلك عن طريق الإجابة عن عدة تساؤلات بشأن لغة قريش ثم أنهت الدراسة بالتساؤل بشأن ما يعتبر من المسلمات.

الرسالة الخامسة والأخيرة في هذا العدد تحمل الرقم 681 وبعنوان رواتبُ مَوْظَفي المسجد الحرام من خلال دَفْتَرَيِ معاشاتِ أئمةٍ وخطباءٍ وشيوخٍ وموظّفي المسجد الحرام بمكّة المكرّمة لشَهْرَيِ صفر وربيع الأول سنة 1300هـ/1883م. للأستاذ الدكتور أحمد حامد القضاة من قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة عجلون الوطنية. تضيء هذه الدراسة على المخصصات المالية التي كانت الدولة العثمانية ترسلها لموظفي المسجد الحرام. تستقي هذه الدراسة معلوماتها من تفحص دفتريّ هما دفتر المعاشات المحفوظ في أرشيف مجلس الوزراء التركي بإسطنبول إضافة لدفتر معاشات الأمة بمكة المكرمة الموجود في أرشيف أوقاف الحرمين الشريفين بإسطنبول كذلك. عملت الدراسة على المعلومات المستقاة من هذين الدفتريّين والكشف عن قيمة رواتب الموظفين واختلافاتها وأشارت الدراسة إلى أبرز الوظائف في المسجد الحرام. انتهت الدراسة إلى أن المسجد الحرام تمتع بعناية الدولة العثمانية وخصص له ميزانية خاصة لأهميته الدينية.

أ.د. تغريد محمد القدسي-غبرا

القائم بأعمال رئيس هيئة التحرير

Doi: <https://doi.org/10.34120/aass.v46i680.105>

الرسالة (680)

قدمت في: 2023/9/23

أحيّزت في: 2025/2/12

• للاستشهاد:

المجيب، هلل فوزي. (2025). موقف الفراء من لغة قريش ونظرات في ما نسبته السيوطي إليه في ضوء "لغات القرآن" للفراء: دراسة تحليلية نقدية. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية* (46) 680

موقف الفراء من لغة قريش ونظرات في ما نسبته السيوطي إليه في ضوء "لغات القرآن" للفراء: دراسة تحليلية نقدية

Al-Farrā's Position on the Qurashi Dialect: An Analytical & Critical Study of What Al-Suyūṭī Attributed to him in Light of Al-Farrā's 'Loghat Al-Quran'

هلل فوزي المجيب

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
دولة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية السادسة والأربعون 1447هـ / 2025م

أ. هـل فوزي المـجـيـبـل

- مـاجـسـتـير في اللـغة العـربـيـة وآدابها / نـحو وصرـف من جامـعة الكـويـت 2022م.
- بـكالـريـوس في اللـغة العـربـيـة وآدابها / نـحو وصرـف من جامـعة الكـويـت 2016م.
- مـحرـرة ومـصـحـحة لغويـة في المـجـلس الوطـني للثقافة والفنـون والآداب بدولة الكـويـت منذ العام 2016م.
- البـريد الـكـتـروني: halelmujaibel@gmail.com

الإنتاج العلمي:

- 1 - نـحو الفـراء: مـقـارـبة لنـظريـته ومنهجه"، دار كنـوز المـعرـفة، عـمّـان، 2022م.
- 2 - "فـرضـيـة سـابـير-وورف: عـرض ومـعالـجة وتطـبـيق"، مـجـلة مـجمـع اللـغة العـربـيـة عـلى الشبـكة العـالـميـة، العـدد 27، 2022م.

المحتوى

15	الملخص
17	مقدمة
18	خطة البحث
19	مناهج البحث وإجراءاته
19	الدراسات السابقة
20	أولاً- الدراسات التي تناولت دراسة اللهجات عامةً لدى الفراء
23	ثانياً- الدراسات التي تناولت لغة قريش ومواقف عامة اللغويين منها
25	الفصل الأول: تتبّع مصادر ما نسبته السيوطي إلى الفراء
31	الفصل الثاني: فحص الاتساق بين مضموني النصين: النص المنسوب إلى الفراء وكتاب "لغات القرآن" للفراء
31	المبحث الأول: نزول القرآن بلغة قريش (المقدمة الأولى)
32	1 - حجة أبي شامة المقدسي (ت665هـ)
33	2 - حجة أبي حيان الأندلسي (ت745هـ)
35	المبحث الثاني: لغة قريش أفضل من غيرها لخلوها من مستقبح اللغات (المقدمة الثانية)
43	المبحث الثالث: لغة القرآن أفضل من لغة البشر (النتيجة)
44	الفصل الثالث: تعليق على نصين آخرين
44	المبحث الأول: نص نسبته السيوطي إلى أبي نصر الفارابي
49	المبحث الثاني: نص نسبته أبو منصور الجواليقي إلى الفراء
52	النتائج

- 55 الملحق (1): عن مخطوط "في عدد آي القرآن" الحاوي للنص
المنسوب إلى الفراء.....
- 58 الملحق (2): التعريف بألقاب اللغات
- 60 الملحق (3): نصوص شبيهة بالنص الذي نسبته السيوطي إلى
الفراء (جمع: رمضان عبد التواب) (1999، ص ص. 116-119)
- 63 الملحق (4): إحصائية لمواضع ورود لغة قريش في كتاب "لغات
القرآن" للفراء.....
- 72 الملحق (5): إحصائية لمواضع ورود لغة أهل الحجاز في كتاب "لغات
القرآن" للفراء.....
- 108 الملحق (6): ملخص الإحصائيتين.....
- 110 الملحق (7): تخريج الأحاديث النبوية والآثار.....
- 112 المصادر والمراجع.....



الملخص

الهدف من الدراسة فحص نسبة نص يرويه جلال الدين السيوطي في كتابيه "المزهر" و"الاقتراح" إلى أبي زكريا الفراء فحواه التفضيلُ المطلقُ للغة قريش على غيرها بسبب خلوها من الظواهر المستبشرة؛ إذ إنَّ بعض الدارسين يسلم بصحة هذه النسبة رغم غياب سندها مما وصلنا من كتب الفراء. أجابت الدراسة عن التساؤلات التالية: ما مصادر السيوطي المحتملة التي استقى منها هذا النص؟ وما مدى الاتساق بين مضمون هذا النص ومعالجات الفراء للغة قريش في كتبه المتاحة؟ ويجرّ التساؤل الأخير تساؤلاً جوهرياً هو: "ما موقف الفراء من لغة قريش؟". واستعانت **بالمنهج** التاريخي في تتبعها لمصادر النص المحتملة، وبالمنهج الوصفي القائم على التحليل في معالجتها للنصوص المطروحة، وأجرت إحصائيات على كتاب "لغات القرآن" للفراء ساعدت على رسم صورة على قدرٍ صالحٍ من الوضوح لموقف الفراء من لغة قريش. وكانت **النتائج** لا تحسم الدراسة القول بشأن نسبة هذا النص إلى الفراء، لكنها طرحت ما يرجح احتمالي النفي والإثبات، وعالجت المرجحات بموضوعية، ومالت إلى نفي تلك النسبة نظراً للاختلاف النسبي بين موقف الفراء من لغة قريش في كتاب "لغات القرآن"، وموقفه منها في رواية السيوطي. تكمن أهمية الدراسة في إعادتها النظر في مضمون النص المدروس، فخلصت إلى تنحيته عن مكانة المسلمات إلى ما هو دونها؛ وإن لم يمكن إسقاطه.

الكلمات المفتاحية الدالة: الفراء - السيوطي - لغة قريش - لغات القرآن - اللسانيات التراثية.

مقدمة

يشيع في كتب المحدثين أن ينسبوا إلى أبي زكريا الفراء (ت 207 هـ) القول بأنه يفضل لغة قريش على سائر اللغات؛ وذلك لخلوها من مستبشع اللغات - في نظره - كالشكشة والعنعة والتلتة... إلخ (انظر: الملحق (7)) (الأنصاري، 1964، ص. 310؛ والجندي، 1970، ص. 170؛ وعبد الحميد، 1986، ص. 69؛ وعبد التواب، 1999، ص. 117؛ والصالح، 2009، ص. 67؛ وحمادة، 2015، ص. 116). ويتفق هؤلاء المحدثون في مصدرهم لهذه النسبة؛ ألا وهو جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)؛ حيث إنه أورد في كتابيه "المزهر" (د. ت.) و"الاقتراح" (2006) نقلًا بهذا المضمون يزعم أنه من الفراء. وكان من الصعب على الدارسين فحص نسبة هذا النص إلى الفراء ومدى الاتساق بينه وبين ما وصلنا من كتب الفراء؛ إذ إن أقوال الفراء عن لغات العرب، ومنها لغة قريش، مبعثرة في كتبه التي وصلتنا؛ وفيما يُنقل عن الفراء لدى غيره؛ ولكي نصل إلى تصوّر لموقف الفراء من لغة من اللغات فإنّ الأمر كان بحاجة إلى جردٍ لكتب التراث، وهي عملية مكلفة وقتًا وجهدًا. لكن في العام 2014 م، نشر جابر السريّع على الشبكة تحقيقه لكتاب الفراء كان مفقودًا؛ عنوانه "لغات القرآن"؛ أفرده الفراء لنسبة الظواهر اللهجية في القرآن بقراءاته إلى القبائل والمناطق، ولمعالجتها لغويًا، أو لمجرد وصفها دون نسبة أو معالجة. وبما أن كتابًا للفراء خاصًا باللهجات صار في متناولنا حديثًا؛ رأيت أن أقارن مضمون النص الذي نسبته السيوطي إلى الفراء بما أثبتته الفراء بنفسه في هذا الكتاب عن لغة قريش؛ علّني أصل إلى صورة أوضح لموقف الفراء من لغة قريش؛ ومن ثمة أتمكن من النظر في مدى الاتساق بين مضمون النصين، ومن الخروج بحكم - ولو ظنيًا - بشأن صحة نسبة ذلك النقل إلى الفراء. وبهذا؛ يمكن تعيين حدود هذه الدراسة بأنها منتمية إلى حقلين خاصين هما: تحقيق نسبة نص نثري إلى صاحبه، ودراسة اللهجات العربية القديمة، وإلى حقل عامّ هو اللسانيات التراثية.

خطة البحث:

بعد المدخل الذي يوضح مشكلة البحث، تأتي العناصر التالية:

- الفصل الأول: وفيه محاولة لتتبع ما نسبته السيوطي إلى الفراء؛ وذلك بالاستعانة بمخطوط عنوانه "في عدد آي القرآن" (انظر: الملحق (1))؛ وستبين كيفية الاستعانة به في موضعها.

- الفصل الثاني: درست فيه مدى الاتساق بين مضمون النص المنسوب إلى الفراء ومضمون كتاب "لغات القرآن" في ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: أوردت فيه مواقف العلماء من قضية نزول القرآن بلغة قريش؛ وقاربت موقف الفراء منها.
- المبحث الثاني: حللت فيه فرضية أفضلية لغة قريش لخلوها من مستبشع اللغات إلى عنصرين:

■ المطلب الأول: أفضلية لغة قريش على سائر اللغات

■ المطلب الثاني: اللغات المستبشعة وألقابها

- المبحث الثالث: قيمت فيه فكرة أن لغة القرآن أفضل من سائر اللغات

- الفصل الثالث: أوردت فيه نصين قريبين من النص الذي نسبته السيوطي إلى الفراء، وأفردت لكل منهما مبحثاً:

- المبحث الأول: نص أبي نصر الفارابي، ورواية السيوطي له
 - المبحث الثاني: نص نسبته أبو منصور الجواليقي إلى الفراء
- وخرجت من مناقشتها بنتائج ذات صلة بالنص الذي نسبته السيوطي إلى الفراء.

- النتائج: ولخصت فيها أهم ما توصلت إليه خلال الفصول الثلاثة.

- الملاحق: وهي:

- الملحق (1): ويضم:

أ - صورة من مخطوط "في عدد آي القرآن" المستعان به،

ب - مصدر المخطوط

ت - بيان النسبة المغلوطة لهذا المخطوط إلى الفراء.

- الملحق (2): التعريف بألقاب اللغات.
- الملحق (3): يضم قائمة نصوص شبيهة بالنص محل الدراسة، وقد نقلتها عن رمضان عبد التواب.
- الملاحق (4) و(5) و(6): تضم جداول إحصائية.
- الملحق (7): تخريج الأحاديث النبوية والآثار الواردة في النصوص المنقولة.

مناهج البحث وإجراءاته:

أولاً- المنهج التاريخي مقروناً بالمنهج الوصفي القائم على التحليل: وذلك بأن تتبع المصادر المحتملة للنص الذي نسبته السيوطي إلى الفراء، والروايات والأخبار المشابهة له، وقارنت بينها متبعةً بالمنهج الوصفي القائم على التحليل.

ثانياً- المنهج التحليلي: وذلك بأن حللت النص المنسوب إلى الفراء في مخطوط "في عدد آي القرآن" منطقياً إلى مقدمتين ونتيجة؛ وعلى أساس هذه العناصر وزعت مباحث الفصل الثاني الذي يختص بالمقارنة بين مضمون النص الذي نسبته السيوطي إلى الفراء في كتابيه "المزهر" و"الاقتراح" وبين مضمون كتاب "لغات القرآن" صحيح النسبة إلى الفراء.

ثالثاً- العمل الإحصائي: وذلك بأن أجريت إحصاءات على كتاب الفراء: "لغات القرآن" استخلصت منها أحكامي بشأن موقف الفراء من لغة قريش والحجاز من خلال كتابه هذا، وأوردت الإحصاءات والأحكام المستخلصة منها في الملاحق (4) و(5) و(6) من هذا البحث.

الدراسات السابقة:

في سبيل العثور على دراسة سبقت دراستي هذه إلى النظر في مدى صحة النسبة إلى الفراء التي زعمها السيوطي؛ بحثت عن دراسات تناولت قضية "موقف الفراء خصوصاً من لغة قريش خصوصاً". لكن الدراسات التي عثرت عليها اختصت بأحد طرفي القضية دون الآخر: فهي إما تتناول دراسة اللهجات عموماً لدى الفراء

خصوصاً، وإما تتناول دراسة لغة قريش خصوصاً لدى اللغويين عموماً. لكنني مع ذلك لم أحرم الفائدة من تلك الدراسات؛ وفيما يلي بيان وجوه الإفادة:

أولاً- الدراسات التي تناولت دراسة اللهجات عامّة لدى الفراء:

الدراسة الأولى: صبحي عبد الحميد، "اللهجات العربية في "معاني القرآن" للفراء: دراسة نحوية وصرفية ولغوية - (1986):

1 - صُنِّفَت هذه الدراسةُ الظواهر اللهجية التي وردت في كتاب "معاني القرآن" وفقاً لمستويات اللغة. وفي هذا شيءٌ من التعارض مع عنوان الدراسة؛ فمن يقرأ العنوان يتوقع أن تكون الظواهر اللهجية مصنفةً وفقاً للقبائل والمناطق التي تنسب إليها (إن كان هذا ممكناً). وأرى أن تصنيف الظواهر وفقاً لمستويات اللغة، كما فعل الباحث، أكثر إفادةً للقارئ؛ لكن لكي يتحقق الانسجام بين العنوان والمضمون؛ كان ينبغي أن يُفَعَّل أحد أمرين: إما أن يُغَيَّر العنوانُ إلى "الظواهر اللهجية في معاني القرآن للفراء" لِيَلِي هذا العنوانَ كتابُ صُنِّفَت فيه هذه "الظواهر اللهجية" وفق مستويات اللغة، وإما أن يورد الباحث فهرساً بأسماء القبائل والمناطق التي نسبت إليها الظواهر اللهجية، ويفرد فهرسةً للظواهر اللهجية غير المنسوبة، وتُحَدَّد مواضع ورود ذكر تلك الأسماء والظواهر في الدراسة.

2 - بسبب قلة المحتوى اللهجي في كتاب "معاني القرآن"؛ لجأ المؤلف إلى إيراد أقوال غير الفراء في المسألة اللهجية الواحدة؛ وهو جهد جيد في ذاته ومفيد من حيث إنه جُمِعَ لما تفرَّق من آراء النحاة حول المسألة اللهجية المعينة، لكنه يظل سبباً في أن يكون جزءٌ كبيرٌ من محتوى الدراسة غير متعلق بالفراء، الذي أُثْبِتَ ذكره في عنوان الدراسة.

3 - أورد الباحث القول الذي نسبته السيوطي إلى الفراء في سياق نقاشه لقضية نزول القرآن بلغة قريش (عبد الحميد، 1986، ص. 68)؛ لا في سياق فحص مضمون هذا النص ومقارنته بما جاء في "معاني القرآن".

4 - رأى الباحث أن القول بأن القرآن نزل بلغة قريش مرفوض؛ وذلك لتعارضه مع ما جاءت عليه القراءات، ووصف القائلين به بالتناقض. والصواب عند الباحث

هو أن القرآن نزل باللغة المشتركة التي استفادت من لغة قريش أكثر من غيرها. والحقيقة أن هذا القول الذي رآه الباحث صواباً ينبغي الأخذ به؛ رآه غيره حجةً توفيقيةً لتناقض ظاهري (انظر المبحث الأول من الفصل الثاني من بحثنا هذا)؛ لا صواباً يحل محل خطأ ناتج عن تناقض حقيقي. فعند التمهيص في أقوال العلماء التي سيأتي بيانها في موضعها من بحثي هذا؛ نجد أن التناقض بين القول بأن القرآن نزل بلغة قريش والقول بأن القرآن جاء موافقاً للغات غير قريش ليس تناقضاً حقيقياً؛ إذ يمكن التوفيق بينهما بحيث يكون كلاهما صواباً لاعتبارات سيأتي بيانها. ومن ثمة لا مسوغ لموقف الباحث الراض للقول بأن القرآن نزل بلغة قريش.

الدراسة الثانية: أحمد علم الدين الجندي، "من التراث اللغوي المفقود: مع كتابين مفقودين للفراء": الجزء الأول - (1994، ص ص. 89-104) والجزء الثاني - (1999، ص ص. 81-99):

- 1 - اضطلع المؤلف بجدد كتب التراث ليجمع ما تفرق من النقول من كتاب "لغات القرآن" للفراء الذي كان مفقوداً وقتئذٍ، وصنف تلك المسائل وفقاً لمستويات اللغة، فخرج بهيكل تقريبي لكتاب الفراء المفقود.
- 2 - استخلص معالم لمنهج معالجة الفراء للغات في كتاب "لغات القرآن".
- 3 - قارن الباحث بين منهج الفراء الكوفي الذي يعالج لغات القرآن بانفتاح وتحرر، وبين منهج الأصمعي البصري في معالجتها، والذي يظهر فيه تحرُّره من التعليق بشأنها. وعزا الباحث هذا الفرق المنهجي بين العالمين إلى اختلاف المدرسة النحوية التي ينتمي إليها كل منهما.
- 4 - أجرى إحصائيات على الكتاب ليتبين أكثر اللهجات وروداً فيه. وخرج منها إلى أن أكثر اللهجات وروداً في كتاب الفراء - من بعد لهجة الحجاز - هي لهجة بني أسد؛ وبني الباحث على هذه النتيجة ترجيحاً لأن يكون الفراء مولى لبني أسد لا لبني منقر.
- 5 - اختصت هذه الدراسة بكتاب "لغات القرآن" ولم تتطرق لما سواه كالنص الذي نسبته السيوطي إلى الفراء. وتناولت لغات العرب عامةً بلا تخصيص للغة قريش.

الدراسة الثالثة: آس عقيل الموسوي، "النقد اللغوي عند الفراء في كتابه "لغات القرآن" - (2021):

1 - استخلصت الباحثة معايير تقييم الفراء للغات؛ ولا أوافقها في بعض ما وصفتها من معايير (قارن بالمعايير التي استخلصتها وأوردتها في المبحث الثاني من الفصل الثاني من البحث الذي بين يديك).

2 - لفتتني الباحثة إلى فائدتين:

أ - قد تتعدد جوانب الحكم الواحد الذي يتخذه الفراء بشأن المسألة الواحدة؛ فيتناول جانباً من الحكم على تلك المسألة حين يذكرها في أحد كتبه، ويتناول جانباً آخر منه حين يورد المسألة نفسها في كتاب آخر له. فمثلاً: في حديثه عن صيغتي جمع التكسير "أسرى" و"أسارى" في كتاب "لغات القرآن" (الفراء، 2014، ص. 29)، فضل الفراء الصيغة الأولى، لكنه في "معاني القرآن" قال إن كليهما صواب (الفراء، د. ت.، مج. 1، ص. 418). لم تعلق الباحثة على هذا الاختلاف الذي انتبّهت إليه؛ لكن يبدو أن ما في كتاب "لغات القرآن" مزيدُ تفصيلٍ على ما في كتاب "معاني القرآن"، ولا تعارض بين الحكمين؛ إذ إن القول بأن لغة ما تفضل الأخرى لا يعني أن هذه الأخرى خاطئة.

ب - وصفت أحكام الفراء بأنها تكون في كثير من الأحيان شخصية (تقصد "ذاتية") وغير معللة.

3 - أحياناً لا تفرق الباحثة بين مفهومي "اللغة" و"القراءة".

4 - لدى الباحثة لبس في مفهوم المعيار؛ فهي تعد مصادر اللهجات، كالقرآن والحديث وأشعار العرب، معايير.

5 - أحياناً لا تحسن الباحثة فهم نص الفراء؛ فتظن أن الفراء ينتقد وهو في الحقيقة لا ينتقد؛ بل يصف ويخبر. فمثلاً: حين يقول الفراء عن صيغتين مختلفتين من الكلمة إنهما "ليستا بلغتين وإنما هي معانٍ مختلفة" فهو لا ينتقد اللغة؛ بل يصف الصيغتين بأنهما لفظان مختلفان ينتميان إلى لغة واحدة ويدلان على معنيين مختلفين.

6 - درست الباحثة الجانب المعياري من كتاب الفراء - وهو موضوع بحثها - ولم تُشر إلى أن له جانباً وصفيّاً؛ وكان حريّاً بذلك الجانب أن يشار إليه نظراً لأنه له الغلبة على الكتاب وفقاً للإحصائيات التي أجريتها.

7 - تلقي الباحثة أحكاماً جزافية، وتدّعي الاستقصاء بقولها (غالب - جميع - كل) دون الاستناد إلى إحصائيات.

8 - لم تتطرق الباحثة إلى النص الذي نسبته السيوطي إلى الفراء.

ثانياً- الدراسات التي تناولت لغة قريش ومواقف عامة اللغويين منها:

الدراسة الرابعة: أحمد علم الدين الجندي، "لهجة القرآن الكريم بين الفصحى ولغات القبائل" - (1970):

1 - جمعت هذه الدراسة مادة غزيرة، ولها جوانب مترامية الأطراف؛ فأفدت منها بأن اختصرت عليّ طريق البحث لأسعى فيما وراءها.

2 - استندت هذه الدراسة إلى إحصائيات لما في بطون الكتب عن اللهجات.

3 - أوردت الدراسة نصين شبيهين بالنص الذي نسبته السيوطي إلى الفراء، وهما:

أ - خبر الرجل الجرمي في مجلس معاوية (الجندي، 1970، ص. 171) (وانظر الملحق (3) من بحثي هذا).

ب - النص الذي نسبته السيوطي إلى أبي نصر الفارابي (الجندي، 1970، ص. 181) (وانظر المبحث الأول من الفصل الثالث من بحثي هذا).

ولا أرى الدكتور الجندي غافلاً عن النص الذي نسبته السيوطي إلى الفراء مادام قد أورد هذين النصين الشبيهين به، بل أراه متغافلاً عنه. وأظن أن سبب تغافله عنه -وهو المعروف بالاستقصاء- هو أنه لم تكن عنده مادة كافية عن موقف الفراء من لغة قريش وقت كتابة بحثه هذا (الجندي، 1970) ليقابلها بما في النص الذي نسبته السيوطي إلى الفراء. فكتاب "لغات القرآن" للفراء كان مفقوداً، ولم ينشر الجندي هيكله التقريبي إلا في العام 1994م بعد أن جمع ما نُقِلَ منه في بطون الكتب (سبقت الإشارة إلى عمله هذا، وهو بالعنوان "من التراث اللغوي المفقود: مع كتابين مفقودين للفراء")، والمحتوى اللهجي في كتاب "معاني القرآن" قليل.

الدراسة الخامسة: مختار الغوث، "لغة قريش" - (1997):

- 1 - أفدت منها بعض النقول المهمة عن مواقف العلماء من لغة قريش ومن قضية نزول القرآن بها.
- 2 - انتقد فؤاد حمادة (صاحبُ الدراسة السادسة التالي ذكرها) هذه الدراسة من حيث إن مؤلفها لم يحسم موقفه بشأن ما إذا كانت لغة قريش هي الفصحى المشتركة أم لا؛ وسبب ذلك هو اعتماده على النقول دون تمحيصها.
- 3 - أوردت هذه الدراسة نصًّا شبيهًا بما نسبته السيوطي إلى الفراء؛ وهو النص الذي نسبته ابن فارس إلى إسماعيل ابن أبي عبيد الله (ابن فارس، 1993، ص. 55) (وانظر الملحق (3) من بحثي هذا)، ولم تتطرق إلى نص السيوطي ولا لموقف الفراء من لغة قريش (الغوث، 1997، ص. 267).

الدراسة السادسة: فؤاد رمضان حمادة، "مواقف النحاة واللغويين من لغة قريش: دراسة في دلالات المصطلح وحدوده" - (2015):

- 1 - جمعت هذه الدراسة مادة غزيرة ومتفرقة عن موضوعها؛ وقد أفدت منها ما يتعلق بالفراء تحديدًا.
- 2 - خلصت هذه الدراسة إلى أن مصطلح "لغة قريش" خاص بالكوفيين؛ وقد استنتج الباحث ذلك من أن النحاة البصريين الأوائل لم يستخدموا لفظة "لغة قريش" في كتبهم، وعلل ذلك بأن البصريين لا يحتجّون بلغة قريش أساسًا؛ وذلك لأنهم من أهل الحواضر، والبصريون يحتجون بلغة أهل البوادي فقط.
- 3 - تطرقت الدراسة إلى موقف الفراء من لغة قريش؛ ولكن في سياق تحرير مصطلح "لغة قريش" لا في سياق فحص حقيقة هذا الموقف نفسه؛ فالباحث يرى أن الفراء -والكوفيين- يستخدمون مصطلح "لغة قريش" للدلالة على ما يعنيه البصريون بمصطلح "لغة الحجاز" (حمادة، 2015، ص. 115-116).

وبهذا لم تعالج أيُّ من الدراسات المذكورة النصّ الذي ينسبه السيوطي إلى الفراء، لا بالتتبع التاريخي لمصادره ولا بمقارنة مضمونه بما وصلنا من كتب الفراء.

الفصل الأول

تتبع مصادر ما نسبته السيوطي إلى الفراء

أورد فيما يلي النص الذي نسبته السيوطي إلى الفراء في كل من كتابيه "المزهر" و"الاقتراح" إيراداً كاملاً لاقتضاء الحاجة لذلك؛ متلوّين بالمناقشة:

• قال السيوطي في "المزهر" (د. ت.):

قال الفراء: كانت العربُ تحضر المَوسِمَ في كل عام وتحجُّ البيتَ في الجاهلية وقریشُ يسمعون لغاتِ العرب؛ فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به؛ فصاروا أفصحَ العرب، وخلَّتْ لغَتُهُم من مُستَبشَع اللغات ومُستَقْبَح الألفاظ.

من ذلك: الكَشْكَشَة؛ وهي في ربيعة ومضر؛ يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً فيقولون: (رَأَيْتُكش) و(بكش) و(عَلَيْكش)؛ فمنهم من يُثَبِّتُهَا حالَةَ الوقف فقط - وهو الأشهر -، ومنهم من يُثَبِّتُهَا في الوصل أيضاً، ومنهم من يجعلها مكانَ الكاف ويكسرهما في الوصل ويُسكنها في الوقف فيقول: (منش) و(عَلِيش).

ومن ذلك: الكُسْكُسَة؛ وهي في ربيعة ومُضر؛ يجعلون بعد الكافِ أو مكانها في المذكر شيئاً على ما تقدم؛ وقصدوا بذلك الفَرْقَ بينهما.

ومن ذلك: العَنَعَنَة وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم؛ تجعل الهمزة المبدوء بها عيناً فيقولون في (أنك): (عنك)، وفي (أسلم): (عَسلم)، وفي (أذن): (عُذن).

ومن ذلك الفَحْفَحَة في لغة هُذَيل يجعلون الحاء عَيْنًا.

ومن ذلك: الوَكُم في لغة ربيعة وهم قوم من كَلْب يقولون: (عليكم) و(بكم)؛ حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة.

ومن ذلك الوَهْم في لغة كَلْب يقولون: (منهم) و(عنهم) و(بينهم)؛ وإن لم يكن قبل الهاء ياءً ولا كسرة.

ومن ذلك العَجَجَة في لغة قضاعة؛ يجعلون الياء المشددة جيماً؛ يقولون في (تميمي): (تميمج).

ومن ذلك: الاستنطاء في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار؛ تجعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء كـ(أنطي) في (أعطي).

ومن ذلك: الوتم في لغة اليمن؛ تجعل السين تاء كـ(النات) في (الناس).

ومن ذلك: الشنشة في لغة اليمن؛ تجعل الكاف شيئاً مطلقاً كـ(لبئش اللهم لبئش) أي: (لبيك). ومن العرب من يجعل الكاف جيماً كـ(الجعبة) يريد (الكعبة). (مج. 1، ص. 221)

(ملحوظة:

جُعِلَتْ "ربيعة" في هذا النص قوماً من "كلب" (انظر ما تحته خط من النص)، في حين إنه في النص الذي في "الاقتراح" عطف القوم الذين هم من كلب على "ربيعة"؛ والعطف يقتضي التغاير. ولعله خطأ في النسخ).

• وقال السيوطي في "الاقتراح" (2006):

قال الفراء: كانت العرب تحضر الموسم في كل عام وتحج البيت في الجاهلية وقريش يسمعون جميع لغات العرب؛ فما استحسَنوه من لغاتهم تكلموا به؛ فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبج الألفاظ.

من ذلك الكشكشة؛ وهي في ربيعة ومضر؛ يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً فيقولون: (رأيتكش) و(بكش) و(عليكش). فمنهم من يثبتها حال الوقف فقط - وهو الأشهر -، ومنهم من يثبتها في الوصل أيضاً، ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرهما في الوصل ويسكنهما في الوقف فيقول: (منش) و(عليش).

ومن ذلك الكسكسة؛ وهي في ربيعة ومضر؛ يجعلون بعد الكاف أو مكانها في المذكر شيئاً على ما تقدم؛ وقصدوا بذلك الفرق بينهما.

ومن ذلك العنعنة؛ وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم؛ يجعلون الهمزة المبدوء بها عيناً فيقولون في (أنك): (عنك)، وفي (أسلم): (عسلم)، وفي (أذن): (عذن).

ومن ذلك الفحفحة في لغة هذيل؛ يجعلون الحاء عيناً.

ومن ذلك الوكم في لغة ربعة وقوم من كلب يقولون (عليكم) و(بكم)؛ حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة.

ومن ذلك العججة في قضاة؛ يجعلون الياء المشددة جيماً، يقولون في تميمي: تميمج.

ومن ذلك الاستنطاء؛ لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار؛ يجعلون العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء كـ(أنطى) في (أعطى).

ومن ذلك الوتم في لغة اليمن؛ تجعل السين تاءً كـ(النات) في (الناس).

ومن ذلك الشنشنة في لغة اليمن؛ تجعل الكاف شيئاً مطلقاً كـ(لبيش اللهم لبيش) أي: (لبيك). ومن العرب من يجعل الكاف جيماً كـ(الجبعة) يريد (الكعبة). أورده ياقوت في معجم الأدباء (ص.154).

(ملحوظة:

في هذا النص عطف القوم الذين هم من كلب على "ربعة" (انظر ما تحته خط من النص)؛ والعطف يقتضي التغاير، وفي المزهري جعل "ربعة" قومًا من "كلب". ولعله خطأ في النسخ).

تستوقفنا عدة نقاط بشأن هذا النص في موضعيه؛ وفيما يلي بيانها:

- 1 - لم يرد هذا النص في أيٍّ من كتب الفراء التي وصلتنا.
- 2 - لم يذكر السيوطي في "المزهري" المصدر الذي أخذ منه قولَ الفراء هذا:
- أ - فلم يذكر السيوطي عنوان كتاب الفراء الذي ورد فيه هذا النص إن كان أخذه من أحد كتب الفراء،
- ب - ولم يذكر من روى له هذا القول عن الفراء إن كان أخذه شفهيًا.

وهذا ليس النقل الوحيد الذي ترك السيوطي ذكر مصدره؛ فقد رصد عبد التواب (1982، ص. 214) بعض تلك المواضع في عمله المعنون بـ"مصادر كتاب "المزهري" للسيوطي". ويبدو هذا غريباً عن الحرص العام للسيوطي على التوثيق والدقة في النقل؛ وهو ما لاحظته عبد التواب أيضًا وأشار إليه في المقال نفسه (ص. 218)؛ داعيًا المحققين إلى مراجعة المزهري (ص. 222).

- 3 - لكن السيوطي في نهاية نقله عن الفراء في "الاقتراح" (2006)؛ قال: "أورده ياقوت في معجم الأدباء" (ص.156)، ولا أثر لهذا النص في "معجم الأدباء".
- 4 - هناك نصوص أخرى شبيهة بالنص الذي نسبته السيوطي إلى الفراء وردت في مصادر عديدة ونُسبت إلى غير الفراء (عبد التواب، 1999، ص. 116-119) (انظر الملحق (3)).

5 - هناك من سبق السيوطي (ت 911 هـ) إلى إيراد هذا النص منسوباً إلى الفراء، ألا وهو بدر الدين الزركشي (ت 794 هـ) في كتابه "البرهان في علوم القرآن" (1984، مج. 1، ص. 284)، وهو ينقل هذه النسبة عن أبي بكر محمد بن عبد الله الصيرفي (ت 330 هـ)؛ أحد شراح رسالة الإمام الشافعي (ت 204 هـ) في أصول الفقه. ويبدو أن الزركشي ينقل من شرح الصيرفي للرسالة؛ إلا أن هذا الشرح مفقود. وبما أن السيوطي هو صاحب كتاب "الإتقان في علوم القرآن" (2008) الذي يُعدُّ إعادة صياغة لكتاب "البرهان" للزركشي وإضافة لما فيه؛ فإنَّ الراجح عندي أن السيوطي نقل هذا النص مع نسبته إلى الفراء من الزركشي -الذي ينقل بدوره من الصيرفي-؛ وذلك نظراً لاطلاع السيوطي على إنتاج الزركشي. هذا إذا استبعدنا احتمال أن السيوطي ينقل عن الصيرفي مباشرة. والنص عند الزركشي (1984) كالتالي:

قال الصيرفي [...] وقال: وقد فضّل الفراء لغة قريش على سائر اللغات؛ وزعم أنهم يسمعون كلام العرب فيختارون من كل لغة أحسنها، فصفا كلامهم. وذكر قبح عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وعجرفة قيس. وذكر أن عمر رضي الله عنه قال: يا رسول الله، إنك تأتينا بكلام من كلام العرب وما نعرفه، ولنحن العرب حقاً، فقال رسول الله ﷺ: إن ربي علمني فتعلمت، وأدبني فتأدبت (مج. 1، ص. 284) (انظر: الملحق (7)).

ويظهر أنَّ سبب اتفاق اللغويين المحدثين في نقل النص المنسوب إلى الفراء من السيوطي دون الزركشي، رغم أنه أسبق من السيوطي؛ هو أن كتابي السيوطي "المزهر" و"الاقتراح" ينتميان إلى مجال اختصاص أولئك النُقَلَة المحدثين؛ وهو علوم اللغة، أما "البرهان" للزركشي فهو كتاب في

علوم القرآن. وسبب عدم نقلهم تلك النسبة من الصيرفي بدهي، وهو أن كتابه مفقود.

6 - وجدتُ نصًّا منسوبًا إلى الفراء شبيهاً بما نقله السيوطي؛ لكن هذه النسبة نسبةٌ مغلوطةٌ (انظر الملحق (1) لبيان ملاسبات هذه النسبة)، وهو في مخطوط مجهول المؤلف عنوانه "في عدد آي القرآن" يرجع تاريخ نسخه إلى العام 525 هـ، وجاء النص كما يلي؛ ويظهر فيه السياق الكامل الذي تطرّق الفراء خلاله إلى تفضيل لغة قريش (إن كان الفراء بالفعل قد قال هذا القول المنسوب إليه في هذا المخطوط):

قال الفراء: وقد رأينا أهل القرآن الذين يعرفون الكتاب والسنة من أهل الفصاحة اجتمعوا على أنه نزل بأفصح اللغات، فاعترض في ذلك أقوام ممّن ينظر في الأشعار وأيام العرب، فقالوا: إنّما فضّل القرآن من فضله لما أوجب الله من تعظيم القرآن. فإذا صرنا إلى الفصاحة وجدناها في أهل البوادي. واختلفوا في ذلك: فقال أهل الكوفة: الفصاحة في أسدٍ لقربهم [و]جوارهم منهم. وقال أهل البصرة: الفصاحة في عليا تميم وسفلى قيس من عكّل وعُقيل. وقال أهل المدينة: الفصاحة في غطفان لأنهم جيرانهم. وقال أهل مكة: الفصاحة في كنانة بن سعد بن بكر وثقيف.

فأحببنا أن نردّهم، بالآثار والقياس والاعتبار، إلى تفضيل لغة قريش على سائر اللغات. فقلنا: ما بالها قريش فضلت الناس في حُسْنِ صَوْرِها والنُّبْلِ في رأيها والبسطة في أجنايبها؟ قالوا: نحن أعلم الناس بهذا. إنّما اتّاهم النبل والجمال أنّ العرب كانت تأتي البيت الحرام للحج والعمرة؛ نساؤهم ورجالهم، فيطُفَنَ النساءُ بالبيت حواسرَ، ويَشْهَدْنَ المناسِكَ سوافرَ؛ فيتخيرونهنّ على العيان [...] الشرف والجمال فمن ذلك اتّاهم الفضلُ مع ما خُصّوا به.

قلنا: فكذلك كانوا يسمعون من أحياء العرب اللغات فيختارون من كل لغة أحسنها؛ فصَفِيّ كلامهم ولم يُخالطه شيءٌ من اللغات الشنعة. ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عنعنة تميم ولا عجرية قيس ولا كسكسة ربيعة ولا الكسر الذي تسمعه من قيس وتمرّيم مثل: (تَعلَمون) و(تَعلَم) ومثل: (بَيعِر) و(سَيعِر) بكسر

التاء والباء والسين والشين. فأتتهم الفصاحة من تَخْيُرهم الكلام كما اختاروا المنايح؛ فكان في هذا كسرٌ لقولهم ورجوعٌ إلى قول مَنْ هو أعلم بالقرآن منهم. قال: وقد بلغنا مع ذلك أن عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله؛ إنك لتأتينا بكلام من كلام العرب ما نعرفه، وإنا لنحن العرب حقا، فقال رسول الله -ﷺ-: إن ربي علمني فتعلمت وأدبني فتأدبت [انظر: الملحق (7)]، وإن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه (من ظهر الورقة 4 إلى ظهر الورقة 6).

وإذا افترضنا صحة نسبة هذا النقل وحده -دون باقي المخطوط- إلى الفراء، فإنه يمكننا وصف السياق الذي تطرّق الفراء خلاله إلى تفضيل لغة قريش على سائر اللغات بالتالي:

ادّعى قوم لهم دراية بالقرآن بأن القرآن نزل بأفصح اللغات؛ أي أن لغة القرآن أفصح من لغات البشر. فاعترض عليهم قوم لهم دراية بأشعار العرب وأيامهم بأنه لا فضل للغة القرآن على لغة العرب في الفصاحة؛ فالفصاحة نجدها في البوادي، وإنما فُضِّل القرآن لما أوجبه الله من تعظيم كلامه. فأراد الفراء الرد على الفريق الثاني مستخدِمًا حجة منطقية ألخصها كالتالي:

- **المقدمة الأولى:** بما أن القرآن نزل بلغة قريش،
- **المقدمة الثانية:** وبما أن لغة قريش أفضل من سائر اللغات لأن القرشيين كانوا يتخيرون أحسن اللغات في موسم الحج فخلت لغتهم من اللغات الشنيعة (وهذا هو الجزء الذي يوافق مضمونه ما نقله السيوطي)،
- **النتيجة:** فإن لغة القرآن أفضل لغات البشر.

ولأفحص نسبة هذا النص إلى الفراء من الداخل؛ سأناقش مضمون كل عنصر من عناصر هذه الحجة المنطقية، وهو موضوع الفصل التالي.

الفصل الثاني

فحص الاتساق بين مضموني النصين: النص المنسوب إلى الفراء وكتاب "لغات القرآن" للفراء

كما أسلفنا، يورد الفراء - وفق النص المنسوب إليه في مخطوط "في عدد أي القرآن" - حجة منطقية للرد على من أنكروا فضل لغة القرآن على لغة البشر، وسنعرض تفاصيل هذه الحجة ونناقشها في المباحث التالية:

المبحث الأول

نزول القرآن بلغة قريش (المقدمة الأولى)

قبل الشروع في مناقشة هذه المقدمة الأولى، تجدر الإشارة إلى أنها وردت في المخطوط "في عدد أي القرآن"، ولم ترد فيما نقله السيوطي.

تعارض هذه المقولة مع عنوان كتاب الفراء "لغات القرآن" ومضمونه تعارضاً مبدئياً؛ إذ إنه من التناقض أن يُقال إن القرآن نزل بلغة معينة هي لغة قريش، وأن يؤلف القائل نفسه كتاباً يقرّ فيه بأن في القرآن لغاتٍ عديدة، ولغة قريش إحداها.

هذا التعارض ليس جديداً، فقد وجد القدماء أنفسهم أمام قراءات قرآنية صحيحة تخالف لغة قريش وتوافق غيرها من اللغات، وأمام قول النبي ﷺ الوارد في الصحيحين عن عبد الله بن عباس: "أقرأني جبريل على حرف، فلم أزل أستزيده حتى انتهت إلى سبعة أحرف" (البخاري، مج. 4، ص. 113؛ النيسابوري، مج. 1، ص. 561)، وقوله الوارد في صحيح مسلم النيسابوري عن أبي بن كعب:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَصَاةِ بَنِي غِفَارٍ. قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. فَقَالَ: "أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ. وَإِنْ أُمِّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ". ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَّةُ. فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ. فَقَالَ: "أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ. وَإِنْ أُمِّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ". ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ. فَقَالَ: "أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ. وَإِنْ أُمِّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ". ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ

الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ. فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ، فَقَدْ أَصَابُوا. (مج. 1، ص. 562) (وانظر: الملحق (7)).

إلى جانب نصوص مروية عن الصحابة تصرّح بأن القرآن نزل بلغة قريش، كالكتاب الذي أرسله عمر بن الخطاب إلى عبد الله بن مسعود حين أنكر قراءته (عَتَّى حِينَ) أي: (حَتَّى حِينَ)، فكتب إليه: "إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ بِلُغَةِ هَذِيلٍ فَأَقْرِئِ النَّاسَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ وَلَا تُقْرِئُهُمْ بِلُغَةِ هَذِيلٍ" (العسقلاني، 2003، مج. 8، ص. 719) (وانظر: الملحق (7))، وقول عثمان بن عفان للرهط القرشيين الثلاثة الذين أمرهم بكتابة المصحف: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم" (البخاري، د. ت.، مج. 4، ص. 180) (انظر: الملحق (7)). بل وجد بعضهم أن القول بنزول القرآن على لغات عدة يتعارض مع القرآن نفسه؛ وأعني الآية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: 4]؛ حيث فسّر بعضهم لفظة "قومه" بأنهم قريش في حالة الرسول محمد ﷺ - وهو قول ابن قتيبة وفق ما في (الزركشي، 1984، مج. 1، ص. 218؛ الغوث، 1997، ص. 280) - رغم أنها يمكن أن تُفسّر على أنهم العرب قاطبة كما يقول الباقلاني (د. ت.، ص. 385).

فحاول القدماء أن يوفقوا بين هاتين الفكرتين المتعارضتين بالحجتين التاليتين (الغوث، 1997، ص. 279؛ الجندي، 1970، ص. 166):

1 - حجة أبي شامة المقدسي (ت665هـ):

وهي أن القرآن نزل بلغة قريش أولاً، وذلك قبل الهجرة؛ إذ كان النبي يخاطب القرشيين في مكة. وبعد الهجرة نزلت الرخصة بأن يُقرأ القرآن على سبعة أحرف لكي تطبق الأمة قراءته بعد أن انتشر الإسلام وصار أقواماً من غير قريش يقرؤون القرآن بلغاتهم المختلفة. قال المقدسي معلّقاً على قول عثمان بن عفان "فإنه نزل بلسانهم" (الملحق (7)) أي: بلسان قريش: "يعني أول نزوله قبل الرخصة في قراءته على سبعة أحرف" (المقدسي، 1975، مج. 1، ص. 92). ويدل على ذلك ذكر "أضاة بني غفار" في حديث الأحرف السبعة؛ إذ إنه موضع في المدينة (العسقلاني، 2003، مج. 8،

ص.719). وحين همّ عثمان بن عفان بجمع الناس على مصحف إمام، عيّن أربعة كتّاب ثلاثة منهم قرشيون، وأمرهم بكتابة القرآن على لغة قريش، فإن اختلف هؤلاء الثلاثة القرشيون مع الرابع الأنصاري -وهو زيد بن ثابت- رُجِح قول القرشيين.

مناقشة حجة أبي شامة المقدسي:

لكي نتحقق من صحة هذا القول فإننا نحتاج إلى تأريخ للقراءات القرآنية؛ وذلك لنتبين أن ما قُرئ به قبل الهجرة مقتصر على لغة قريش. ولنأخذ مثلاً: سورة المدثر، وهي مما يحتمل أن يكون أول ما نزل من القرآن (السيوطي، 2008، ص.62)؛ أي أنها نزلت بمكة قبل الهجرة، وفيها الآية ﴿وَأَلِّيلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ [المدثر: 33]، قُرئت بالهمز "أدبر" على صيغة "أفعل" وقُرئت "دَبَرَ" على صيغة "فَعَلَ" (أبو حيان، 2020، مج. 21، ص.90)، ولغة قريش توافق القراءة الثانية دون الأولى (الفراء، 2014، ص.147). فإن افترضنا أن هاتين القراءتين لهذه الآية نزلتا في وقت واحد -وهو قبل الهجرة- فإن حجة أبي شامة تنتقض. لكن يظل هناك احتمال بأن تكون الآية نزلت أول ما نزلت بالقراءة الموافقة للغة قريش (دَبَرَ)؛ وبعد نزول الرخصة قُرئت بالهمز "أدبر".

2 - حجة أبي حيان الأندلسي (ت745هـ):

وهي أن معظم القرآن جاء على لغة قريش عدا جزء يسير منه جاء على لغات أخرى. قال في "البحر المحيط": "ويبعد أن يجيء ذلك كله على لغة غير قريش؛ وهم الذين نزل القرآن بلغتهم إلا يسيراً فيه لغة غيرهم" (أبو حيان، 2020، مج. 20، ص.509). وسبق أبا حيان إلى هذا القول أبو عمر ابن عبد البر (ت463هـ)؛ الذي يقول في كتابه "التمهيد" معلّقاً على قول من قال إن القرآن نزل بلغة قريش: "مَعْنَاهُ عِنْدِي" فِي الْأَعْلَبِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -؛ لِأَنَّ غَيْرَ لُغَةٍ قُرَيْشٍ مَوْجُودَةٌ فِي صَحِيحِ الْقُرْآنِ مِنْ تَحْقِيقِ الْهَمْزَاتِ وَنَحْوِهَا، وَقُرَيْشٌ لَا تَهْمُزُ" (ابن عبد البر، 1387 هـ، مج. 8، ص.280). وهو قول ينسجم مع قول المبرد (ت286هـ) قبلهما: "إنما يقال: بنو فلان أفصح من بني فلان؛ أي: أشبه لغة بلغة القرآن ولغة قريش، على أن القرآن نزل بكل لغات العرب" (المبرد، 1995، ص.113). لكنني نسبت هذه الحجة إلى أبي حيان لأنني سأناقشها من خلال كتابه "البحر المحيط" فيما يلي.

مناقشة حجة أبي حيان:

بالرجوع إلى الإحصائيات التي أجراها الجندي (1970، ص.176) نجد ما قد يفند -مبدئيًا- زعم أبي حيان هذا؛ ومن كتاب أبي حيان نفسه وهو "البحر المحيط"؛ فقد ذكر الجندي أن لغة تميم (وهم من غير قريش) (الجزري، 1955، مج. 1، ص. 223؛ مج. 3، ص. 112) ورد ذكرها 117 مرة في "البحر المحيط"، أما لغة الحجاز فقد ذكرت 97 مرة، وذكرت لغة قريش 24 مرة. ويرى الجندي (1970) أنه بهذه الإحصائيات "يكشف عن مقدار ما أخذه القرآن من لهجة كل قبيلة" (ص. 168، ص. 176).

لكن لا يمكن الركون إلى هذه الإحصائيات في تنفيذ فرضية طغيان لغة قريش على القرآن بقراءته -على فائدة هذه الإحصائيات لغير ذلك الغرض-؛ إذ إنها تحصي ما صرَّح صاحبُ الكتاب الذي اتُّخذَ مادَّةً للإحصاء -وهو "البحر المحيط" في حالتنا هذه- بما توافقه القراءةُ من لغاتٍ منسوبةٍ إلى قبائلٍ ومناطق؛ ولا تحصي ما سَكَتَ صاحب الكتاب عن تمييزه ونسبته من لغات، ولعل هذا المسكوت عنه يكون قد سَكَتَ عنه لغلبته؛ فإن كان هذا الغالب المسكوت عنه يوافق لغة قريش فسيصدق ادعاء أبي حيان بأن القرآن جاء في معظمه على لغة قريش. ومن ثمة فإنه كان على الجندي أن يصف عمله بأنه "يكشف عن مقدار ما [صرَّح الدارسون بـ] ما أخذه القرآن من لهجة كل قبيلة". وبعد؛ فإن إثبات صحة مقولة أبي حيان بحاجة إلى إجراء إحصائيات أكثر إحكامًا. والقول نفسه ينطبق على كتاب "لغات القرآن" للفراء؛ فإن إحصاء المواضع التي صرح فيها بمجيء القراءات القرآنية موافقةً للُّغاتِ قريش وغيرها لا يعطي صورة صادقة عن نصيب كل لغة من قراءات القرآن.

الترجيح:

بقيت حجَّتَا أبي حيان وأبي شامة دون تنفيذ. كما أنه يمكن الجمع بينهما؛ فنقول إن القرآن نزل معظمه بلغة قريش في البداية عدا مواضع يسيرة؛ وبعد الهجرة تَوَسَّع في قراءته بلغات مختلفة ولكن دون أن يبلغ التوسع حدًّا لا تكون به لغة قريش هي الغالبة. ونستطيع أن نسقط هذه المحاولة التوليفية على عمل الفراء؛ وبهذا لن يضطررنا تأليفُ الفراءِ كتابَ "لغات القرآن" إلى إنكار القول المنسوب إليه في مخطوط "في عدد آي القرآن" وهو أنَّ القرآن نزل بلغة قريش؛ فلا تعارض بين الأمرين.

المبحث الثاني

لغة قريش أفضل من غيرها لخلوها من مستقبح اللغات

(المقدمة الثانية)

وهذا هو القول الداخل فيما نسبته السيوطي إلى الفراء، وهو يتضمن عنصرين سأتناولهما في المطلبين التاليين:

المطلب الأول

أفضلية لغة قريش على غيرها

سنحاكم هذا القول بعد إيراد نتائج الإحصائيات التي أجريناها على مواضع ورود لغة قريش ولغة الحجاز في كتاب "لغات القرآن" للفراء في سياق المفاضلة وعدمها (انظر الملاحق (4) و(5) و(6))، والنتائج هي:

النتيجة (1):

فُضِّلَ الفراء لغة قريش على غيرها في 5 مواضع من أصل 9 مواضع فاضلَ فيها بين لغة قريش وغيرها (أي: أن نسبة تفضيل الفراء للغة قريش هي 55.5%). وفضِّلَ لغة الحجاز على غيرها في 13 موضعًا من أصل 28 موضعًا فاضلَ فيها بين لغة الحجاز وغيرها (أي: أن نسبة تفضيل الفراء للغة الحجاز هي 46.4%).

النتيجة (2):

لكن الفراء فضِّلَ لغة غير قريش على لغتها في 3 مواضع من أصل 9 مواضع فاضلَ فيها بين لغة قريش وغيرها (أي: أن نسبة تفضيل الفراء لغة غير قريش على لغتها هي 33.3%). وفضِّلَ الفراء لغة غير الحجاز على لغته في 10 مواضع من أصل 28 موضعًا فاضلَ فيها بين لغة الحجاز وغيرها (أي: أن نسبة تفضيل الفراء للغة هي 35.7%).

النتيجة (3):

وساوى الفراء بين لغة قريش وغيرها من اللغات في موضع واحد من أصل 9 مواضع فاضل فيها بين لغة قريش وغيرها (أي: أن نسبة تسوية الفراء للغة قريش مع غيرها هي 11.1%). وساوى الفراء بين لغة الحجاز وغيرها في 5 مواضع من أصل 28 موضعاً فاضل فيها بين لغة الحجاز وغيرها (أي: أن نسبة تسوية الفراء بين لغة الحجاز وغيرها هي 17.8%).

النتيجة (4):

ذكر الفراء لغة قريش دون مفاضلة في 19 موضعاً من أصل 28 موضعاً ذكرت فيها لغة قريش إطلاقاً (أي: أن نسبة إيراد الفراء ذكراً للغة قريش دون مفاضلة هي 67.5%). وذكر لغة أهل الحجاز دون مفاضلة في 151 موضعاً من أصل 179 موضعاً ذكرت فيها لغة الحجاز إطلاقاً (أي: أن نسبة إيراد الفراء ذكراً للغة الحجاز دون مفاضلة هي 84.3%).

التعليق على النتائج الأربع:

يظهر من (النتيجة 4) أنَّ الجانب الغالب في معالجة الفراء للغات هو الجانب الوصفي؛ إذ إنَّ سرده للغات الواردة في الظاهرة اللغوية الواحدة دون مفاضلة هو الغالب في كتابه.

ويظهر من (النتيجة 1) أنَّ الفراء يميل إلى لغة قريش والحجاز أكثر من غيرهما من اللغات، لكنَّ ميله هذا لم يمنعه من أن يعالجهما معالجة موضوعية، وأنَّ يفضِّل غيرهما من اللغات عليهما كما يتبين من (النتيجة 2) أو أنَّ يساويها بهما إنَّ رأى ذلك كما يتضح من (النتيجة 3)؛ أي أنَّ معالجة الفراء للغات هي في جانب منها معيارية المنهج؛ وذلك لورود المفاضلات عنده؛ لكنه لم يتخذ من لغة قريش أو الحجاز المعيار الذي يستند إليه.

ومن الجدير بالملاحظة أنَّ الفراء حينما يعدّد لغات العرب في ظاهرة لغوية ما وتكون لغة قريش من بينها؛ فإنَّ الفراء يقدم ذكر لغة قريش دائماً، وقد يكون هذا مظهرًا من مظاهر ميله إليها وإنَّ لم يفاضل صراحةً. انظر (الفراء، 2014، ص. 9، 10، 12-15، 26، 41، 80).

أما النص الذي ينسبه السيوطي إلى الفراء؛ ففيه تفضيل مطلق للغة قريش على سائر اللغات؛ وهذا لا يتسق مع النتيجة (2) و(3). كما أن ذلك النص ينضح بالمعيارية التي لا تتناسب مع النتيجة (4) التي تدعم القول بميل نهج الفراء إلى الوصفية. ولعل نهج الفراء الوصفي هذا هو ما دفع الجندي (1994، ص. 102؛ 1410هـ، ص. 295) إلى أن يقول: "وكثيراً ما كانت اللهجة تشتجر مع الغلط أيضاً، ولكن الفراء يحكيها لهجة عربية. وهذا يوضح اعتداده للّهجات القبائل وتقديره لكل ما سمع من العرب". وهذا الاعتداد بلغات القبائل لا ينسجم تماماً مع ما في نص السيوطي من تفضيل للغة قريش على سائرهما وجعلها معياراً بحيث يُحكّم على ما خالفها من اللغات بالبشاعة والقبح.

أما الجانب المعياري من معالجة الفراء، فإنه يتضح من المواضيع التي فاضل فيها بين اللغات؛ وجاءت مفاضلاته وفقاً لمعايير لا صلة لها بلغة قريش؛ فلغة قريش خاضعة لتلك المعايير وليست هي المعيار. وفيما يلي أسرد هذه المعايير بلا ترتيب ذي معنى:

المعيار الأول:

اتخذ الفراء لغةً معينةً معياراً وفضّلها على غيرها لذاتها؛ لكن هذه اللغة لم تكن لغة قريش، بل كانت ما نسبته النبي ﷺ إلى نفسه من اللغات: لغة بني سعد بن بكر؛ وذلك في القول المنسوب إليه ﷺ -نسبةً ضعيفة- الذي ينقله الفراء: "أنا أفصحكم؛ نشأت في أخوالي" (انظر: الملحق (7)) قاصداً بني سعد بن بكر، وذلك حيث فضّل الفراء لغتهم التي تكسر الهاء في "عليهم" و"إليهم"، وتضمّها إذا استقبلتها الألف واللام كما في الآيتين: ﴿عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ [القصص: 63] ﴿وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ [الأنعام: 111] حيث تُقرأ:

- (عليهم القول) (الخطيب، 2002، مج. 7، ص. 64؛ مج. 1، ص. 20-22)،
- و(إليهم الملائكة) (الخطيب، 2002، مج. 2، ص. 525).

وسبب تفضيله لهذه اللغة هو مجرد أنها لغة أرباب النبي، وكانت لغة قريش - وهي رفع الهاء دون اشتراط استقبال الألف واللام- من اللغات التي سردها الفراء في هذا اللفظ، والتي فضل عليها لغة بني سعد بن بكر (الفراء، 2014، ص. 10-11). ومع ذلك فإن الفراء في ص 45 نسب إلى النبي لغة كسر السين في "حسب يحسب"، لكنه لم يصرّح بتفضيلها على غيرها.

المعيار الثاني:

موافقة قراءة من يصفهم الفراء بـ "الثقات" (ص.39) أو "المأخوذ عنهم" (ص.28)، وعلى الأخص عبد الله بن مسعود؛ وذلك لأنَّ "لعبد الله في القرآن فضلاً ليس لغيره" (ص.75). وأضُمَّ إلى ما سبق القراءات التي صرَّح الفراء بأنها "قراءته" (ص.148)؛ فعدَّتْ موافقةً للغةٍ لقراءة الفراء تفضيلاً من الفراء لتلك اللغة؛ وذلك لأنَّ القراءة اختيار (ابن أبي طالب، 1977، ص.89).

ويلحق الفراء (2014) على بعض اللغات بقوله "وعليها القراءة" (ص.5، ص.49-50) قاصداً أن تكون اللغة موافقة لقراءة من القراءات دون تحديد، لكن هذا ليس تفضيلاً من الفراء لتلك اللغة؛ فموافقة قراءة من القراءات دون تحديد ليست من معايير الفراء في تفضيل اللغات فيما أرى؛ وذلك لدليلين:

أ - أن العكس هو الحاصل؛ فالفراء يُحَكِّمُ اللغةَ على القراءة كما هو معروفٌ عنه من تخطئة صريحة للقراءات في كتابه "معاني القرآن" (د.ت.) حيث قال في وصف بعض القراءات التي خالفت القياس اللغوي إنها: "من غلط الشيخ" (مج.2، ص.285) و"من وهم القراء" (مج.2، ص.75).

ب- أن تعليق الفراء على اللغة بأنها هي الفضلى، وقوله إن القراءة جاءت عليها، هما أمران مستقلان؛ يدل على ذلك قوله عن لغة ضم السين في لفظة "حَسَنَ": "فيها ثلاث لغات أجودهن التي عليها القراءة، تفتح الحاء وترفع السين" (2014، ص.56)؛ فصادف أن القراءة جاءت على اللغة التي يرى الفراء أنها أجود اللغات الثلاث؛ وليس مجيء القراءة على تلك اللغة سبباً في تفضيل الفراء لتلك اللغة.

المعيار الثالث:

موافقة الكتاب، أي: رسم المصحف (الفراء، 2014، ص.10-11، ص.27، 34، 41)؛ وهو ما يعني أنَّ الفراء يتخذ موافقة الكتاب معياراً للمفاضلة بين اللغات. وقد يدعم هذا الأمر القول بميل الفراء إلى لغة قريش؛ فقد قال الفراء (2014) ضمن حديثه عن لفظي "الصراط" و"السرائط": "لغة قريش الأولى التي جاء بها الكتاب؛ بالصاد" (ص.9-10)؛ وهذا يمكن التسليم به إذا افترضنا أن الفراء يقتصر

على القراءة من المصحف الإمام الذي جُمع بإشراف عثمان بن عفان؛ إذ إنَّ عثمانَ وجَّه جامعي هذا المصحف إلى كتابته بلغة قريش (البخاري، د. ت.، مج. 4، ص. 180). لكن هذه الحجة لا تستقيم؛ وذلك لأنَّ الفراء يصرِّح في كتابه أحياناً بأنه يقرأ من مصحف عبد الله بن مسعود (الفراء، 2014، ص. 15، 128، 153، 150) (وهو من هذيل) ومصحف أبي بن كعب (الفراء، 2014، ص. 17) (وهو من الخزرج).

المعيار الرابع:

الكثرة والشيوع؛ فقد صرح الفراء (2014) بأنه يفضل الرفع غير المبين (أي: الضم غير المظهر) في حرف الباء من لفظة "البيوت" قائلاً: "فهذه أجودهن؛ لأنها أكثرهن" (ص. 56)، مع ملاحظة أنه أحياناً يصف لغة ما بأنها "اللغة الفاشية"، أو بأنها "أكثر"، دون أن يربط هذا الوصف بتفضيل تلك اللغة؛ كما في ص 62، 71، 72 (في موضعين)، 75، 79، 85، 98.

المعيار الخامس:

التوسُّط؛ كما في قول الفراء (2014) حين عرض لغة أهل الحجاز بالفتح المفرط في "جاء" ولغة أهل نجد بالكسر المفرط فيها: "وأحسن من ذلك أمر بين الكسر المفرط والفتح المفرط" (ص. 17؛ وانظر أيضاً: ص ص. 21-22).

المعيار السادس:

موافقة القياس؛ فقد انتقد الفراء (2014) كل اللغات التي عدّها في "هاء" و"هائي" لمخالفتها للقياس (ص ص. 143-144). كما فضّل صيغة "أسرى" على صيغة "أسارى" في جمع كلمة "أسير"؛ وذلك ليطرّد القياس مع "صرعى" و"جرحى" (ص. 29).

المعيار السابع:

رفع اللبس؛ فقد قال عن لغة أهل تهامة التي تسقط الهمزة من لفظة "ماء": "ولست أشتهي ذلك؛ لأنَّ الممدود يلتبس بالمقصور" (الفراء، 2014، ص. 20).

المطلب الثاني

ألقاب اللغات المستبشعة

أورد السيوطي النص الذي نسبته إلى الفراء عن تفضيله لغة قريش على سائرهما في كل من كتابيه "الاقتراح" و "المزهر"، وفي كلٍّ منهما لا يتضح أين ينتهي النقل عن الفراء، وبهذا نكون أمام احتمالين:

الأول: أن النقل عن الفراء ينتهي عند قوله: "خلت لغتهم [أي: قريش] من مستشبع اللغات ومستشبع الألفاظ"، وبهذا فإن ما ورد بعده من ألقاب تلك اللغات المستبشعة؛ كـ "الكشكشة" و "العنعة" و "الكسكسة" وغيرها؛ هي من شرح السيوطي لقول الفراء لا من قول الفراء. وهو احتمال مستبعد؛ وذلك لورود هذه الألقاب في ما نقله الزركشي عن الصيرفي، وفي النقل عن الفراء في مخطوط "في عدد آي القرآن". لكن إن كان هذا هو الواقع فلا إشكال.

الثاني: أن النقل عن الفراء يشمل ما بعد القول السابق من ذكرٍ لألقاب اللغات المستبشعة وتفصيل شرحها. وهو الاحتمال الراجح لوروده في نص الزركشي ونص مخطوط "في عدد آي القرآن". وهذا الجزء التالي مما نقله السيوطي عن الفراء (وقبله الزركشي وصاحب مخطوط "في عدد آي القرآن") مثارٌ للريبة؛ إذ إن الفراء لا يستعمل ألقاباً للغات فيما وصلنا من كتبه بل يصفها؛ كأن يقول مثلاً: "يقولون (عن) فيجعلونها مكان كل (أن) مفتوحة" (ص. 26) قاصداً ما يسميه غيره "العنعة"، فلا وجود لألقاب اللغات المستبشعة كالـكشكشة والعنعة والكسكسة في كتابات الفراء التي وصلتنا ومنها "لغات القرآن" و "معاني القرآن"؛ ولا فيما ينقله غير الفراء عنه كابن السكيت في كتابه "القلب والإبدال"؛ وقد مثلت بهذا الكتاب لابن السكيت تحديداً لأن معظم تلك اللغات المستبشعة هي عبارة عن عمليات إبدال حرف بحرف -عدا التثنية والوهم والوكم-؛ وابن السكيت يكثر النقل عن الفراء في كتابه هذا الذي خُصص للإبدال والقلب؛ فإن كان الفراء قد استخدم تلك الألقاب فإنه من المتوقع أن يوردها ابن السكيت في هذا الكتاب، لكن هذا لم يحصل.

وعدم ورود ألقاب اللغات المستبشعة في كتب الفراء قد يشكك في صحة نسبة

ما نقله السيوطي (وقبله الزركشي وصاحب مخطوط "في عدد آي القرآن") عنه من قول مُتَّصِمٍ لتلك الألقاب؛ إن كان نقله عن الفراء شاملاً للجزء الذي يسرد تلك الألقاب ويشرحها.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الألقاب لا ترد في مظانها من كتاب سيبويه (ت180هـ) (2009، مج. 5، ص. 242) الذي وُجد تحت وسادة الفراء بعد وفاته، ولا عن الخليل (ت175هـ) فيما ينقله سيبويه (ذُكرت "العنعة" و"الكشكشة" في كتاب "العين" (1980، مج. 1، ص. 91)؛ لكن هذا الكتاب مشكوك في صحة نسبه -كله أو بعضه- إلى الخليل (انظر: آل حسين، رجب 1431 هـ)؛ وعليه فلن أسلم بأن هذين اللقبين واردان عن الخليل نفسه)، ولا في مظانها من "المقتضب" (2010، مج. 4، ص. 188) للمبرد (ت286هـ) الذي يدور في فلك كتاب سيبويه. وتقول آل غنيم (1985) مُعَلِّقَةً على حديث سيبويه (2009، مج. 2، ص. 422) عن ظاهرة إبدال الجيم مكان الياء في الوقف: "هذه الظاهرة التي تحدث عنها سيبويه سميت، فيما بعد، بالعجعة" (ص. 290)؛ وأضافت: "أول ما تطالعنا هذه التسمية عند ابن فارس [ت 395 هـ] في معجم مقاييس اللغة (عج) 4/29. ولكنه ينفي درايته بها" (المرجع السابق، الصفحة نفسها، الهامش 2) "وانظر قول ابن فارس (د. ت.) الذي أحالت إليه الباحثة: "هذا مما لا وجه للشغل به، ومما لا يُدرى ما هو" (مج. 4، ص. 29)). وأخرُج من حديثها هذا بأن كل لقب من هذه الألقاب بحاجة إلى تتبعه في كتب التراث على نحو مستقل. لكن إجمالاً؛ فإن هذه الألقاب ظهرت في مرحلة متأخرة عن سيبويه؛ وعن معاصره الفراء.

لكنَّ عبد التواب (1999، ص. 117) يرجِّح أن واضع هذه الألقاب هو الرجل الجرمي الذي أجاب معاوية بن أبي سفيان (ت60هـ) حين سأل عن أفصح الناس؛ فقال إنهم مَنْ خَلَّتْ لُغَتُهُمْ من اللغات المستبشعة، وأخذ يعدد ألقابها (انظر: الملحق (3) من هذا البحث). وسبب ترجيح عبد التواب لأن يكون هذا الرجل هو واضع تلك الألقاب هو أنه أقدم من نُسِبَ إليه هذا النص ذو الأشباه المتعددة ومنها النص الشبيه به المنسوب إلى الفراء في كتابي السيوطي (وقبله الزركشي وصاحب مخطوط "في عدد آي القرآن").

ومما هو جدير بالذكر أن ابن فارس (1993، ص. 55) يورد نصاً شبيهاً بتلك النصوص وينسبه إلى إسماعيل بن أبي عبيد الله (ت132هـ). والي إفريقيا في عهد

عمر بن عبد العزيز (ت101هـ) الأموي؛ إذن هو متأخر عن خبر الجرمي الذي عاصر معاوية بن أبي سفيان (ت 60 هـ).

وممن أوردوا خبر الرجل الجرمي هذا، مرتبّين تاريخياً (انظر: الملحق (3)): الجاحظ (ت255هـ) في "البيان والتبيين"، والمبرد (ت286هـ) في "الكامل"، وابن عبد ربه (ت328هـ) في "العقد الفريد"، والحريري (ت516هـ) في "درة الغواص" عن الأصمعي (ت216هـ). فيتضح أنه رغم أنّ وضّع تلك الألقاب سابق على كتاب سيبويه وكتب الفراء -إنّ صحّ خبرُ الجرمي ومعاوية، وهما من أعلام القرن الأول الهجري-، فإنّ أقدمَ نقلٍ لهذا الخبر -في نطاق بحثي- جاء متأخراً مع الجاحظ؛ وهو من أعلام القرن الثالث الهجري، وهذه فجوة زمنية كبيرة تخللتها تأليف سيبويه والفراء؛ ومن ثمة يصعب الحزم بمرور تلك الألقاب على سيبويه والفراء أو عدمه.

وهناك احتمال آخر قائم؛ وهو أن تكون هذه الألقاب مُختَلَقَة. فظهور هذه الألقاب مرتبط بتفضيل لغة قريش؛ وهناك من يرى أنّ تفضيل لغة قريش فكرة اخترعت وأُذيعت في العصر الأموي لمجاملة بني أمية سياسياً وخوفاً من سطوتهم؛ كالمستشرق نولدكه (ولفنسون، 1929، ص. 207) والجندي (1970، ص. 171) الذي ينتهي إلى أن التحريف واردٌ في الروايات التي تفضّل لهجة على لهجة لأسباب غير موضوعية كالعصبية؛ وأنّ الصواب هو أنه لا مفاضلة بين اللهجات (1970، ص. 174). فإنّ صحّت هذه الفرضية؛ فإنّ هذه الألقاب تَبَعُ لفكرة تفضيل لغة قريش؛ فهي أيضاً مختلفة وأُذيعت في العصر الأموي، وتناقلها الدارسون إلى ما بعد زوال حكم بني أمية مثل الجاحظ وغيره، إلى أن وصلت لدى السيوطي منسوبةً إلى الفراء. ولعل ما يعزز هذا الاحتمال أيضاً هو إنكار ابن فارس له كما سبق أن بيّنا.

لكنّ هذا الاحتمال يعارضه اعتقادنا بموضوعية اللغويين العرب؛ وأنهم إن فضّلوا لغة ما فإنّ تفضيلهم هذا إن لم يكن لدواعٍ علمية فإنه سيكون لدواعٍ ذوقية صرفة؛ فلا يعقل أن ينطلي أمر اختلاق هذه الفكرة على لغويين معروفين بالتعصّب لما يرونه صواباً لغوياً كالمبرد (1995) المعروف برفضه للقراءات الشاذة عن القياس؛ فإننا نلفيه يقول في كتابه "الفاضل": "إنما يقال بنو فلان أفصح من بني فلان، أي: أشبه لغةً بلغة القرآن ولغة قريش" (ص. 113).

في النهاية؛ حتى إذا استبعدنا احتمال اختلاق ألقاب اللغات المستبشعة، فإنَّ عَدَمَ ورودِ هذه الألقاب فيما وصلنا من كتب الفراء -ومنها كتاب "لغات القرآن" الذي يُفترض أن يكون من مظان العثور على هذه الألقاب- يقف حجر عثرة لا يسهل تجاوزه في سبيل التسليم بصدق نسبة هذا النص إلى الفراء في نظري.

المبحث الثالث

لغة القرآن أفضل من لغة البشر (النتيجة)

بهذه الحجة أثبت الفراء -إن كان النص المنسوب إليه في مخطوط "في عدد آي القرآن" له بالفعل- أنَّ لغة القرآن أفضل من لغة البشر ممن هم من غير قريش؛ لكنه لم يثبت أفضلية لغة القرآن على لغة القرشيين؛ ويصعب الاقتناع بأنَّ يَصُدَّرَ هذا الاستدلالُ الناقصُ من شخصٍ عَرِفَ بدقة النظر كالفراء.

ولكن إن افترضنا صحَّة نسبة هذه النتيجة إلى الفراء فإنها ستكون من مظاهر عقيدته السُّنِّيَّة (الأنصاري، 69)؛ فقد صرَّح الأزهري (ت370هـ) (د. ت.) بمذهب الفراء العقدي قائلاً: "وكان من أهل السنة، ومذاهبه في التفسير حسنة" (مج. 1، ص. ص. 18-19)؛ وأهل السنة يؤمنون بالإعجاز اللغوي للقرآن؛ أي: بأفضلية لغة القرآن على لغة البشر. أما المعتزلة؛ الذين يوصفُ الفراء بالميل إليهم (القفطي، 1986، مج. 4، ص. 13؛ السيوطي، 1979، مج. 2، ص. 333)؛ فإنهم ينكرون الإعجاز اللغوي للقرآن (الشهرستاني، 2013، ص. 91، 82). وقد ربط بعض الدارسين مثل: فك (النجار، 1950/2014، ص. 5) والأنصاري (1964، ص. 310) بالفعل بين النص الذي نسبه السيوطي إلى الفراء عن أفضلية لغة قريش -مُفْتَرِضِينَ خطأ أنَّ هذه الأفضلية تتضمن التسليم بأنَّ القرآن كله بلغة قريش- وبين عقيدته التي وصفها أحمد مكي الأنصاري (1964، ص. 73) بأنها هي عقيدة أهل السنة مع ميل إلى الاعتزال. وبما أن القولَ في مذهب الفراء العقدي غيرُ محسوم؛ فإنه لا يمكننا الاستناد إليه في دعم نسبة ما رواه السيوطي إلى الفراء؛ فلا يمكن الجزم بسُنِّيَّة الفراء ومن ثمة التعويل على سُنِّيَّتِهِ القطعية في إثبات نسبة قولٍ يَتَضَمَّنُ إيماناً بالإعجاز اللغوي للقرآن إلى الفراء.

الفصل الثالث

تعليقٌ على نصِّين آخَرَيْنِ

خصَّصْتُ هذا الفصلَ لنصَّينِ يشتركان مع النص الذي ينسبه السيوطي إلى الفراء في تفضيل لغة قريش على سائرهما؛ لكنهما يختلفان عنه وعن نسخه المتعددة التي تطرقت إليها سابقاً -التي جمعها رمضان عبد التواب- بأنَّ فيهما إضافات ليست في تلك النصوص تخدم غرض هذه الدراسة؛ وفيما يلي بيانها ومناقشتها:

المبحث الأول

نص نسبه السيوطي إلى أبي نصر الفارابي

هناك نص منسوب إلى أبي نصر الفارابي (ت339هـ) شبيهٌ بالنص المنسوب إلى الفراء، وقد عثرت عليه في "مزهر" السيوطي (ت911هـ) -أيضاً-، وفي كتاب "تذكرة النحاة" لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) (1986، ص573). وأصل هذا النص المنسوب إلى الفارابي موجود في أحد كتب الفارابي التي بين أيدينا، وهو كتاب "الحروف" (د. ت.)، خلافاً للنص المنسوب إلى الفراء الذي لم نعثر على أصله في أحد كتبه التي وصلتنا. وبين النسخ الثلاث من النص المنسوب إلى الفارابي فوارقٌ جديدةٌ بالنظر فيها، ومن ثمة يمكن مقارنتها بالنص المنسوب إلى الفراء.

يقول السيوطي في "المزهر" (د. ت.):

وقال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى (بالألفاظ والحروف): كانت قريشُ أجودَ العرب انتقاداً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعاً وأبينها إبانةً عما في النفس. والذين عنهم نُقلت اللغة العربية وبهم اقتُديَ عنهم أُخذَ اللسانُ العربيُّ من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثرُ ما أُخذَ ومعظمه، وعليهم اتُّكلَ في الغريب وفي الإعراب والتَّصريف، ثم هذيل وبعض كِنانة وبعض الطائيين. ولم يؤخذَ عن غيرهم من سائر قبائلهم.

وبالجملة فإنه لم يؤخذَ عن حَضْرِيٍّ قط، ولا عن سَكَّانِ البَرَّاري ممن كان يسكنُ أطرافَ بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم؛ فإنه لم يؤخذَ لا مِنْ لَحْمٍ ولا من

جَذَام لِمُجَاوَرَتِهِمْ أَهْلُ مِصْرَ وَالْقِبْطُ، وَلَا مِنْ قُضَاعَةَ وَغَسَّانَ وَإِيَادَ لِمُجَاوَرَتِهِمْ أَهْلُ الشَّامِ، وَأَكْثَرَهُمْ نَصَارَى يَقْرَءُونَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَلَا مِنْ تَغْلِبَ وَالْيَمَنِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا بِالْجَزِيرَةِ مُجَاوِرِينَ لِلْيُونَانِ، وَلَا مِنْ بَكْرَ لِمُجَاوَرَتِهِمْ لِلْقِبْطِ وَالْفَرَسِ، وَلَا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَأَزْدَ عَمَانَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا بِالْبَحْرَيْنِ مُخَالَطِينَ لِلْهِنْدِ وَالْفُرسِ، وَلَا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ لِمُخَالَطَتِهِمْ لِلْهِنْدِ وَالْحَبَشَةِ، وَلَا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ وَسَكَانِ الْيَمَامَةِ وَلَا مِنْ ثَقِيفَ وَأَهْلِ الطَّائِفِ لِمُخَالَطَتِهِمْ تِجَارَ الْيَمَنِ الْمُقِيمِينَ عِنْدَهُمْ، وَلَا مِنْ حَاضِرَةِ الْحِجَازِ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ نَقَلُوا اللُّغَةَ صَادَفُوهُمْ حِينَ ابْتَدَؤُوا يَنْقُلُونَ لُغَةَ الْعَرَبِ قَدْ خَالَطُوا غَيْرَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ وَفَسَدَتْ أَلْسِنَتُهُمْ. وَالَّذِي نَقَلَ اللُّغَةَ وَاللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ عَنْ هَؤُلَاءِ وَأَثْبَتَهَا فِي كِتَابٍ فَصَّيَرَهَا عِلْمًا وَصَنَاعَةً هُمْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ فَقَطْ مِنْ بَيْنِ أَمْصَارِ الْعَرَبِ. انْتَهَى. (مج. 1، ص. 211)

قبل مناقشة هذا النص، تجدر الإشارة إلى ما حواه من تصحيقات رصدها عبد التواب (1982، ص. 222-223)؛ وهي:

- "ولا من تغلب واليمن فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان": "اليمن" تصحيف لـ"النمر"؛ أي: قبيلة النمر. فاليمن لا تجاور اليونان.
- "ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس": "القبط" تصحيف لـ"النبط"؛ فالقبط في مصر؛ ومصر بعيدة عن بلاد فارس.

تضمن ما نقله السيوطي عن الفارابي العناصر التالية:

- 1 - تفضيل الفارابي للغة قريش؛ وذلك لانتقادها أجود الألفاظ وأسهلها. ولم يذكر الجانب الآخر الذي ورد فيما نسبته السيوطي إلى الفراء، وهو خلق لغة قريش من اللغات المستقبحة وتعدادها.
- 2 - ثم سرد قائمة القبائل التي تؤخذ منها اللغة دون غيرها، وهي: قيس وتميم وأسد ثم بعض هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين.
- 3 - القول بأن اللغة لا تؤخذ عن أهل الحواضر، ولا من سكان البراري الذين يسكنون أطراف البلاد فيجاورون الأمم الأخرى.
- 4 - ثم سرد قائمة القبائل وسكان المناطق التي لا تؤخذ منها اللغة لمخالطتها الأمم الأخرى، وهي: لخم وجذام وقضاعة وغسان وإياد وتغلب وأهل اليمن وبكر وعبد القيس وأزد عمانو بنو حنيفة وسكان اليمامة وثقيف وأهل الطائف.

5 - أن أهل البصرة والكوفة هم الذين أخذوا اللغة من مظانها وصيروها علمًا وأثبتوها في الكتب.

وقد دلل السيوطي على موضع نهاية نقله عن الفارابي بقوله "انتهى"؛ خلافًا لنقله عن الفراء الذي لم يبين موضع انتهائه في المزهر.

ووجدت في كتاب "تذكرة النحاة" لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) نصًا منسوبًا إلى الفارابي أيضًا يكاد يطابق ما نسبته السيوطي إلى الفارابي؛ مما يحتمل معه أن يكون السيوطي (ت911هـ) قد أخذه من أبي حيان. لكن بين النصين فوارق أبرزها هو أن أبا حيان يصرح بأنه يأخذ من نسخة مكتوبة من "الألفاظ والحروف"؛ وهي بخط الفارابي نفسه. ولعل هذا هو سبب خلو نسخة أبي حيان من التصحيفات التي في نسخة السيوطي والتي أشار إليها عبد التواب (1982، ص ص. 222-223) كما سبق أن بينا. يقول أبو حيان (1986):

وُجِدَ بخط أبي نصر الفارابي كتاب صنعه وسماه (كتاب الألفاظ والحروف)، وكان أوله: كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها سموًا، وأبينها إبانة عما في النفس. والذين عنهم نقلت اللغة العربية، وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ، ومعظمه، وعليهم اتكّل في الغريب، وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم. وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا من سكان البراري ممّن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا من لخم، ولا من جذام، ولا من مصر والقبط، ولا من قضاة، ولا من غسان، ولا من إياد، فإن هؤلاء كانوا مجاورين لأهل الشام ومخالطين لهم، ولا من عبد القيس لأنهم كانوا سكان البحرين مخالطين للهند والفرس، ولا من أزد عمان لمخالطتهم للهند والفرس، ولا من أهل اليمن أصلًا لمخالطتهم للهند والحبشة، ولولادة الحبشة فيهم، ثم لمخالطتهم للفرس بعد أن لحق هؤلاء فيهم، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثقيف وسكان الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدؤوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت ألسنتهم.

والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء، وأثبتها في كتاب وصيرها علما وصناعة هم أهل الكوفة والبصرة فقط بين أمصار العرب، وكانت صنائع هؤلاء التي بها يعيشون الرعاية والصيد واللصوصية، وكانوا أقواهم نفوسًا، وأقساهم قلوبًا، وأشدهم توحشًا وسبعيةً، وأمنعهم جانبًا، وأشدهم حميةً، وأحبهم لأن يغلبوا، وأن لا يُغلبوا، وأعسرهم انقيادًا للملوك، وأجفاهم أخلاقًا، وأقلَّهم احتمالًا للضيم والذلة (ص.573)

وتضمن ما رواه أبو حيان العناصر نفسها التي تضمنها ما رواه السيوطي؛ بما فيها تفضيل الفارابي للغة قريش على غيرها.

أما في كتاب "الحروف" (د. ت.) للفارابي نفسه فقد جاء النص التالي:

وأنت تتبين ذلك متى تأملت أمر العرب في هذه الأشياء. فإن فيهم سگان البراري وفيهم سگان الأمصار. وأكثر ما تشاغلوا بذلك من سنة تسعين إلى سنة مائتين. وكان الذي تولى ذلك من بين أمصارهم أهل الكوفة والبصرة من أرض العراق. فتعلَّموا لغتهم والفصح منها من سگان البراري منهم دون أهل الحضر، ثم من سگان البراري مَنْ كان في أوسط بلادهم ومن أشدهم توحشًا وجفاءً وأبعدهم إذعائًا وانقيادًا، وهم قيس وتميم وأسد وطیئ ثم هذيل؛ فإن هؤلاء هم معظم من نقل عنه لسان العرب. والباقون فلم يؤخذ عنهم شيء لأنهم كانوا في أطراف بلادهم مخالطين لغيرهم من الأمم مطبوعين على سرعة انقياد أسنتهم لألفاظ سائر الأمم المطيفة بهم من الحبشة والهند والفرس والسرانيين وأهل الشام وأهل مصر (ص.147).

تضمَّن نصُّ الفارابي نفسه في كتابه "الحروف" العناصر التالية:

- 1 - القول بأنَّ أهل الكوفة والبصرة هم أكثر من تشاغل بأخذ اللغة.
- 2 - أنَّ أهل الكوفة والبصرة أخذوا اللغة من سكان البراري دون أهل الحضر.
- 3 - سردا لقائمة القبائل التي تسكن البوادي والتي تؤخذ منها اللغة، وهي: قيس وتميم وأسد وطیئ ثم هذيل.

فلاحظ أنَّ نصَّ الفارابي في كتاب "الحروف" خلا من بعض العناصر التي تضمنتها روايتا السيوطي وأبي حيان له، وهي:

- 1 - تفضيل الفارابي للغة قريش.

2 - سرد قائمة القبائل التي لا تؤخذ منها اللغة؛ وهو الجزء الذي حوى التصحيقات التي أشار إليها عبد التواب (1982، ص ص. 222-223) في رواية السيوطي لهذا النص.

3 - لم تذكر كنانة ضمن القبائل المأخوذ عنها.

وقد انتبه محسن مهدي؛ محقق كتاب "الحروف" للفارابي، إلى اختلاف ما رواه السيوطي عن الفارابي عما في كتاب الفارابي نفسه؛ فقال إن السيوطي يورد بعد عبارة "قال الفارابي" تلخيصاً لكلام الفارابي مع "أشياء أضافها السيوطي من عنده" (مقدمة محقق كتاب "الحروف"، د. ت.، ص. 40)، وأراه يقصد هذه العناصر الثلاثة، بما فيها تفضيل الفارابي للغة قريش. لكن محسن مهدي لم يُشر إلى أن هذه الإضافة أتت قبلاً من أبي حيان في التذكرة، وبما أن أبا حيان متقدم على السيوطي؛ فيبدو أن السيوطي هو الآخذ عنه؛ إذن فإن أبا حيان هو الذي "أضاف إلى كلام الفارابي أشياء من عنده"، لا السيوطي. وأشار إلى أسبقية أبي حيان في إيراد هذا النص كل من:

1 - حنا حداد في مقاله (2001، ص. 43) الذي طعن فيه بنسبة هذا النص إلى الفارابي،

2 - وكمال أحمد مقابلة ومحمد علي مقابلة (2013، ص. 650) اللذين انتقدا حنا حداد في اندفاعه إلى الطعن في هذه النسبة.

ونبه كمال ومحمد مقابلة إلى أمر غريب؛ وهو صدور هذه "الأشياء المضافة" من أبي حيان الذي صرح بأنه ينقل من صحيفة بخط الفارابي نفسه، مع خلو كتاب الفارابي الذي بين أيدينا من تلك الإضافات (المرجع السابق، ص. 654).

كما أدلى الجندي (1970، ص. 181) بدلوه فيما يخص هذا النص الذي نقله السيوطي عن الفارابي؛ فدعا إلى إسقاط قيمة قائمة القبائل التي لا تؤخذ عنها اللغة فيما نسبته السيوطي إلى الفارابي؛ وذلك لاستناد الجندي إلى إحصائية أجراها على ما حوته كتب التراث من قراءات توافق لغات القبائل الواردة أسماؤها في قائمة الفارابي لغير المأخوذ عنهم. وعمل الجندي هذا يمثل دعوة إلى عدم الأخذ بالأحكام الإطلاقية العامة وإن وردت في كتب القدماء؛ والاستعاضة عنها بإجراء إحصائيات دقيقة لما في بطون الكتب.

لكن الجندي لم يقارن بين ما نقله السيوطي عن الفارابي وبين نص الفارابي نفسه في كتاب "الحروف"؛ ولو فعل لوجد ما يدعم موقفه من جانبين:

الأول: أن الفارابي لم يورد في كتابه قائمة بالقبائل غير المأخوذ عنهم؛ وهي القائمة التي تتعارض مع إحصائيات الجندي.

والثاني: أن الفارابي لم يذكر في كتاب "الحروف" أنه يفضل لغة قريش على سائرهما، وقد سبق أن بيّنت أن الجندي (1970، ص. 174) ممن يقولون بأن تفضيل لغة قريش فكرة اختُلقت في العصر الأموي لدواعٍ سياسية.

ولعل تجربة الجندي هذه مع النص المنسوب إلى الفارابي تنطبق على ما نسبته السيوطي إلى الفراء من تفضيله لغة قريش رغم أن الفراء نفسه فضّل لغة غير قريش على لغتها في بعض المسائل، وسأواها بغيرها في إحدى المسائل، وفق ما توضحه الإحصائية التي أجريتها على كتاب "لغات القرآن" (انظر: الملاحق (4)، (5)، (6)). كما أننا إذا أخذنا في الاعتبار الطبيعة الإجرائية العملية لكتابات الفراء التي وصلتنا، والتي تعالج النص اللغوي معالجة تفصيلية خاصة به، لوجدنا أنها لا تتناسب مع الأحكام الإطلاقية التي نسبها السيوطي إلى الفراء من تفضيلٍ مطلقٍ لِلُّغة قريش واستهجانٍ مطلقٍ لما يخالفها من بعض اللغات.

المبحث الثاني

نص نسبته أبو منصور الجواليقي إلى الفراء

قال أبو منصور الجواليقي (ت540هـ) في مقدمة كتاب "تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة" (د. ت.):

فقد أُخْبِرْتُ عن "الفراء" أنه قال: واعلم أن كثيرا مما نهيتك عن الكلام به من شاذ اللغات ومستنكر الكلام لو توسعت بإجازته لرخصت لك أن تقول: (رأيت رجلا)، ولقلت: (أردت عن تقول ذاك)، ولكن وضعنا ما يتكلم به أهل الحجاز وما يختاره فصحاء أهل الأمصار، فلا يلتفت إلى من قال: يجوز؛ فإننا قد سمعناه، إلا أنا نجيز للأعرابي الذي لا يتخير، ولا نجيز لأهل الحضر والفصاحة أن يقولوا: (السلام

عليكم)، ولا (جيت من عندك) وأشباهه مما لا نحصيه من القبيح المرفوض، وما توفيقي إلا بالله" (ص. 5).

قبل الشروع في التعليق على هذا النص أورد توضيحين على بعض ما وضعت تحته خطأً منه:

أولهما: أن المراد بـ"عن" التي تحتها خط هو "أن" بلغة العنونة المنسوبة إلى قيس وتميم وأسد، وهي من القبائل التي تقطن نجد (انظر: الملحق (2)).

والثاني: أن لفظة "عليكم" غير مشكّلة في النسخة التي بحوزتي من كتاب الجواليقي لأستبين موضع الاستعمال المرفوض، ويعلق مختار الغوث (1997) قائلاً: "لعل الصواب (علاكم)؛ لأن (عليكم) هي الفصحى. وربما كانت (عليكم) بكسر الكاف؛ وهي لهجة لأناس من بكر بن وائل" (ص. 277، الهامش 2). ووصف هذه اللغة مطابق لوصف اللغة الملقبة بـ"الوكم" (انظر: الملحق (2)).

هذا نص منسوب إلى الفراء أيضاً دون تحديد مصدره؛ ويشترك مع النص الذي رواه السيوطي من حيث المضمون والتوثيق فيما يلي:

- 1 - رفض اللغات الشاذة والمستنكرة.
- 2 - تعداد أمثلة لتلك اللغات الشاذة؛ لكن دون ذكر ألقاب لها كالتالي فيما رواه السيوطي.
- 3 - عدم وروده في كتب الفراء التي وصلتنا.
- 4 - المعيارية الصريحة: ولي وقفة عند هذه النقطة:

إن النهج الغالب على كتاب "لغات القرآن" صحيح النسبة إلى الفراء هو المنهج الوصفي؛ ومن ثمة فإن المعيارية الصريحة في كل مما رواه السيوطي وما رواه الجواليقي قد تشكّك في صحة نسبة هذين النصين إلى الفراء. لكن هناك أمرين يثبطان الاندفاع نحو التشكيك:

- أولهما: أنه رغم طغيان النهج الوصفي على كتاب "لغات القرآن"؛ فإنه لا يخلو من المعيارية، وقد سبق أن استخلصنا المعايير التي التزم بها الفراء (انظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني من هذا البحث).

- والثاني -والأهم-: أن العالم قد يغيّر نهجَه المعهودَ عنه إذا اقتضى الغرض والسياق تغييرَه.

○ فبالنسبة إلى النص الذي نسبه الجواليقي إلى الفراء؛ يمكن القول إن السياق يسوّغ للفراء التخلي عن وصفيته المعهودة والأخذ بالمعيارية. إذ يبدو أنّ المقام كان مقام تصويب لحن العامة في استعمالاتهم للغة؛ وتصويب اللحن لا بد فيه من معيار؛ وإن كان المتصدي للحن ممن يُعرَف بنهج يقبل كل ما جاء عن العرب من كلام. فليس من التناقض أن يغيّر اللغوي نهجه باختلاف الغرض: فإن كان بصدد وصف اللغة بغرض دراستها انتهج نهج الوصفيين، وإن كان بصدد تقويم الاستعمال انتهج نهج المعياريين. وهذا الاجتماع المسوّغ للأضداد نجده لدى الكسائي أيضاً؛ أستاذ الفراء؛ الذي يشترك معه في توسّعه في قبول المسموع عن العرب، وله كتاب "ما تلحن فيه العامة" (1982) الذي مضمونه عبارة عن "قل الصواب" و"لا تقل الخطأ" وفقاً لمعيار يراه الكسائي.

○ أما بالنسبة إلى النص الذي نسبه السيوطي إلى الفراء؛ فإن المقام وفق ما تبين من مخطوط "في عدد آي القرآن" -وهو مناظرة كلامية بين أهل السنة وأهل الاعتزال بشأن قضية الإعجاز اللغوي للقرآن- لا يسوّغ للفراء التنازل عن نهجه الوصفي المعهود في معالجاته اللغوية؛ وذلك لأنّ هذا النهج المعهود نفسه لا بدّ من أن ينأى بالفراء عن أن ينخرط في مناظرات كهذه ابتداءً؛ وذلك لما يُجرُّ إليه المنخرطُ فيها من تعميماتٍ ومصادراتٍ عن المطلوب وقفزٍ على المقدمات وغيرها من الممارسات التي ينفر منها العقل الذي اعتاد التفكير العلمي الموضوعي؛ ولا سيّما أنّ موضوع تلك المناظرة هو اللغة: مركز اهتمام الفراء العلمي (على تعدد اهتماماته).

أما ما يختلف فيه هذا النص عما ينسبه السيوطي إلى الفراء فهو ما يلي:

- 1 - عدم ذكر ألقاب اللغات المستبشعة؛ وهو مما يدعم موقفنا من تلك الألقاب (وهو أن غيابها يبعث على الشك في نسبة النص الذي نقله السيوطي إلى الفراء).
- 2 - عدم ورود ذكر لغة قريش، بل ذُكرت لغة الحجاز؛ وهي التي يكاد الفراء يساوي بينها وبين لغة قريش من حيث الماهية في كتاب "لغات القرآن" كما سبق أن بيّنا (الفراء، 2014، ص. 26، 76، 90).

3 - أن الفراء "وضع" لغة أهل الحجاز في هذا النص؛ بمعنى أنه أسقطها ورفضها؛ وهذا قد يبدو مناقضاً لموقفه من لغة قريش فيما ينسبه إليه السيوطي. لكنّ لعل الفراء يقصد، فيما ينسبه إليه الجواليقي، أنّ لأهل الحجاز لغتين يتخبرون منهما؛ إحداهما فصيحة والأخرى مرفوضة؛ والفراء لا يتسامح مع أهل الحجاز وفصحاء الأمصار في استعمالهم للغة المرفوضة؛ ويتسامح مع الأعرابي لأنه "لا يتخير" بين لغتين؛ وبهذا الفهم، تقل حدة التناقض بين النصين. لكن يظل تناقضهما الطفيف سبباً للشك في صحة نسبة كل منهما إلى الفراء.

النتائج

- 1 - خلت كتب الفراء التي وصلتنا من القول بأفضلية لغة قريش على غيرها لخلوها من مستبشع اللغات (مع سرد ألقاب تلك اللغات).
 - 2 - لم تعثر الدراسة على مصدر أخذ من الفراء (ت207هـ) هذا القول أخذاً مباشراً؛ فأقدم من ورد عنده هذا القول منسوباً إلى الفراء هو أبو بكر الصيرفي (ت330هـ).
 - 3 - المصادر التي يُحتمل أن يكون جلال الدين السيوطي (ت911هـ) قد أخذ هذا النص منسوباً إلى الفراء منها هي:
 - أ - بدر الدين الزركشي (ت794هـ) في كتابه "البرهان في علوم القرآن"، الذي يبدو أنه أخذه من الصيرفي (ت330هـ) في شرحه المفقود على رسالة الإمام الشافعي.
 - ب - مخطوط مجهول المؤلف عنوانه "في عدد آي القرآن" قُدِّر تاريخ نسخه بـ525هـ.
 - ت - شرح رسالة الإمام الشافعي لأبي بكر الصيرفي.
 - ث - معجم الأدباء لياقوت الحموي.
- والأرجح أنّ السيوطي أخذه من الزركشي؛ وذلك لاطلاعه على إنتاجه؛ ولتوافر أسباب تستبعد الاحتمالات الأخرى ذُكرت في موضعها في البحث.
- 4 - وفقاً لمخطوط "في عدد آي القرآن"، فإن هذا النص المنسوب إلى الفراء ورد في سياقٍ معيّن هو الاحتجاج لأفضلية لغة القرآن على لغة البشر. ولعل المقام

كان مناظرة كلامية بين أهل السنة والمعتزلة في قضية الإعجاز اللغوي للقرآن؛ إذ يؤمن به أهل السنة ويرفضه المعتزلة. ومن ثمة فإنَّ صَحَّت نسبة هذا النص إلى الفراء فإنَّ الفراء وقف في جانب أهل السنة في هذه المسألة رغم أن معظم من ترجموا له وصفوه بأنه يميل إلى الاعتزال، باستثناء الأزهري الذي نسبته إلى أهل السنة. ونظرًا لتضارب الأقوال في مذهب الفراء العقدي فلا يمكن الركون على هذا الجانب في حسم القول بشأن نسبة هذا النص إلى الفراء.

5 - يقع بعض الدارسين (ومنهم أحمد مكي الأنصاري) في مغالطة افتراض التلازم بين فكرتين:

الأولى: أن القرآن نزل بلغة قريش

الثانية: أن لغة قريش أفضل اللغات

لكنهما في الحقيقة فكرتان مستقلتان.

6 - يقع بعض آخر (ومنهم صبحي عبد الحميد) في مغالطة افتراض التناقض بين القول بنزول القرآن بلغة قريش وبين مجيء القرآن موافقًا لغيرها من اللغات. والحقيقة أنه لا تناقض بين القولين؛ فقد قدّم الدارسون حججًا توفيقية بين الفكرتين منها:

أ - أن معظم القرآن نزل بلغة قريش والباقي جاء موافقًا لغيره من اللغات،

ب - وأن القرآن نزل أولًا بلغة قريش ثم رُخِّص للناس قراءته بلغاتهم بعد الهجرة.

7 - بناء على النتيجة السابقة؛ فإنه لا تناقض بين القول بأن القرآن نزل بلغة قريش (الذي نسب إلى الفراء في مخطوط "في عدد آي القرآن") وبين تأليف الفراء كتاب "لغات القرآن".

8 - يستخدم الفراء مصطلحي "لغة قريش" و"لغة الحجاز" للدلالة على مفهوم واحد.

9 - لا ينسجم الحكم بتفضيل لغة قريش مطلقًا، الوارد في النص المنسوب إلى الفراء، مع معالجات الفراء للغة قريش في كتابه "لغات القرآن" انسجامًا تامًّا؛ وذلك من جانبين:

أ - رغم ظهور ميل الفراء إلى لغة قريش والحجاز في "لغات القرآن"، لم يمنعه هذا الميل من التعامل بموضوعية مع لغة قريش والحجاز بأن يفضل غيرها عليها إن رأى ذلك وفقاً لمعايير استخلصناها في هذه الدراسة، وبأن يساويها بغيرها في بعض الأحيان (راجع الإحصائيات في الملاحق (4)، (5)، (6)).

ب - جَمَعَ الفراء بين المنهجين المعيارى والوصفى في معالجته لغات القرآن؛ فقد تمثل المنهج المعيارى في عقده مفاضلات بين اللغات؛ وتمثل المنهج الوصفى في سرده لغات العرب في المسألة الواحدة دون مفاضلة. لكنّ النهج الغالب على استعمال الفراء في الكتاب هو المنهج الوصفى؛ وهو ما يتعارض مع المعيارية المطلقة في النص المنسوب إلى الفراء.

10 - إن ألقاب اللغات المستبشعة (كالشكشة والعنعة) الواردة في النص الذي نسبته السيوطي إلى الفراء لا تظهر في كتب الفراء التي وصلتنا -ومنها كتاب "لغات القرآن" الذي يفترض أن يكون من مظانها-، ولا في كتب معاصري الفراء كسيبويه. بل ظهرت في زمن متأخر عنهما، وفي أقوال عديدة شبيهة مضموناً بالنص المنسوب إلى الفراء ومنسوبة إلى أشخاص غير الفراء. وتأخّر ظهور هذه الألقاب عن زمن الفراء، وتعدّد من نسب إليهم النص الذي تضمّنهما، قد يشكّكان في صحة نسبة ذلك النص إلى الفراء.

11 - ينسب السيوطي إلى أبي نصر الفارابي نصّاً شبيهاً بما نسبته إلى الفراء؛ ويبدو أنه نقل هذه النسبة من أبي حيان الأندلسي في كتاب "تذكرة النحاة".

12 - أمكن العثور على أصل للنص المنسوب إلى الفارابي في أحد كتب الفارابي وهو كتاب "الحروف"؛ لكنه في مصدره الأصلي خلا من فكرة تفضيل لغة قريش. وهذا يدفع إلى الشك في صحة نسبة النص محل الدراسة إلى الفراء؛ وهو الذي تضمن هذه الفكرة أيضاً.

13 - نسب أبو منصور الجواليقي إلى الفراء، في كتابه "التكملة في إصلاح ما تغلط فيه العامة"، نصّاً يتناقض مضمونه -نوعاً ما- مع ما نسبته السيوطي إلى الفراء؛ ففي نص الجواليقي يَضَعُ الفراء ما خالف الصواب من لغة الحجاز؛ بمعنى

أنه يطرّحه ويسقطه. وهذا يتنافى مع التفضيل المطلق للغة قريش فيما نسبته السيوطي إلى الفراء. ومن ثمة فإن تضارب هذين النصين المنسوبين إلى الفراء يشكك في نسبة كلٍّ منهما إليه.

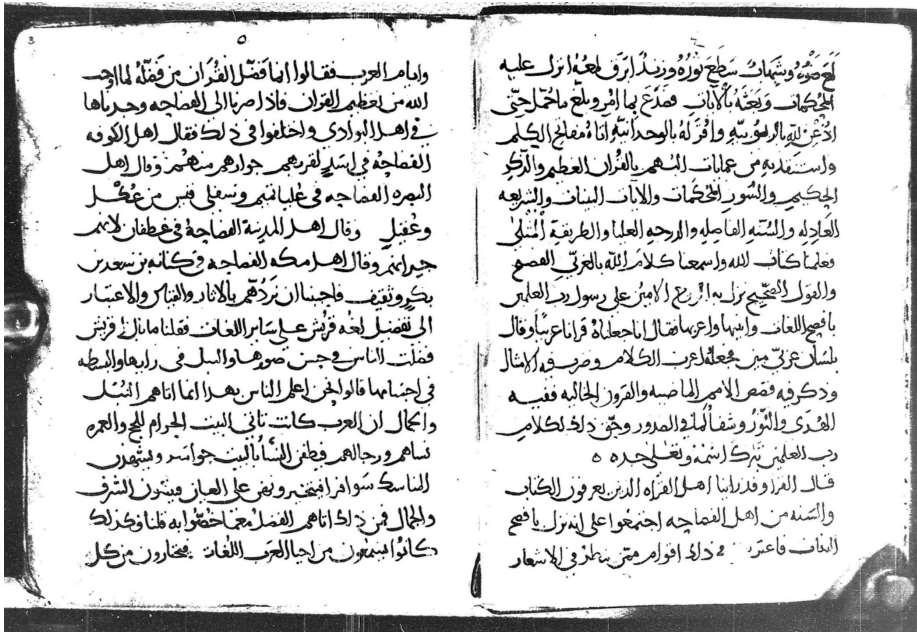
14- معظم النتائج السابقة التي تناولت مضمون النص المنسوب إلى الفراء ترجّح عدم صحة تلك النسبة، مع عدم إمكان الجزم بذلك نظراً لاحتمالية تغيير نهج العالم باختلاف السياق والغرض، على تدرّج تلك السياقات والأغراض في صلاحيتها لتسويق تغيير العالم لنهجه.

الملحق (1)

عن مخطوط "في عدد آي القرآن" الحاوي للنص المنسوب إلى الفراء

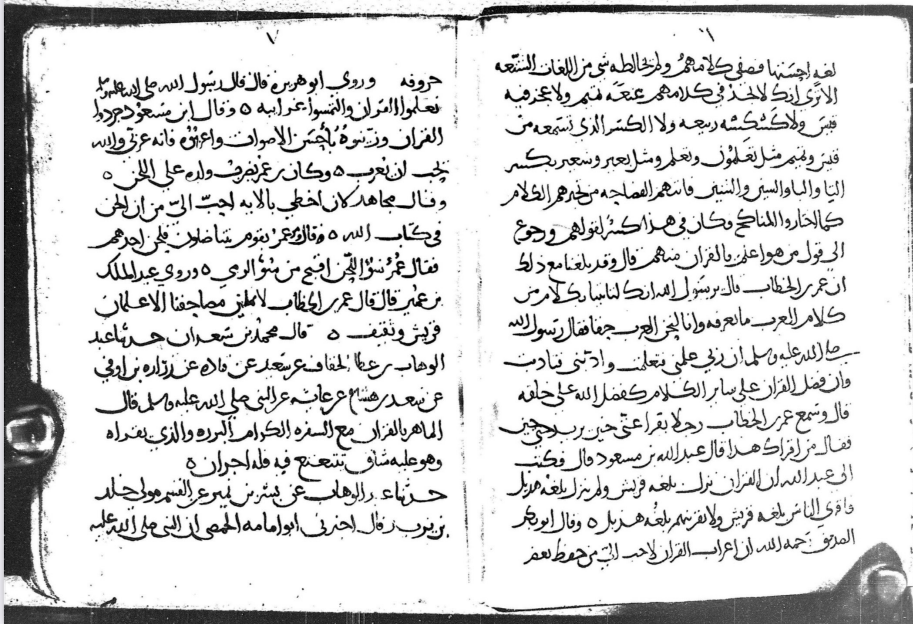
أ- صورة من المخطوط

(الصفحات من ظهر الورقة 4 إلى ظهر الورقة 6)



ب- مصدر المخطوط:

حصلت على صورة منه من مركز الشيباني للمخطوطات الكائن في منطقة الجابرية في الكويت، والصورة محفوظة فيه بالرقم 2715. والمخطوط نفسه محفوظ في مكتبة تشيستر بيتي وقاعة الفن الشرقي، ورقمه 4788.



ت - بيان النسبة المغلوطة في المخطوط:

في وصف المخطوط نُسِبَ هذا المخطوط كاملاً إلى الفراء غلطاً بسبب بدئه بنقل عن الفراء (وهو النقل الذي استعنت به في هذه الدراسة)، وتابَعَ هذا الوصف على هذه النسبة المغلوطة كلٌّ من:

- علي الرضا قره بلوط في "معجم التاريخ (التراث الإسلامي في مكتبات العالم)" (بلوط، د. ت.، مج. 6، ص. 3915).
- بشير الحميري في حواشي تحقيقه لكتاب "سور القرآن وآياته وحروفه" (2009) للفضل بن شاذان الرازي.

ويمكن إبطال نسبة المخطوط كاملاً إلى الفراء بالتالي:

- 1 - مَنْ يكمل قراءة المخطوط يجد أن صاحبه يورد نقولاً من غير الفراء، كمحمد ابن سعدان تلميذ الفراء؛ حيث يُستبعد أن ينقل الفراء من تلميذه. وبهذا ندرك أن ابتداء المخطوط بعبارة "قال الفراء" ليست لأن هذا المخطوط للفراء، بل لأن صاحبه افتتحه بنقل عن الفراء. وقد أفدت هذه الملحوظة من منتدى المجلس العلمي لموقع "الألوكة" على الشبكة: <https://majles.alukah.net/t107230/>
- 2 - لا ذكر لكتاب عن عدد آي القرآن ضمن مؤلفات الفراء في مظانها، والتي جمعها رمضان عبد التواب في دراسته التي قدّم بها تحقيقه لكتاب "المذكر والمؤنث للفراء" ص 24 وما بعدها (ط 2، القاهرة، مكتبة دار التراث، د. ت.). وانظر على سبيل المثال:

○ "الفهرست" لابن النديم (د. ت.):

■ باب "الكتب المؤلفة في عدد آي القرآن"، ص. 56

■ باب "أخبار الفراء"، ص. 98

○ "وفيات الأعيان" لابن خلكان (1978)، مج. 6، ص. 176

○ "إنباه الرواة" للقفطي (1986)، مج. 4، ص. 9

الملحق (2)

التعريف بالألقاب اللغات

- أورد فيما يلي تعريفاً يسيّرًا باللغات الملقبة التي ورد ذكرها في الدراسة؛ وذلك تيسيراً على القارئ. ولست بصدد الاستقصاء؛ فقد اكتفيت بإيراد العنصرين اللذين يسدّان الحاجة؛ وهما: وصف اللغة، والقوم أو المكان اللذان نُسبتَ إليهما. وقد استقيت معظم المعلومات الواردة في تلك التعريفات من المصادر نفسها التي أخذت تلك الألقاب عنها (منها ما في الملحق (3) وما أوردته من نقول في هذه الدراسة). وما قصّرت تلك المصادر عن تزويدي به من معلوماتٍ تسد الحاجة عن لغة من اللغات عوّضته مما جمعه محمد تيمور باشا في عمله "لهجات العرب" (2019)؛ مُحيلةً القارئ إليه لمزيد من التفاصيل.
- 1 - الاستنطاء: أن تُجَعَلَ العينُ الساكنةُ نوناً إذا جاورت الطاء؛ فتقول في "أعطي": "أنطي". وقد نُسبتَ إلى كلٍّ من سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار.
 - 2 - التضجُّع: إمالة الحرف إلى الكسر. وقد نُسبتَ إلى قيس.
 - 3 - التَّلْتَلَة: كسر أول الكلمة؛ سواء أكان حرف مضارعة كما في "تِعلم" أم لم يكن حرف مضارعة كما في "بِعر". ونُسبتَ إلى بهراء وقيس وتميم وأسد.
 - 4 - الرُّتَّة: هي العُجْمة مطلقاً (الرازي، 1999، ص. 117). ونُسبتَ إلى أهل العراق.
 - 5 - الشنشنة: وهي إمّا أن تُجَعَلَ الكافُ شيناً مطلقاً؛ فيقال في "لبيك": "لبيش"، وإمّا أن تُجَعَلَ الكافُ جيماً؛ فيقال في "الكعبة": "الجعبة". وقد نسبها السيوطي إلى أهل اليمن، ونسبها ابن عبد ربه إلى تغلب.
 - 6 - الطمطممانية: هي إبدال اللام ميماً؛ فيقال في "طاب الهواء": "طاب امهواء". وتُنسب إلى أهل حمير.
 - 7 - العجرفة أو العجرفية: هي التقعُّر في الكلام. وتُنسب إلى ضَبّة.
 - 8 - العجعة: أن تُجَعَلَ الياء المشددة جيماً؛ فيقال في "تميمي": "تميمج". وتنسب إلى قضاة، وإلى أهل اليمن.
 - 9 - العنعنة: أن تُجَعَلَ الهمزة المفتوحة المبدوء بها عيناً؛ فيقال في "أنك": "عَنك"، وفي "أسلم": "عسلم". وتُنسب إلى قيس وتميم وأسد.

- 10 - الغمغمة: هي عدم تبين الكلام. وتُنسَب إلى قضاة.
- 11 - الفحفة: أن تُجْعَلَ الحاء عيناً؛ فيقال في "حتى حين": "عتى عين". وتُنسَب إلى هذيل.
- 12 - الفراتية: لم يُذَكَّر لها وصف في المصادر التي وقعت عليها؛ واكتُفي فيها بنسبتها إلى أهل العراق. ولعل المقصود بها هو ذاته المقصود بـ«رثة العراق»؛ وتعني العجمة مطلقاً.
- 13 - الكسكسة: أن تُجْعَلَ بعد كاف خطاب المذكر سينا فيقال: "عليكس"، أو أن تُجْعَلَ مكانها فيقال: "عليس" وتُنسَب إلى هوازن وربيعه ومضر وبكر.
- 14 - الكشكشة: أن تُجْعَلَ بعد كاف خطاب المؤنث شيئا، مثل: "عليكش" وصلاً ووقفاً، أو أن تُجْعَلَ الشين مكان الكاف؛ مثل: "عليش"، ويكسرهما في الوصل ويسكنها في الوقف. وتُنسَب إلى ربيعة ومضر وبكر وأسد وتميم.
- 15 - اللخاانية: العجمة في المنطق مطلقاً. وتنسَب إلى منطقة نهر الفرات.
- 16 - الوتم: أن تُجْعَلَ السين تاءً؛ فيقال في "الناس": "النات". وتنسَب إلى أهل اليمن.
- 17 - الوكم: هو كسر كاف الخطاب إذا سُبِقَتْ بياء أو كسرة؛ مثل: "عليكم"، و"بكم". ويُنسَب إلى ربيعة، وقوم من كلب.
- 18 - الوهم: هو كسر هاء الغائب المتصلة وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة؛ كما في: "منهم"، و"عنهم". ويُنسَب إلى بني كلب.

الملحق (3)

نصوص شبيهة بالنص الذي نسبته السيوطي إلى الفراء
(جمع: رمضان عبد التواب) (1999، ص ص. 116-119)

النص الأول: أورده الجاحظ (ت255هـ) في "البيان والتبيين" (1998، مج. 3، ص. 212):

"قال: وقال معاوية يومًا: من أفصح الناس؟ فقال قائل: قوم ارتفعوا عن لخلخائيّة الفرات، وتيامنوا عن عننة تميم وتياسروا عن كسكسة بكر، ليست لهم غممة قضاة ولا طمطمانيّة حمير. قال: من هم؟ قال: قريش. قال: ممن أنت؟ قال: من جرم. قال: اجلس."

النص الثاني:

نقله المبرد (ت286هـ) في "الكامل" (1997، مج. 2، ص. 165):

"حدّثني من لا أحصي من أصحابنا عن الأصمعي عن شعبة عن قتادة، قال: قال معاوية يومًا: من أفصح الناس؟ فقام رجل من السماط فقال: قوم تباعدوا عن فراتية العراق، وتيامنوا عن كشكشة تميم، وتياسروا عن كسكسة بكر، ليس فيهم غممة قضاة، ولا طمطمانيّة حمير. فقال له معاوية: من أولئك؟ فقال: قومي يا أمير المؤمنين، فقال له معاوية: من أنت؟ قال: أنا رجل من جرم. قال الأصمعي: وجرم من فصحاء الناس."

النص الثالث: ورد عن ثعلب (ت291هـ) في مجالسه (د. ت.، القسم الأول، الجزء الثاني، ص. 80):

"وأخبرنا أبو العباس قال: ارتفعت قريش في الفصاحة عن عننة تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضع قيس، وعجرفية ضبة، وتلتله بهراء."

النص الرابع: رواه ابن عبد ربه (ت328هـ) في "العقد الفريد" (1969، مج. 2، ص ص. 475-476):

"الأصمعي قال: قال معاوية يوما لجلسائه: أيُّ الناس أفصح؟ فقال رجل من السماط: يا أمير المؤمنين، قوم قد ارتفعوا عن رتّة العراق، وتياسروا عن كشكشة بكر، وتيامنوا عن شنشنة تغلب، ليس فيهم غمغمة قضاة، ولا طمطمانيّة حمير. قال: من هم؟ قال: قومك يا أمير المؤمنين، قريش. قال: صدقت! فمن أنت؟ قال: من جرم. قال الأصمعي: جرم فصحاء الناس."

النص الخامس: أورده ابن فارس (ت395هـ) في كتاب "الصاحبي" في "باب القول في أفصح العرب" (1993، ص. 55):

"أخبرني أبو الحسين أحمد بن محمد مولى بني هاشم بقرّوين، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عباس الخشكي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي عُبَيْد الله (ت132هـ) قال: أجمَعَ علماؤنا بكلام العرب، والرّواة لأشعارهم، والعلماء بلُغاتهم وأيامهم ومَحالّهم أن قُرَيْشًا أفصحُ العرب ألسنةً وأصفاهم لغةً. وذلك أن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب واصطفاهم واختار منهم نبيّ الرحمة محمدًا - ﷺ - فجعل قُرَيْشًا قُطّانَ حَرَمِهِ، وجيران بيته الحرام، وولّاتَهُ. فكانت وفود العرب من حُجاجها وغيرهم يَفدون إلى مكة للحج، ويتحاكمون إلى قريش في أمورهم. وَكَانَتْ قريش تعلمهم مَناسكهم وتحكّم بينهم. ولم تزل العرب تُعرِف لقريش فضلها عليهم وتسمّيها أهل الله لأنهم الصّريح من ولد إسماعيل عليه السلام، لَمْ تُشَبَّه شائبة، وَلَمْ تُنْقَلْهُم عن مناسبتهم ناقلةً، فضيلةً من الله - جلّ ثناؤه - لهم وتشريفًا. إذ جعلهم رهط نبيّه الأذنين، وعِترته الصالحين.

وَكَانَتْ قريش، مع فصاحتها وحُسن لغاتها ورِقّة ألسنتها، إذا أتتْهُم الوُفود من العرب تَخَيَّرُوا من كلامهم وأشعارهم أحسنَ لغاتهم وأصفى كلامهم. فاجتمع ما تَخَيَّرُوا من تلك اللغات إلى نحائرهم وسلاتقهم الّتي طَبَعُوا عَلَيْهَا. فصاروا بذلك أفصح العرب. ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عَنُة تَمِيم، ولا عَجْرَفِيَّة فَيْس، ولا كَشْكَشَة أَسَد، ولا كَسْكَسَة رَبِيعَة، ولا كَسْر الَّذِي تَسْمَعُه من أَسَدٍ وَقَيْسٍ مِثْل: "تَعْلَمُونَ" و"نَعْلَم" ومِثْل "شَعِير" و"بَعِير"؟

النص السادس: أورده الحريري (ت516هـ) في "درة الغواص" (1996، ص.650):

"وَحكى الْأَصْمَعِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لَجُلَسَائِهِ: مَنْ أَفْصَحَ النَّاسَ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ السَّمَاطِ، فَقَالَ: قَوْمٌ تَبَاعَدُوا عَنْ عِنْعَنَةِ تَمِيمٍ، وَتَلْتَلَتَ بِهِرَاءَ، وَكَشَكَشَتِ رِبِيعَةَ، وَكَسَكَسَتِ بَكْرَ، لَيْسَ فِيهِمْ غَمْغَمَةٌ قِضَاعَةٌ وَلَا طَمْطُمَانِيَّةٌ حَمِيرٌ، فَقَالَ: مَنْ أَوْلَيْكَ؟ قَالَ: قَوْمُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ".

الملحق (4)

إحصائية لمواضع ورود لغة قريش في كتاب "لغات القرآن" للفراء

أوردُ هنا الظواهر اللغوية التي وَرَدَ أثناء تناولها ذكرُ اللغة قريش في كتاب "لغات القرآن" للفراء بتحقيق جابر السريع، وقد صنفتها وفقاً لموقف الفراء منها إلى جداول (من الجدول 1 إلى الجدول 4)، ورتبت الظواهر في الجدول الواحد وفق ترتيب ورودها في الكتاب. ونظراً لأن النسخة المحققة من "لغات القرآن" لم تُحرَّج فيها الآيات القرآنية الواردة في النص؛ حدَّدْتُ الآية التي جاء ذكرُ الظاهرة اللغوية في سياق معالجتها عندما يأتي ذكرُها صريحاً في الكتاب، وحاولت تقدير الآية المقصودة إن لم يأت ذكرُها صريحاً فيه ما أمكنني ذلك، مع الإشارة إلى الآيات التي هي من تقديري. ثم خرَّجت القراءات القرآنية الموافقة للظواهر اللغوية.

تنبيهات حول الإحصائيتين في الملحقين (4) و(5):

1 - أنبّه إلى أنني حكمت على موقف الفراء من الظاهرة المعينة بالتفضيل أو عدم التفضيل بناءً على فهمي لنص الفراء، ووفقاً لما استخلصته من معايير في تفضيل اللغات (وهي التي أوردتها في المبحث الثاني من الفصل الثاني من هذا البحث). وعليه فإن أحكامي على مواقف الفراء من الظاهرة اللغوية قابلة للأخذ والرد ولا سيّما في المواضع التي لم يأت فيها حكمُ الفراء صريحاً بالتفضيل أو عدمه. وأثبتُ أرقام الصفحات التي ورد فيها ذكر الظاهرة اللغوية وتعليق الفراء عليها ليتمكن القارئ من الرجوع إليها والحكم بنفسه.

2 - كما يجدر بي التفريق بين الإحصائيات التي أجريتها واعتمدت عليها هنا وبين الإحصائيات التي أجراها الجندي (1970) والتي سبق أن انتقدتها بأنها لا تعطي صورة صادقة عن المادة المدروسة:

أ - فالإحصائيات التي أجريتها هي للمفاضلات التي عقدها الفراء؛ أي: عدد مرات تفضيل الفراء لغة على لغة (وهي المواضع التي تمثل النهج المعياري للفراء)، وعدد مرات إيراد اللغات دون مفاضلة بينها (وهي المواضع التي تمثل النهج الوصفي للفراء).

ب - أما الإحصائيات التي أجراها الجندي فهي لورود ذكر اللغات؛ فهو يستدل بورود ذكر اللغة في الكتاب المدروس على وجودها في قراءات القرآن، ويستدل بعدم ورود ذكر اللغة في الكتاب المدروس على عدم وجودها في قراءات القرآن. لكن عدم ذكر الشيء ليس دليلاً على عدم وجوده؛ وهذا هو سببٌ حكمي على إحصائيات الجندي بأنها لا تمثل المادة المدروسة تمثيلاً صادقاً.

3 - في بعض الأحيان أكتفي بتخريج الآية التي وردت فيها الظاهرة اللغوية؛ فلا أذكر تخريج القراءة الموافقة لتلك الظاهرة، أو لا أنسبها على الأقل. وقد كان هذا لأحد أمرين:

أ - إما أن الموضوع من القرآن الذي وردت فيه الظاهرة اللغوية محل النظر هو من المواضع التي يكاد القراء لا يختلفون في قراءتها؛ ولهذا سككت مصادر القراءات -التي وقفت عليها- عن بيان سند القراءة الموافقة للظاهرة اللغوية. انظر على سبيل المثال:

- اللفظ "أَنْ" في الآية ﴿أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: 67] (الجدول 1، الظاهرة بالرقم 4) الذي لم يرد عن القراء أنهم قرؤوه قراءة مختلفة.
- كذلك لفظ "الشَّجَر" من الآية ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: 68] بفتح الشين (الجدول 4، الظاهرة بالرقم 17).

ب - وإما أن الظاهرة اللغوية محل النظر لم يُقرأ بها أصلاً؛ لكن القراء تناولوها في معرض حديثه عن موضع ما من القرآن. انظر على سبيل المثال حديثه عن الآية ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَكَ كُنْهَهُ، بَيَّنَّنَهُ، فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَوْفَاءُ كُنْهِي﴾ [الحاقة: 19] (الجدول 7، الظاهرة بالرقم 5)؛ حيث تناول اللغات في اسم الفعل "هَاء" لخطاب المفرد؛ في حين إنه ورد في الآية "هَؤُلَاءِ" لخطاب الجماعة؛ ولم يُقرأ به بصيغة المفرد.

الجدول 1

الظواهر التي فضّل الفراء فيها لغة قريش على غيرها

م	الظاهرة اللغوية بلغة قريش	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها	تخريج القراءة التي جاءت موافقةً لهذه الظاهرة اللغوية (إن وجدت)	سبب التفضيل (إن دُكر)	الصفحة من "لغات القرآن"
1	"الصراط": نطقها بالصاد وهي مقترنة بالألف واللام	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6]	وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 77).	أنها لغة قريش الأولى التي جاء بها الكتاب	9 - 10
2	"أنذرتهم": بترك الهمزة الثانية والجمع بين ساكنين فتصبح "أنذرتهم"	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: 6]	قراءة ابن كثير (أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 137). ونص الفراء على أنها قراءة الكسائي.	بها قرأ الفراء	13
3	"غشاوة": بكسر الغين	﴿وَعَلَىٰ آبْصَرِهِمْ غَشَاوَةٌ﴾ [البقرة: 7]	قراءة السبعة (أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 143)	اجتمع عليها القراء (معيار الكثرة)	13
4	"أن": بنطق الهمزة همزة دون إبدال (خلافًا لنطقها عينًا "عن" بلغة العننة)	﴿أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: 67]	لم تُقرأ بالعننة	لموافقة الكتاب	26 - 27

م	الظاهرة اللغوية بلغة قريش	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها	تخريج القراءة التي جاءت موافقةً لهذه الظاهرة اللغوية (إن وجدت)	سبب التفضيل (إن ذكر)	الصفحة من "لغات القرآن"
5	"قَرَى": بفتح القاف من "قَرَرْتُ أَقَرَّ" بكسر الراء في صيغة المضى وفتح القاف في صيغة المضارعة	﴿فَكُلِّ وَأَشْرِي وَفَرَى عَيْنَا﴾ [مريم: 26]	وعليها قراءة الجمهور (القرطبي، 1964، مج. 11، ص. 96).	قال: هي "أحب إلي" ولم يذكر السبب	90

الجدول 2

الظواهر التي فضّل الفراء فيها لغة غير قريش عليها

م	الظاهرة اللغوية بلغة قريش	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (وتخريج القراءة الموافقة لها إن وجدت)	اللغة التي فضلها عليها (وتخريج القراءة الموافقة لها إن وجدت)	سبب التفضيل (إن دُكر)	الصفحة من "لغات القرآن"
1	"عليهم": ضم هاء الضمير التي هي في محل جر بحرف	﴿صِرْطَ الَّذِينَ أَنْفَتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْفَاتِحَةِ: 7﴾ وعليها قراءة حمزة (أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 81).	لغة بني سعد بن بكر (بالكسر: "عليهم"). وعليها قراءة باقي السبعة (ابن مجاهد، 2010، ص. 108).	بنو سعد هم أرباء النبي الذين افتخر بفصاحتهم (أنا أفصحكم نشأت في أخوالي)	11-10
2	"قيل": بكسر القاف وبالياء	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا﴾ [البقرة: 13]. وعليها قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو وحمزة (ابن عطية، 1422 هـ، المحرر الوجيز، مج. 1، ص. 93).	قيس وعقيل وأسد (بضم القاف "قيل"). وعليها قراءة الكسائي (ابن عطية، 1422 هـ، المحرر الوجيز، مج. 1، ص. 93).	عليها كثير من القراء (معياري الكثرة)	14
3	"كُشِطَتْ": بالكاف	﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [التكوير: 11]. وعليها قراءة الجمهور (الخطيب، 2002، مج. 10، ص. 326).	قيس وتميم وأسد (بالقاف: "قُشِطَتْ"). وعليها قراءة عبدالله (أبو حيان، 2020، مج. 21، ص. 249).	هي موافقة لمصحف عبد الله	153

الجدول 3

الظواهر التي ساوى فيها الفراء بين لغة قريش وغيرها

م	الظاهرة اللغوية بلغة قريش	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (وتخريج القراءات الموافقة للغات)	الصفحة من "لغات القرآن"
1	"دَبَرَ" و "قَبَلَ": بصيغة "فَعَلَ" بدلاً من "أَفْعَلَ"	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِرَ﴾ [المدثر: 33]: قرأها ابن عباس والكسائي وأبو عمرو وغيرهم "إِذَا دَبَرَ" (أبو حيان، 2020، مج. 21، ص. 90)	147

الجدول 4

الظواهر التي ذكرت فيها لغة قريش دون مفاضلة

م	الظاهرة اللغوية بلغة قريش	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (وتخريج القراءة الموافقة لها إن وجدت)	الصفحة من "لغات القرآن"
1	"نَسْتَعِينُ": فتح حرف المضارعة	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 72).	6
2	"وَجَلَّ يَوْجَلُ": بالواو فلا تُقلب إلى حرف آخر	﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَالِمٍ﴾ [الحجر: 53]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 13، ص. 265).	8
3	"أُولَئِكَ": بهذه الحروف (خلافًا للغات الأخرى: "أَلَاك" و"أَلَاك" و"أَلَاك")	﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: 5]. ولم تأت القراءات بخلاف لغة قريش في هذا الموضع.	12
4	"مُسْتَهْزُونَ": بترك الهمز في "مُسْتَهْزُونَ" لتصبح بمنزلة "يَسْتَقْضُونَ"	﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ﴾ [البقرة: 14]. وهي قراءة حمزة (ابن الجزري، د.ت.، مج. 1، ص. 443).	15
5	"اشْتَرَوْا الضلالة": ضم واو الجماعة إذا استقبلتها الألف واللام	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: 16]. وهي قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 201).	15-16
6	"صاعقة": بهذا الترتيب للحروف، وجمعها "صواعق"	﴿يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِيْءَاذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾ [البقرة: 19]. (القرطبي، 1964، مج. 1، ص. 219؛ أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 242).	16

م	الظاهرة اللغوية بلغة قريش	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (وتخريج القراءة الموافقة لها إن وجدت)	الصفحة من "لغات القرآن"
7	"والسماء بناءً: مدّ البناء"	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: 22]. (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 63-64).	18
8	"يستحيي": بياءين	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: 26]. هي قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 330).	21
9	"أُنْبُونِي": بترك الهمز	﴿فَقَالَ أُنْبُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: 31]. وهي قراءة الأعمش (أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 400).	22
10	"هؤلاء": بهذه الحروف	﴿فَقَالَ أُنْبُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: 31]. (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 75-76).	22
11	"بسيماهم"، خلافاً للفتين الآخرين: "بسيمائهم" و"بسيمائهم"	﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمِهِمْ لَا يَسْعَاوَنَ النَّاسُ إِلَّا حَكَاةً﴾ [البقرة: 273]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 399).	41
12	"التابوت": بالتاء في آخرها	﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ [البقرة: 248]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 4، ص. 419).	43
13	"فَلَامَهُ السدس": كسر همزة "أم" إذا كان ما قبلها مكسوراً	﴿فَلَامَهُ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوسَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: 11]. وعليها قراءة حمزة والكسائي (أبو حيان، 2020، مج. 6، ص. 478).	56

م	الظاهرة اللغوية بلغة قريش	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (وتخريج القراءة الموافقة لها إن وجدت)	الصفحة من "لغات القرآن"
14	"نعم": بكسر العين بدلاً من فتحها في الجواب بالإثبات	لم يرد في الكتاب سياق الآية التي وردت فيها "نعم"؛ لكن أول ورود لهذه الكلمة في سورة الأعراف التي كان الكتاب بصدد معالجتها هو ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: 44]. وقراءة ابن وثاب والأعمش والكسائي بكسر العين (أبو حيان، 2020، مج. 10، ص. 98).	65
15	"الشَّقَّة": بضم الشين	﴿وَلَكِنْ بَعِثْتُ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةَ﴾ [التوبة: 42]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 3، ص. 393).	71
16	"رَكِن يَرَكُن": بكسر الكاف بصيغة الماضي وفتحها بصيغة المضارعة	﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود: 113]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 12، ص. 379).	76
17	"الشَّجَر": بفتح الشين	﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: 68]	79
18	"الهَوَان": بدلاً من "الهُون"	لم ترد في الكتاب الآية التي وردت فيها هذه الكلمة؛ لكنها جاءت في سورة النحل التي كان الكتاب بصدد معالجتها في الآية ﴿إِيمِسَّكُمْ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل: 59]. وقرأ الجحدري وعيسى "على هوان" (أبو حيان، 2020، مج. 13، ص. 382)	79

الصفحة من "لغات القرآن"	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (وتخريج القراءة الموافقة لها إن وجدت)	الظاهرة اللغوية بلغة قريش	م
80	﴿أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: 83]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 14، ص. 166).	"نأى": بهذا الترتيب للحروف، خلافاً للغة الأخرى "ناء"	19

الملحق (5)

إحصائية لمواضع ورود لغة أهل الحجاز في كتاب "لغات القرآن" للفراء

أوردُ هنا الظواهر اللغوية التي وَرَدَ أثناء تناولها ذكرُ اللغة الحجاز في كتاب "لغات القرآن" للفراء بتحقيق جابر السريع، وقد صنفتها وفقًا لموقف الفراء منها إلى جداول (من الجدول 5 إلى الجدول 8)، ورتبت الظواهر في الجدول الواحد وفق ترتيب ورودها في الكتاب. ونظرًا لأن النسخة المحققة من "لغات القرآن" لم تُخَرِّج فيها الآيات القرآنية الواردة فيه؛ حدَّدْتُ الآية التي جاء ذِكْرُ الظاهرة اللغوية في سياق معالجتها عندما يأتي ذِكْرُها صريحًا في الكتاب، وحاولت تقدير الآية المقصودة إن لم يأت ذِكْرُها صريحًا فيه ما أمكنني ذلك، مع الإشارة إلى الآيات التي هي من تقديري. ثم خَرَّجْتُ القراءات القرآنية الموافقة للظواهر اللغوية.

تنبيهات بشأن الإحصائيتين في الملحقين (4) و(5):

- 1 - أُنَبِّه -ثانيةً- إلى أنني حَكَمْتُ على موقف الفراء من الظاهرة المعينة بالتفضيل أو عدم التفضيل بناءً على فهمي لنص الفراء، ووفقًا لما استخلصته من معاييرهِ في تفضيل اللغات (هي التي أوردتها في المبحث الثاني من الفصل الثاني من هذا البحث). وعليه فإنَّ أحكامي على مواقف الفراء من الظاهرة اللغوية قابلة للأخذ والرد، ولا سِمًا في المواضع التي لم يأت فيها حكمُ الفراء صريحًا بالتفضيل أو عدمه. وأثبتُّ أرقامَ الصفحات التي ورد فيها ذكر الظاهرة اللغوية وتعليق الفراء عليها ليتمكن القارئ من الرجوع إليها والحكم بنفسه.
- 2 - وقد أجريت إحصائيات منفصلة لكل من لغة قريش ولغة الحجاز تحرَّرًا من أن يكون الفراء قاصدًا بهما مفهوميْن مختلفين (انظر مثلاً: الخطيب، 2002، مج. 5، ص. 306)؛ لكنَّ الراجح عندي هو أنَّ الفراء يعدُّهما أمرًا واحدًا (انظر: الفراء، 2014، ص. 26، 90، 76).
- 3 - أُنَبِّه -ثانيةً- إلى أنني في بعض الأحيان أكتفي بتخريج الآية التي وردت فيها الظاهرة اللغوية؛ فلا أذكر تخريج القراءة الموافقة لتلك الظاهرة، أو لا أنسبها على الأقل. وقد كان هذا لأحد أمرين:

أ - إمّا أنّ الموضوع من القرآن الذي وردت فيه الظاهرة اللغوية محل النظر هو من المواضع التي يكاد القراء لا يختلفون في قراءتها؛ ولهذا سكّنت مصادر القراءات -التي وقفت عليها- عن بيان سند القراءة الموافقة للظاهرة اللغوية. انظر على سبيل المثال:

• اللفظ "أَنَّ" في الآية ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: 67] (الجدول 1، الظاهرة بالرقم 4) الذي لم يرد عن القراء أنهم قرؤوه قراءة مختلفة.

• كذلك لفظ "الشَّجَر" من الآية ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: 68] بفتح الشين (الجدول 4، الظاهرة بالرقم 17).

ب - إمّا أنّ الظاهرة اللغوية محل النظر لم يُقرأ بها أصلاً؛ لكنّ الفراء تناولها في معرض حديثه عن موضع ما من القرآن. انظر على سبيل المثال حديثه عن الآية ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَكَ كُنْهَهُ، بِيَمِينِهِ، فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَوْفَىٰ وَأَكْنِئَةً﴾ [الحاقة: 19] (الجدول 7، الظاهرة بالرقم 5)؛ حيث تناول اللغات في اسم الفعل "هَاء" لخطاب المفرد؛ في حين إنه ورد في الآية "هَؤُلَاءِ" لخطاب الجماعة؛ ولم يُقرأ به بصيغة المفرد.

الجدول 5

الظواهر التي فضّل الفراء فيها لغة الحجاز على غيرها

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (وتخريج القراءة الموافقة لها)	سبب التفضيل (إن دُكر)	الصفحة من "لغات القرآن"
1	"ذلك": باللام	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [البقرة: 2]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، 1، ص. 27).	بها جاء الكتاب في كل القرآن	11
2	"هُدًى": بالألف، خلافاً للغة الأخرى "هُدًى"	﴿فَمَن يَبْعَ هُدًى فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: 38]. قرأها الأعرج بالألف وسكون الياء (أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 461)، وقرأتها الجماعة بالألف وفتح الياء (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 86).	قال عنها إنها "أفصح وأعرب" ولم يفصل	23-22
3	"الهُزء" و"الكُفؤ": بضم الوسط	﴿قَالُوا أَنَّخَذْنَا هُزُوءًا﴾ [البقرة: 67]. قرأها حفص بضم الزاي وإبدال الهمز واوًا، وقرأها الباكون بضم الزاي والهمز (أبو حيان، 2020، مج. 2، ص. 175).	موافقتها للكتاب	26
4	"أَنْ": بالهمزة	﴿أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: 67]	موافقتها للكتاب	27-26

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (وتخريج القراءة الموافقة لها)	سبب التفضيل (إِنْ دُكر)	الصفحة من "لغات القرآن"
5	التبيين (أي: الإظهار) والتثقيل (أي: التحريك) عند توالي الحركات؛ فتحرك الراء في "يَأْمُرُكُمْ"؛ وذلك في مقابل التخفيف وعدم التبيين بمعنى تسكين الراء. ولم تُرسم الهمزة.	لم تذكر الآية المقصودة التي وردت فيها كلمة "يامركم"؛ وأول ورود لها في سورة البقرة التي كان الفراء بصدد معالجتها هو ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: 67]. وقرأ الجمهور بضم الراء (أبو حيان، 2020، مج. 2، ص. 174).	قال عنها إنها "أحب الوجهين إلي" ولم يذكر السبب	30
6	"جبريل": بهذا اللفظ	﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: 97]. وعليها قراءة ابن عامر وأبي عمرو ونافع وحفص (أبو حيان، 2020، مج. 2، ص. 345)	قال عن لغة أخرى هي "جبريل" بفتح الجيم: "لا أشتهيها لأنه ليس في الكلام "فعليل"؛ أي: مخالفة القياس	31
7	"المرء" و"المرأة": بعدم إضافة الألف الخفيفة في أول الكلمة وبفتح الميم وتسكين الراء وبالهمز في حالة الاقتران بالألف واللام. و"امرؤ" و"امرأة": بإضافة ألف خفيفة في أول الكلمة وبفتح الميم وبتحريك الراء وبالهمز.	لم يذكر الموضع المقصود من القرآن لورود هذه الكلمة، وأظنه ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: 102]. وقرأ الجمهور بفتح الميم وسكون الراء والهمز؛ والحديث عن حالة الاقتران بالألف واللام (أبو حيان، 2020، مج. 2، ص. 385).	وصف هذه اللغة قائلاً إنها "الوجه"؛ ولم يبين السبب في كونها الوجه	31

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (وتخريج القراءة الموافقة لها)	سبب التفضيل (إنْ دُكر)	الصفحة من "لغات القرآن"
8	"سَلْ": بغير همز (بصيغة الأمر)	لم يذكر الموضع المقصود من القرآن لورود هذه الكلمة؛ وأظنه ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [البقرة: 211]؛ وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 4، ص. 54). أو قد تكون ﴿وَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: 32]؛ وعليها قراءة ابن كثير والكسائي (أبو حيان، 2020، مج. 7، ص. 25).	قال: هي "أعربهن وبها جاء كتاب المصحف"	34
9	"حَسَنَ": بفتح الحاء وضم السين	﴿وَحَسَنُ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: 69]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 7، ص. 179).	قال إنها أجود اللغات لأنها أكثرهن	56
10	"من أجل": بهذا اللفظ وبفتح الهمزة	﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [المائدة: 32]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 2، ص ص. 262-263).	قال عن غيرها إنها لا تصلح للقراءة. ولم يشمل لغة تميم التي تكسر الهمزة "من إجلك" بهذا الحكم؛ فهذه جاءت عليها قراءة ابن القعقاع (أبو حيان، 2020، مج. 8، ص. 165).	62

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (وتخريج القراءة الموافقة لها)	سبب التفضيل (إِنْ دُكِرَ)	الصفحة من "لغات القرآن"
11	"أثأثا وريا": بلا همز	﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُم أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِئًا ۖ﴾ [مريم: 74]. وعليها قراءة الزهري وأبي جعفر وغيرهما (أبو حيان، 2020، مج. 14، ص. 479).	قال إنها "أهياً للقراءة"	90
12	"قَرِّي": بفتح القاف من "قَرَرْتُ أَقَرَّ" بكسر الراء في صيغة المضى وفتح القاف في صيغة المضارعة	﴿فَكُلِي وَاسْرِي وَفَرِي عَيْنًا ۖ﴾ [مريم: 26]. وعليها قراءة الجمهور (القرطبي، 1964، مج. 11، ص. 96).	قال: هي "أحب إلي" ولم يفصل	90
13	"السُّلم": بفتح السين	﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ هَٰذَا﴾ [الأنفال: 61]. وعليها قراءة نافع وابن كثير والكسائي (أبو حيان، 2020، مج. 4، ص. 40).	قال إنها "أحب إلي" ولم يفصل	131

الجدول 6

الظواهر التي فصل الفراء فيها لغة غير الحجاز عليها

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	اللغة التي فضلها عليها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	سبب التفضيل (إن دُكر)	الصفحة من "لغات القرآن"
1	"عليهم": برفع الهاء	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: 7]. وعليها قراءة حمزة (أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 81).	بنو سعد بن بكر (بالكسر)، وعليها قراءة باقي السبعة (ابن مجاهد، 2010، ص. 108).	هم أرباء النبي الذين فاخر بفصاحتهم (أنا أفصحكم نشأت في أخوالي).	10- 11
2	"قيل": بكسر القاف وبالياء	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا﴾ [البقرة: 13]. وعليها قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو وحمزة (ابن عطية، 1422 هـ، المحرر الوجيز، مج. 1، ص. 93).	قيس وعقيل وأسد (بضم القاف "قيل"). وعليها قراءة الكسائي (ابن عطية، 1422 هـ، المحرر الوجيز، مج. 1، ص. 93).	عليها أكثر القراء (معيار الكثرة)	14
3	"شاء": بالفتح المفرط لما كان أصله ياء	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: 20]. وعليها قراءة عاصم بنص الفراء.	التوسط بين الفتح والكسر (ولم ينسبها)	قال إنه "أحسن ذلك" ولم يفصل	17
4	"سوى": بالفتح لما كان أصله ياء	﴿فَسَوَّيْنِ سَمْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة: 29]. قرأ السبعة بالفتح والإمالة معاً (أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 366).	الكسر (سوى)، قضى، وهي لغة نجد. قرأ السبعة بالفتح والإمالة معاً (أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 366).	قال إنه أحسن ذلك؛ وعليه أكثر العرب والقراء (معيار الكثرة)	21- 22

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	اللغة التي فضلها عليها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	سبب التفضيل (إن ذكر)	الصفحة من "لغات القرآن"
5	"أسارى": جمع "أسير"	﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ﴾ [البقرة: 85]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 2، ص. 283).	لغة نجد "أسرى". وعليها قراءة حمزة (أبو حيان، 2020، مج. 2، ص. 283).	قال: "هو أجود الوجهين"، والسبب هو طرد القياس مع "صرعى" و"جرحى".	29
6	"تضار": بفتح المضاعف المدغم في موضع جزم	﴿لَا تُضَاكِرْ وَلَدَهُ﴾ [البقرة: 233]. وعليها قراءة السبعة دون ابن كثير وأبي عمرو وعاصم (أبو حيان، 2020، مج. 4، ص. 297).	لغة تميم وقيس: • بالكسر، وعليها قراءة الحسن (أبو حيان، 2020، مج. 4، ص. 298)، • أو بالضم، وعليها قراءة ابن كثير وأبي عمرو وغيرهما (أبو حيان، 2020، مج. 4، ص. 297).	قال: هي "أكثر الكلام" (معيار الكثرة)	35-36
7	"أرنا": بكسر الراء	﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: 128]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 194).	التسكين "أرنا" ولم ينسبها. وعليها قراءة ابن كثير (أبو حيان، 2020، مج. 2، ص. 527).	قال إن كثيرا من العرب يسكن الراء، وقرأ بها بعض من وصفهم الفراء بـ"الثقات"	39

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	اللغة التي فضلها عليها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	سبب التفضيل (إن ذكر)	الصفحة من "لغات القرآن"
8	"القصوى": بالواو والألف المقصورة	﴿وَهُمْ بِالْعُدُوِّ أَلْقَصَى﴾ [الأنفال: 42]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 3، ص. 299).	"القُصَا" ولم ينسبها. وعليها قراءة زيد بن علي (أبو حيان، 2020، مج. 11، ص. 115).	قال إنها اللغة الفاشية (معيار الكثرة)	71
9	"الجُرف": بالتثقيب؛ أي: تحريك الراء	﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَتَاهَا بِهِ﴾ [التوبة: 109]. وعليها قراءة السبعة عدا حمزة وابن عامر وأبي بكر (أبو حيان، 2020، مج. 11، ص. 434).	قيس وتميم وأسد بتسكين الراء "الجُرف". وعليها قراءة حمزة وابن عامر وأبي بكر (أبو حيان، 2020، مج. 11، ص. 434).	قال الرؤاسي وأبو عمرو بن العلاء: "اجتمعت العرب على تخفيف (الجُرف)" (معيار الكثرة)	72
10	"مستنقرة": بفتح الفاء	﴿كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْقِرَةٌ﴾ [المدثر: 50]. وعليها قراءة عاصم وابن عامر (أبو حيان، 2020، مج. 21، ص. 98).	كسر الفاء "مستنقرة" ولم ينسبها. وعليها قراءة باقي السبعة (أبو حيان، 2020، مج. 21، ص. 98).	عليها قراءة الفراء	148

الجدول 7

الظواهر التي ساوى فيها الفراء بين لغة الحجاز وغيرها

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
1	"فَهُوَ" و"فَهِيَ": بالثقل؛ أي: تحريك هاء الضمير المسبوق بالواو أو الفاء أو اللام	﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ [البقرة: 74]. قرأ الفراء غير الكسائي وأبي عمرو وقالون وأبي جعفر "فهي" بالكسر (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 129؛ أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 370).	29
2	"أملئت": بلامين (فك الإدغام)؛ فيكون منه "فليملل"	﴿فَلْيَمْلِلْ وَإِلَيْهِ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: 282]. وعليها قراءة الجمهور (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 414).	41
3	"يبشّر": بالثقل	﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِحَيٍّ﴾ [آل عمران: 39]. وعليها القراءة عدا حمزة والكسائي وابن مسعود (أبو حيان، 2020، مج. 5، ص. 342-343).	48
4	"الشَّقْوَةُ": بكسر الشين	﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [١٠٦]. [المؤمنون: 106]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 15، ص. 489).	105
5	"هاء" للرجل؛ وللمرأة تارة بالياء "هائي" وتارة بطرح الياء "هاء" فيخلطون (ساوى الفراء بين اللغات المذكورة مساواة سلبية بأن انتقدها كلها - بما فيها لغة الحجاز - لمخالفتها القياس).	﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كُنْبَهُ بِمِثْلِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَفْرَاءُ أَوْ كُنْبِي﴾ [١٩]. [الحاقة: 19].	143-144

الجدول 8

الظواهر التي ذكرت فيها لغة الحجاز دون مفاضلة

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
1	"الرَّحِيم": بفتح الراء؛ خلافاً للغة الأخرى بكسرها	﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 3]. نص الفراء على أن القراءة عليها ولا يُقرأ بخلافها.	5
2	"أولئك": بهذه الحروف؛ خلافاً للغات الأخرى "ألاك" و"ألاك"	﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: 5]. ولم تأت القراءات بخلاف لغة الحجاز.	12
3	"الظُّلُمَات": بالتثقيب؛ أي: تحريك اللام	﴿وَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: 17]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 1، ص. 224).	16
4	"اتَّقُوا": بهمزة الوصل مع تشديد التاء	﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: 24]. (القرطبي، 1964، مج. 1، ص. 234).	20
5	"الكافرون": بالتفخيم؛ أي: تفخيم الراء	لم تذكر الآية لكن لعلها ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: 254]. وأجمع القراء على تفخيم مثل هذه الراء عدا الأزرق عن ورش فإنه رققها على اختلاف بين الرواة (ابن الجزري، د. ت.، مج. 2، ص. 99-100).	22
6	"إسرائيل" بهذا اللفظ	﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [البقرة: 40]. وعليها قراءة الجمهور (السمين، 2011، مج. 1، ص. 310-311).	23

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
7	"يَقْنِطُ": بكسر النون	﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يِمَّا قَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنِطُونَ﴾ [الروم: 36]. وعليها قراءة أبي عمرو والكسائي وغيرهما (البناء، 2006، ص. 444).	24
8	"نَبْطُشُ": بضم الطاء	﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [الدخان: 16]. وعليها قراءة الحسن وأبي جعفر (أبو حيان، 2020، مج. 19، ص. 142).	24
9	"اِثْنَتَا عَشْرَةَ": بتسكين الشين	﴿فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: 60]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 2، ص. 116).	24
10	"لَا تَعْتَوُوا": بفتح الثاء، وهي من "عَثَيْتَ تَعَثَى"	﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: 60]. أجمع عليها القراء (ابن منظور، مج. 15، ص. 29).	25
11	"الِقَاءُ": بكسر القاف	﴿مَنْ بَقَلْهَا وَفَقَّأَهَا﴾ [البقرة: 61]. وعليها قراءة الجمهور (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 112).	25
12	تأنيث "البقر" على الأغلب، وقد يذكرونها	﴿يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: 70]. وقراءة أبي على التأنيث "تشابهت"، وقراءة الجمهور على التذكير "تشابه" (أبو حيان، 2020، مج. 2، ص. 185).	27

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
13	"مهدون": بترك الإدغام؛ خلافاً للغة أخرى بالإدغام "مُهدون"	﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْدُونَ﴾ [البقرة: 70].	27
14	"ما" الحجازية الناصبة للخبر	﴿وَلَيْنَ لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَ﴾ [يوسف: 32]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 4، ص ص. 248-251).	28
15	"تظاهرون": بتخفيف الظاء وتثقيلها	﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ﴾ [البقرة: 85]. قرأ بالتخفيف عاصم وحمة والكسائي، وقرأ بالتثقيل باقي السبعة (أبو حيان، 2020، مج. 2، ص ص. 281-282)	28-29
16	"سَيَّة": أي: "سيئة" بالتسهيل	﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة: 81]. قرئ بها (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 136)	30
17	تثقيل "الْكُتُب" و"الرُّسُل"	﴿وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: 285]. (أبو حيان، 2020، مج. 5، ص ص. 138-139)	31
18	"زوج": بالتذكير	﴿أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: 37]. ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: 102].	32
19	جمع "زوج" على "أزواج" كما يُجمع الذكر	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: 59].	32-33

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
20	"النُّسْكُ": بالثقل؛ أي: تحريك السين	لم تذكر الآية؛ لكن أول موضع ذكرت فيه كلمة النسك في القرآن هو ﴿فَقَدِيَّةٌ مِّنْ صِّيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ﴾ [البقرة: 196]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 269).	33
21	"الْهَدْيُ": بتخفيف الياء؛ أي: عدم تشديدها	لم تذكر الآية، لكن أقرب موضع من القرآن إلى الموضع المقصود هو ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: 196]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 268).	34
22	"رَجُلٌ": كذا ضبطها المحقق، وهي هنا بمعنى "راجل" وتجمع على "رجال"؛ وهذا أحد الوجوه الواردة عن الحجازيين (أبو حيان، 2020، مج. 4، ص. 372).	﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالَ أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: 239]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 337).	36
23	"يرأون": على "يفاعلون"	﴿يُرَءَوْنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: 142]. وعليها قراءة الجمهور (الخطيب، 2002، مج. 2، ص. 180).	37
24	"الكَلِمَةُ": بالثقل؛ أي: تحريك اللام	لم تذكر؛ لكن الموضع الأقرب إلى المراد هو ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 39]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 489).	39

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
25	"ذُرِّيَّة": بضم الذال	﴿وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾ [البقرة: 266]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج 1، ص. 386).	39
26	"عَقِب": بالثقل؛ أي: تحريك القاف	﴿مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾ [البقرة: 143]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 207).	39
27	"أَحِب" و"نُحِب": بضم حرف المضارعة	لم تذكر	40
28	"نَعَمًا": بفتح النون	﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: 271]. وعليها قراءة ابن عامر وحزمة والكسائي (أبو حيان، 2020، مج. 5، ص. 30).	41
29	"مَيْسَرَةً": بضم السين	﴿فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: 280]. وعليها قراءة نافع (أبو حيان، 2020، مج. 5، ص. 75).	41
30	"نِصْف": بكسر النون	﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: 237]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 4، ص. 349).	42
31	"الْقُدُس": بالثقل؛ أي: تحريك الدال	﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: 87]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 2، ص. 301).	44

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
31	"رِضْوَان": بكسر الراء	﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 15]. وعليها قراءة السبعة عدا عاصم (ابن مجاهد، 2010، ص 202).	47
33	"زَكْرِيَّا": بالقصر	﴿وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا كَمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران: 37]. وعليها قراءة حمزة والكسائي (أبو حيان، 2020، مج. 5، ص. 329).	47
34	"هنالك": باللام	﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ [آل عمران: 38].	47
35	"دُمْتُ": بضم الدال	﴿إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: 75]. وعليها قراءة الجمهور (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 525).	49
36	"أوفى": بالألف على صيغة "أفعل"	﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ﴾ [آل عمران: 76].	49
37	"لَدُنْ": بفتح اللام وضم الدال وتسكين النون	﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: 76]. وعليها قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي "لَدُنِّي" مثقلًا إذ أدغمت النون بنون الوقاية، وقراءة نافع "لَدُنِّي" بتخفيف النون (أبو حيان، 2020، مج. 14، ص. 337؛ ابن مجاهد، 2010، ص. 396).	50-49
38	"هاهنا": بالقصر	﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ [آل عمران: 154]	52

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
39	"بَخَلَّتْ": بفتح الخاء	﴿سَيَطُوفُونَ مَا بِحُلُوبِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [آل عمران: 180]	53
40	"النُّزْلُ": بالثقل؛ أي: تحريك الزاي	﴿خَلْدِينَ فِيهَا نُرُؤًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 198]. وعليها قراءة الجمهور (الخطيب، 2002، مج. 1، ص. 651)	53
41	"الحُوبُ": بضم الحاء	﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: 2]. وعليها قراءة العامة (القرطبي، 1964، مج. 5، ص. 10)	54
42	"الْمَثَلَةُ": بفتح الميم وضم التاء	﴿وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُتُ﴾ [الرعد: 6]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 13، ص. 29)	54
43	"السُّدُسُ": بالثقل؛ أي: تحريك الدال	﴿لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: 11]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 2، ص. 28).	54
44	"البُّخْلُ": بالثقل؛ أي: تحريك الخاء	لم تذكر الآية، لكن الراجح أنها ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [النساء: 37]	54
45	"سُكَارَى": بضم السين	لم تذكر الآية، لكن الراجح أنها ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء: 43]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 7، ص. 84).	55

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
46	"ضَلَلْتُ": بفتح اللام (بصيغة المضى)، خلافاً للغة الأخرى بكسرها "ضِلَلْتُ".	﴿يَشْتَرُونَ الضَّلَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ [النساء: 44]	57
47	"فَتَنَ يَفْتِنَ": بلا همز (أي لا يقال "أفتن")؛ على صيغة "فَعَلَ يَفْعَل"	﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: 101]	58-57
48	"الْأَثَرُ": بالفتحتين	﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: 84]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 15، ص. 111).	58
49	"كُسَالَى": بضم الكاف	﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ [النساء: 142]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 7، ص. 430).	59
50	"يُونُسَ" و"يُوسُفَ": بضم ما بعد الواو	﴿وَيُونُسَ﴾ [النساء: 163]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 7، ص. 480).	59
51	"حَلَلْتُ" و"حَرُمَ": بلا همز (بصيغة المبني للفاعل)	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتَلَّى عَلَيْكُمْ عِزٍّ لِحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: 1]	61-60
52	"فَنَوَان": بكسر القاف	﴿وَمَنْ أَلْخَلَّ مِنْ طَلْعِهَا فَنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: 99]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 9، ص. 313).	62

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
53	"وَيَنْعِهِ": مخففة (بفتح الياء وسكون النون)	﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: 99]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 9، ص. 320).	62
54	"بِرَّعَم": بفتح الزاي	﴿فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَّعِمِهِم﴾ [الأنعام: 136]. وعليها قراءة السبعة عدا الكسائي (أبو حيان، 2020، مج. 9، ص. 419).	63
55	"حِصَاد": بكسر الحاء	﴿وَأَثَرُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: 141]. وعليها قراءة السبعة دون أبي عمرو وابن عامر وعاصم (أبو حيان، 2020، مج. 9، ص. 447).	63
56	"هَلَمَّ": للواحد والاثنتين والجمع والأنثى	﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ [الأنعام: 150]	63
57	"ذَام": بالهمز	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَذءُومًا مَذْحُورًا﴾ [الأعراف: 18]	64
58	"ما أأتاني من أحدٍ غيرك" و"ما عندي من رجلٍ غيرك": بخفض "غير" التي بمعنى "إلا"	لم تذكر	65
59	"إِذَا" التخيرية: بكسر الهمز	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿يَبْقَىٰ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ [الأعراف: 35].	66
60	"السنون": بإعرابها إعراب الملحق بجمع المذكر السالم	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ [الأعراف: 130].	66

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
61	"الْحَلِي": بضم الحاء	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: 148]. وعليها قراءة السبعة دون حمزة والكسائي، وكذلك قراءة أبي جعفر وشيبة (أبو حيان، 2020، مج. 10، ص. 314).	68
62	"سَمَّ الْخِيَاط": بضم السين	﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: 40]. وعليها قراءة عبد الله وقتادة وأبي رزين وغيرهم (أبو حيان، 2020، مج. 10، ص. 91).	68
63	"الْعِدْوَة" و"الْعُدْوَة": بكسر العين وضمها	﴿أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدَّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال: 42]. وعلى الكسر جاءت قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وعلى الضم جاءت قراءة باقي السبعة (أبو حيان، 2020، مج. 11، ص. 114).	70
64	"ضُعْف": بضم الضاد	﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: 66]. وعليها قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وغيرهم (أبو حيان، 2020، مج. 11، ص. 160).	71
65	"رَحَب": بضم الحاء	﴿وَصَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ﴾ [التوبة: 25]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 3، ص. 364).	71

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
66	"بُعْد": بضم العين	﴿وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ [التوبة: 42]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 3، ص. 392).	71
67	"جُهْد": بضم الجيم	﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: 79]. وعليها قراءة الأمصار واجتمع عليها الحجة من القراء (الطبري، د. ت.، مج. 10، ص. 223).	72
68	"غِلْظَة": بكسر الغين	﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة: 123]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 11، ص. 471)	72
69	"عَصَف": بلا همز (أي لا يقال "أعصف")، على "فَعَلَ"	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿جَاءَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [يونس: 22]	73
70	"يَهْدِي": بمعنى "يهتدي"؛ فإذا أرادوا معنى "الاهتداء" تحديداً أدغموا فقالوا: "يَهْدِي" و"يَهْدِي"	﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: 35]. وقرأ بفتح الهاء: ابن عامر وابن كثير وغيرهما، وقرأ بكسرها: حفص ويعقوب والأعشى (أبو حيان، 2020، مج. 12، ص. 90).	73
71	"مِرْيَة": بكسر الميم	﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ [هود: 17]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 12، ص. 226).	74

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
72	"لا جَرَمَ": بفتح الجيم والراء	﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾ [٢٢] ﴿هود: 22﴾	74
73	"نَكِرْتَه": بلا همز؛ أي: على "فعلت"	لم تذكر، لكن الراجح أنه ﴿فَلَمَّارَةً أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [هود: 70].	75
74	"رَكِنَ يَرَكُنُ": بكسر الكاف بصيغة المضى وفتحها بصيغة المضارعة	﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود: 113]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 12، ص. 379).	76
75	"قُبِلَ" و"دُبِرَ": بتحريك الحرف الأوسط	﴿إِنْ كَانَتْ فَمِصَّةٌ قَدْ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾ [يوسف: 26]، ﴿وَإِنْ كَانَتْ فَمِصَّةٌ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٢٧] ﴿يوسف: 27﴾. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 12، ص. 451).	77
76	"صِنَوَان": بكسر الصاد	﴿وَزَرَعَ وَيَخِيلُ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِدٍ﴾ [الرعد: 4]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 13، ص. 22).	77
77	"جَنَبَ": بالتخفيف (أي: عدم التشديد) وبلا همز	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [٢٥] ﴿إبراهيم: 35﴾. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 4، ص. 495).	77

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
78	"الْقَطْرَان": بفتح القاف	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿سَرَّابُهُمْ مِّنْ فِطْرَانٍ وَتَعَشَّىٰ وَجُوهَهُمُ النَّارُ ۖ﴾ [إبراهيم: 50]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 4، ص. 522).	77
79	"رُبَمَا": بالتخفيف؛ أي: عدم التشديد	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: 2]. وعليها قراءة عاصم ونافع (أبو حيان، 2020، مج. 13، ص. 229).	78
80	"سرير" و"سُرُر": بضم السين والراء في الجمع	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَبِلِينَ﴾ [الحجر: 47]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 4، ص. 557).	78
81	"الشَّجَر": بفتح الشين	﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: 68].	79
82	"وَكَّدتْ توكيدا": بلا همز	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿وَلَا تَنْقُضُوا أَلَايَمَنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: 91].	79
83	"أسريت": بالهمز	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ۚ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: 1].	80

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
84	"أف" و "أف": بالخفض مع النون وبغير النون	لم تذكر، لكن الظاهر أنها ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمْ أَفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا﴾ [الإسراء: 23]. قرأها مع التنوين: الحسن والأعرج وأبو جعفر وغيرهم، وقرأها بغير تنوين: أبو عمرو وحزمة والكسائي وغيرهم (أبو حيان، 2020، مج. 14، ص. 57).	80
85	"العنق": مؤنثة	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: 13]	80
86	"أنغض": بالهمز	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿فَسَيَنْغْضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: 51]	80
87	"كذت": بكسر الكاف	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبْنَتْنَا لَفَدَذَكْتُكَ تَرَكْنُ إِلَيْهِمْ سَيِّئًا فَلِيلاً﴾ [٧٤] [الإسراء: 74]	81
88	"حاش لك" و "حشا زيد" (قارن "حشا لزيد" في ص 158)	لم يذكر الآية لكنه ذكر أن الموضع من سورة يوسف، وفيها: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: 31] و﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف: 51]. وقراءة الجمهور "حاش" متلوة بلام الجر (أبو حيان، 2020، مج. 12، ص. 465).	83

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
89	"العَضْد" و "العَضِد": تخفيفاً وتثقيلاً	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: 51]. وقرأ عيسى بفتح العين وسكون الضاد (أبو حيان، 2020، مج. 14، ص. 306). وقراءة الجماعة على فتح العين وضم الضاد (الخطيب، 2002، مج. 5، ص. 239).	85
90	"الْوَرِق": بفتح الواو وتحريك الراء	﴿فَاَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: 19]. وعليها قراءة السبعة دون أبي عمرو وحزمة (أبو حيان، 2020، مج. 14، ص. 245).	86
91	"أَكَل": بالتثقيب؛ أي: بالتحريك	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿كَلْنَا الْجَنَيْنَ ءَانَتْ أَكْهَهَا وَلَمْ تَظَلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [الكهف: 33]. وعليها قراءة ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي (الخطيب، 2002، مج. 5، ص. 205).	86
92	"الوصيد": بهذه المفردة	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿وَكَلْبُهُمْ بَسِطَ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: 18]	86
93	"زاكية": بالألف	الراجح ﴿أَقْنَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [الكهف: 74]. وعليها قراءة زيد بن علي والحسن والجحدري وابن عامر والكوفيين (أبو حيان، 2020، مج. 14، ص. 336).	86

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
94	"تَسْتَطِيع": بالإتمام والفتح	﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [١٧] [الكهف: 67]	86
95	"نُكِّرَ": بالثقل؛ أي: التحريك	لم تذكر لكن الراجح أنها ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكِّرًا﴾ [الكهف: 74]. وعليها قراءة نافع وأبي بكر وابن ذكوان وغيرهم (أبو حيان، 2020، مج. 14، ص. 336).	87
96	"الصَّدَقَيْنِ": بفتح الصاد والذال	﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا﴾ [الكهف: 96]. وعليها قراءة السبعة دون ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر (أبو حيان، 2020، مج. 14، ص. 370). ونص الفراء على أن الأعمش قرأها كذلك.	88
97	"أجاء": بالجيم	﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: 23]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 14، ص. 413).	89
98	"مَخَاض": بفتح الميم	﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: 23]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 5، ص. 351).	89
99	"مرضو": بالواو، وهي لبعض أهل الحجاز	﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: 55]. وعليها قراءة ابن أبي عتبة (أبو حيان، 2020، مج. 14، ص. 453).	92

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
100	"سَلَكَ": بلا همز (فعل)	لم تذكر لكن الراجح أنها ﴿وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [طه: 53].	92
101	"سَحَتَ": بلا ألف بصيغة "فَعَلَ"	لم تذكر لكن الراجح أنها ﴿فَسُحِّتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: 61]. وعليها قراءة السبعة دون حمزة والكسائي، وكذلك قراءة ابن عباس (أبو حيان، 2020، مج. 15، ص. 82).	92
102	"اِثْرِي": لم يضبط المحقق الكلمة في هذا الموضع ولم يرسم الهمزة، لكنه ضبطها في موضع سابق بفتحتين ورسم الهمزة (ص. 58 من النص المحقق)	﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: 84]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 15، ص. 111).	92
103	"هَذَانِ": بنون خفيفة مكسورة، و"ذَانِكَ" بالياء	﴿قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرِينَ﴾ [طه: 63]. وقرأها "إِنَّ هَذَانِ" أبو جعفر والحسن وشيبة وغيرهم (أبو حيان، 2020، مج. 15، ص. 83).	94
104	"الذَّانِ": نون خفيفة	لم يذكر؛ لكن لعله أورده في سياق الحديث عن "هَذَانِ" في الآية السابقة.	95
105	"جَدَثَ": بالثاء	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس: 51]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 18، ص. 121).	98

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
106	"الْحَدَب"	﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: 96]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 6، ص. 59).	98
107	"مَنْسَك": بفتح السين	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ [الحج: 34]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 15، ص. 357).	99
108	"عميق": بهذا الترتيب للحروف	﴿يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَمِيقٍ﴾ [الحج: 27]. وعليها قراءة الجمهور (الخطيب، 2002، مج. 6، ص. 106).	99
109	"الْعُمُر": بالتثنية؛ أي: تحريك الحرف الأوسط	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ [الحج: 5]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 6، ص. 83).	99
110	"كَأَيَّ": بفتح الهمزة وتشديد الياء	﴿فَكَأَيَّنَ مِنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الحج: 45]. وعليها قراءة القراء دون ابن كثير وأبي جعفر والحسن (الخطيب، 2002، مج. 6، ص. 128).	101

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
111	"هِيَهَاتَ": بهذا اللفظ	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (٣٦) وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 15، ص. 445).	102
112	"لَعَلِّي": بإثبات اللام الأولى والياء مع سكون الياء	﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ [المؤمنون: 100]. وعليها قراءة عاصم وحزمة والكسائي وغيرهما (أبو حيان، 2020، مج. 6، ص. 206).	103
113	"الرُّجَاجَةُ": بضم الزاي	﴿الرُّجَاجَةُ فِي رُجَاجٍ الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: 35]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 6، ص. 266؛ ابن خالويه، 2006، ص. 300)	107
114	"مَرَجَ": بلا ألف ولا تضعيف (فَعَلَ)	﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الفرقان: 53]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 6، ص. 365).	108
115	"أَقْتَرَ": بالألف (أفعل)؛ ومن ثمة يضم أول مضارعه "يُقْتَرِ" على (يُفْعِل)	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [الفرقان: 67]. وعليها قراءة نافع وابن عامر (أبو حيان، 2020، مج. 16، ص. 240).	109
116	"الْجُبْلَةُ": بضم الجيم والباء	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿وَأَنْفَقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبْلَةَ الْأُولَى﴾ (٧٨) [الشعراء: 184]. وعليها قراءة أبي حصين والأعمش والحسن (أبو حيان، 2020، مج. 16، ص. 341).	110

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
117	"الرَّهْب": بفتح الراء والهاء	﴿وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَّاتِكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص: 32]. وعليها قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو (أبو حيان، 2020، مج. 17، ص. 44).	112
118	"رِدًا": بلا همز	﴿وَأَخِي هَكَرُوتُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: 34]. وعليها قراءة أبي جعفر ونافع والمدنيين (أبو حيان، 2020، مج. 17، ص. 45).	113
119	"الْحَزَن": بفتح الحاء	لم تذكر، لكن الكلمة وردت في عدة مواضع من القرآن منها ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: 84]. وعليها قراءة ابن عباس ومجاهد (أبو حيان، 2020، مج. 12، ص. 543).	113
120	"عَشِي": بفتح الياء، وربما أسكنوها	﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظَّلِيلِ﴾ [لقمان: 32]	115
121	"إِسْوَة": بكسر الهمزة	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 17، ص. 302).	117
122	"قَرْن في بيوتكن": بفتح القاف والتخفيف في "قرن" من "قررت في المكان"	﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ أَجْنِهَاةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: 33]. وعليها قراءة عاصم ونافع (أبو حيان، 2020، مج. 17، ص. 320). وقد نص الفراء بأن عاصمًا قرأ بها.	117

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
123	"إنه": بكسر الألف والقصر	﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: 53]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 17، ص. 359).	117
124	"الْقَطْرُ": بالطاء	﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: 14]	177-188
125	"المنساة": بلا همز	﴿إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ﴾ [سبأ: 14]. وعليها قراءة نافع وأبي عمرو وجماعة (أبو حيان، 2020، مج. 17، ص. 414).	119
126	"التناوش": بلا همز	﴿وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ ؕ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاشُتُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: 52]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 17، ص. 478).	119
127	"شُغْلٌ" و"شُغْلٌ": تخفيفاً وتثقيلاً	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: 55]. قرأ بسكون الغين: ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وقرأ بضمها باقي السبعة (أبو حيان، 2020، مج. 18، ص. 124).	121
128	"فَوَاقٍ": بفتح الفاء	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: 15]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 18، ص. 245).	123

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
129	"الغساق": بتشديد السين وتخفيفها	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقُ ﴾ [ص: 57]. وقرأ بتشديد السين: حمزة والكسائي وابن أبي إسحاق وغيرهم، وقرأ بتخفيفها باقي السبعة (أبو حيان، 2020، مج. 18، ص. 284).	124
130	"طَهَرَ يَطْهُرُ": بضم الهاء في صيغة المضارعة	لم تذكر	124
131	"العَقَب" و"الرَّحِم": بالتثقيب؛ أي: تحريك الوسط	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف: 28]. وعليها قراءة الجماعة (الخطيب، 2002، مج. 8، ص. 366).	128
132	"الحُجْرَات": بالتثقيب؛ أي: تحريك الجيم	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿ إِنَّا الَّذِيْنَ يُنَادُوْنَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ ﴾ [الحجرات: 4]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 19، ص. 326).	132
133	"لاته يليته ليتا": بلا همز؛ خلافاً للغة الأخرى "أَلْتَه يَأَلْتَه أَلْتَا"	﴿ وَمَا أَلْتَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الطور: 21]. وعليها قراءة ابن مسعود وأبي وطلحة والأعمش وغيرهم (أبو حيان، 2020، مج. 20، ص. 18).	133-134
134	"قاب قوسين": باستخدام لفظة "قاب" دون سواها من المفردات	﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: 9]. وعليها قراءة الجمهور (الخطيب، 2002، مج. 9، ص. 177).	134

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
135	"أَخْسَرَ يَخْسِر"؛ خلافاً للغة الأخرى "خَسَرَ يَخْسِر"	﴿وَأَقِيمُوا الزَّكَاةَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: 9]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 20، ص. 126).	136
136	"الْجُمُعَة": بالثقل؛ أي تحريك الميم	﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: 9]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 20، ص. 328).	140
137	"وُجِدَ": بضم الواو	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿أَسْكَنُوهِنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: 6]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 20، ص. 375).	141
138	"نَصُوحًا": بفتح النون	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التحريم: 8]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 20، ص. 398).	141
139	"تَفَاوُتَ": بالمد وضم الواو	﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ [الملك: 3]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 20، ص. 412).	142
140	"طَغَوْتُ يطغى": بالواو في صيغة المضى والألف المقصورة في صيغة المضارعة	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿فَأَمَّا نُمُودُ فَأَهْلِكُكُمْ بِالطَّغَايَةِ﴾ [الحاقة: 5].	143

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
141	"وَدَّ": بضم الواو	﴿وَلَا تَذَرْنِ وَدًّا وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: 23]. وعليها قراءة نافع وأبي جعفر وشيبة (أبو حيان، 2020، مج. 20، ص. 537)	145
142	"أوحى": بالالف (أفعل)	﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: 1]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 21، ص. 7)	146
143	"الرُّجْز": بضم الراء	﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: 5]. وعليها قراءة الحسن ومجاهد والسلمي وغيرهم (أبو حيان، 2020، مج. 21، ص. 70-71).	147
144	"خَسَفَ يَخْسِفُ"	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿وَحَسَفَ الْقَمَرُ﴾ [القيامة: 8]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 21، ص. 111).	149
145	"القافور": بالقاف والمَدّ وتخفيف الفاء (أي: بلا تشديد للفاء)	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: 5]. وعليها قراءة عبد الله (أبو حيان، 2020، مج. 21، ص. 140).	150
146	"شَرَرَةً" وجمعها "شَرَرٌ": بفتح الشين وبلا مَدّ	لم تذكر، لكن الراجح أنها ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: 32]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 21، ص. 174).	151

م	الظاهرة اللغوية بلغة الحجاز	الآية التي جاء ذكر الظاهرة في سياق معالجتها (مع تخريج القراءة الموافقة لها)	الصفحة من "لغات القرآن"
147	"الصُّلْب": بضم الصاد	﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: 7]. وعليها قراءة الجمهور (أبو حيان، 2020، مج. 21، ص. 311).	155
148	"بمصيْطِر" أو "بمصيْطِر": بكسر الطاء	وردت الآية محرفة في المخطوط، والصواب: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ﴾ [الغاشية: 22]. وقراءة الجمهور بكسر الطاء (أبو حيان، 2020، مج. 21، ص. 336)	156
149	"الشَّفَع": بفتح الشين	﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَرِّ﴾ [الفجر: 3]	157
150	"حاشَ لك" و"حشا لزيد" (قارن "حشا زيد" في ص83)	لم تذكر	158
151	"مِثَاق": جمع "مِثَاق"، و"مِيزَان": جمع "مِيزَان"	لم تذكر، لكن لعلها ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [القارعة: 6]	160

الملحق (6)

ملخص الإحصائيتين

عند إجرائي للحسابات أدناه فصلتُ بين المواضيع التي فاضل فيها الفراء بين اللغات، وبين المواضيع التي لم يفاضل فيها بينها؛ وذلك لاختلاف نهج الفراء بين هذين النوعين من المعالجات؛ فنهجٌ معياريٌّ حين يفاضل، ووصفيٌّ حين لا يفاضل.

أولاً- لغة قريش:

أ - ملخص إحصائيات لغة قريش:

- 1 - عدد المواضيع التي فضّل فيها الفراء لغة قريش على غيرها: 5
- 2 - عدد المواضيع التي فضل فيها الفراء لغة غير قريش على لغة قريش: 3
- 3 - عدد المواضيع التي ساوى فيها الفراء لغة قريش بغيرها: 1
- 4 - عدد المواضيع التي أجرى الفراء فيها مفاضلة بين لغة قريش وغيرها (مجموع ما سبق): 9
- 5 - عدد المواضيع التي ذكر الفراء فيها لغة قريش وحدها أو مع غيرها دون مفاضلة: 19.
- 6 - عدد المواضيع التي ذكر الفراء فيها لغة قريش إطلاقاً (مجموع عدد المفاضلات + عدد المواضيع التي هي بلا مفاضلة): 28

ب- نسب لغة قريش:

- 1 - فضل الفراء لغة قريش في 5 مواضيع من أصل 9 مواضيع أجرى فيها مفاضلةً بين لغة قريش وغيرها (55.5%).
- 2 - فضل الفراء لغة غير قريش عليها في 3 مواضيع من أصل 9 مواضيع أجرى فيها مفاضلةً بين لغة قريش وغيرها (33.3%).
- 3 - ساوى الفراء لغة قريش بغيرها في موضع واحد من أصل 9 مواضيع أجرى فيها مفاضلةً بين لغة قريش وغيرها (11.1%).
- 4 - ذكّر الفراء لغة قريش دون مفاضلة في 19 موضعاً من أصل 28 موضعاً ذكّر فيها لغة قريش على الإطلاق (67.5%).

ثانيا- لغة الحجاز:

أ - ملخص إحصائيات لغة الحجاز:

- 1 - عدد المواضع التي فضّل فيها الفراء لغة الحجاز على غيرها: 13
- 2 - عدد المواضع التي فضل فيها الفراء لغة غير الحجاز على لغة أهل الحجاز: 10
- 3 - عدد المواضع التي ساوى فيها الفراء لغة الحجاز بغيرها: 5
- 4 - عدد المواضع التي أجرى الفراء فيها مفاضلة بين لغة الحجاز وغيرها (مجموع ما سبق): 28
- 5 - عدد المواضع التي ذكر الفراء فيها لغة الحجاز وحدها أو مع غيرها دون مفاضلة: 151
- 6 - عدد المواضع التي ذكر الفراء فيها لغة الحجاز إطلاقاً (مجموع عدد المفاضلات + عدد المواضع التي هي بلا مفاضلة): 179

ب- نِسَب لغة الحجاز:

- 1 - فضّل الفراء لغة الحجاز في 13 موضعاً من أصل 28 موضعاً أجرى فيها مفاضلةً بين لغة الحجاز وغيرها (46.4%).
- 2 - فضل الفراء لغة غير الحجاز عليها في 10 مواضع من أصل 28 موضعاً أجرى فيها مفاضلةً بين لغة الحجاز وغيرها (35.7%).
- 3 - ساوى الفراء لغة الحجاز بغيرها في 5 مواضع من أصل 28 موضعاً أجرى فيها مفاضلة بين لغة الحجاز وغيرها (17.8%).
- 4 - ذكر الفراء لغة الحجاز دون مفاضلة في 151 موضعاً من أصل 179 موضعاً ذكر فيها لغة الحجاز على الإطلاق (84.3%).

الملحق (7)

تخريج الأحاديث النبوية والآثار

أ- تخريج الأحاديث النبوية:

- "أقرأني جبريل على حرف، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف":
 - ورد في صحيح البخاري بالرقم 3219 في (مج. 4، ص. 113)، تحديدا في كتاب (59): "بدء الخلق"، باب (6): "ذكر الملائكة".
 - وورد في صحيح مسلم بالرقم 819 في (مج. 1، ص. 561)، تحديدا في كتاب (6): "صلاة المسافرين وقصرها"، باب (48): "بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف وبيان معناه".
- "...أن النبي كان عند أضائة بني غفار...":
 - ورد في صحيح مسلم بالرقم 821 في (مج. 1، ص. 562)، تحديدا في كتاب (6): "صلاة المسافرين وقصرها"، باب (48): "بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف وبيان معناه".
- "إن ربي علمني فتعلمت، وأدبني فتأدبت" و "أنا أفصحكم؛ نشأت في أخوالي":
 - لم يردا في الكتب الستة ولا في مسند أحمد.
 - وردا في "تاريخ جرجان" (1987) لأبي القاسم حمزة السهمي (ت427هـ) (ص. 188) بمعنييهما في قول واحد بوصفه جواباً عن سؤال أبي بكر رضي الله عنه للنبي: "مَنْ أدَّبَكَ؟" فقال ﷺ: "رَبِّي، ونشأت في بني سعد". وأورده الألباني في "ضعيف الجامع الصغير وزياداته" (د. ت.) بالرقم 250 وحكم عليه بأنه "ضعيف" (ص. 36).

ب- تخريج الآثار:

- عن عثمان بن عفان: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت".
 - ورد في صحيح البخاري بالرقم 3506 في (مج. 4، ص. 180)، تحديدا في كتاب (61): "المناقب"، باب (3): "نزل القرآن بلسان قريش".

- عن عمر بن الخطاب: "إن القرآن لم ينزل بلغة هذيل".
- ابن قتيبة، غريب الحديث، الحديث رقم 71، مج. 1، ص. 620.
 - ابن حجر العسقلاني، 2003، مج. 8، ص. 719، تحديدا في كتاب (6): "فضائل القرآن"، باب (5): "أنزل القرآن على سبعة أحرف".

المصادر والمراجع

ب- الكتب

- الأزهري، محمد. (د. ت.). تهذيب اللغة. (تحقيق: عبد السلام هارون). المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.
- الألباني، محمد. (د. ت.). ضعيف الجامع الصغير وزياداته. دمشق: المكتب الإسلامي.
- الأنصاري، أحمد. (1964). أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة. مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.
- الباقلاني، أبو بكر. (د. ت.). نكت الانتصار لنقل القرآن. (تحقيق: م. ز. سلام). منشأة المعارف.
- البخاري، محمد. (د. ت.). الجامع الصحيح. (تحقيق: جماعة من العلماء). (ط السلطانية). بولاق.
- بلوط، علي الرضا، وبلوط، أحمد. (د. ت.). معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم. دار العقبة.
- البناء، أحمد. (2006). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. (تحقيق: أنس مهرة). (ط 3). دار الكتب العلمية.
- الترمذي، محمد. (1975). سنن الترمذي. (تحقيق: أحمد شاكر). (ط 2). مطبعة البابي الحلبي.
- تيمور باشا، أحمد. (2019). لهجات العرب. مؤسسة هنداوي.
- ثعلب، أحمد. (د. ت.). مجالس ثعلب. (تحقيق: عبد السلام هارون). (النشرة الثانية). دار المعارف.
- الجاحظ، عمرو. (1998). البيان والتبيين. (تحقيق: عبد السلام هارون). (ط 7). مكتبة الخانجي.
- الجزري، عز الدين. (1955). اللباب في تهذيب الأنساب. (تحقيق: قاسم الرجب). مكتبة المثنى.
- ابن الجزري، محمد. (د. ت.). النشر في القراءات العشر. (تحقيق: علي الضباع). المطبعة التجارية الكبرى.

الجندي، أحمد (1410هـ). في القرآن والعربية: من تراث لغوي مفقود لأبي زكريا الفراء. جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

الجواليقي، موهوب. (د. ت.). التكملة في إصلاح ما تغلط فيه العامة. (تحقيق: عز الدين التنوخي). المجمع العلمي العربي.

الحريري، القاسم. (1996). درة الغواص في أوهام الخواص. (تحقيق: عبد الحفيظ القرني). دار الجيل.

حنبل، أحمد. (2001). مسند الإمام أحمد. (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون). مؤسسة الرسالة.

أبو حيان، محمد. (1986). تذكرة النحاة. (تحقيق: عفيف عبد الرحمن). مؤسسة الرسالة.

أبو حيان، محمد. (2020). البحر المحيط في التفسير. (تحقيق: ماهر حبّوش وآخرون). (ط 2). دار الرسالة العالمية.

الخطيب، عبد اللطيف. (2002). معجم القراءات. دار سعد الدين للطباعة والنشر.

ابن خلكان، أحمد (1978). وفيات الأعيان. (تحقيق: إحسان عباس). دار صادر.

أبو داود، سليمان. (د. ت.). سنن أبي داود. (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). المكتبة العصرية.

الرازي، الفضل. (2009). سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله. (تحقيق: بشير الحميري). الرياض: دار ابن حزم للنشر والتوزيع.

الرازي، محمد. (1999). مختار الصحاح. (ط 5). الدار النموذجية.

الزركشي، محمد. (1984). البرهان في علوم القرآن. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). (ط 3). مكتبة التراث.

السمين، أحمد. (2011). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. (تحقيق: أحمد الخراط). (ط 3). دار القلم.

السهمي، حمزة. (1987). تاريخ جرجان. (تحقيق: محمد خان). (ط 4). عالم الكتب.

سيبويه، عمرو (2009). الكتاب. (تحقيق: عبد السلام هارون). (ط 5). مكتبة الخانجي.

السيوطي، جلال الدين. (د. ت.). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين). دار إحياء الكتب العربية.

- السيوطي، جلال الدين. (1979). *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). (ط 2). دار الفكر.
- السيوطي، جلال الدين (2006). *الاقتراح في أصول النحو*. (تحقيق: عبد الحكيم عطية). (ط 2). دار البيروتي.
- السيوطي، جلال الدين. (2008). *الإتقان في علوم القرآن*. (تحقيق: شعيب الأرنؤوط). مؤسسة الرسالة ناشرون.
- الشهرستاني، محمد. (2013). *الملل والنحل*. (تحقيق: كسرى العلي). مؤسسة الرسالة ناشرون.
- الصالح، صبحي. (2009). *دراسات في فقه اللغة*. دار العلم للملايين.
- ابن أبي طالب، مكي. (1977). *الإبانة عن معاني القراءات*. (تحقيق: عبد الفتاح شلبي). دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
- ابن عبد البر، يوسف. (1387 هـ). *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد*. (تحقيق: مصطفى العلوي). وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية.
- عبد التواب، رمضان. (1982). *بحوث ومقالات في اللغة*. مكتبة الخانجي.
- عبد التواب، رمضان. (1999). *فصول في فقه اللغة العربية*. (ط 6). مكتبة الخانجي.
- عبد الحميد، صبحي. (1986). *اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء*. دار الطباعة المحمدية.
- ابن عبد ربه، أحمد. (1969). *العقد الفريد*. (تحقيق: أحمد أمين وآخرون). لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- العسقلاني، أحمد. (2003). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. (تحقيق: محمد عبد الباقي). مكتبة الصفا.
- ابن عطية، عبد الحق. (1422 هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي). دار الكتب العلمية.
- آل غنيم، صالحة. (1985). *اللهجات في "الكتاب" لسيبويه أصواتا وبنية*. دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- الغوث، مختار. (1997). *لغة قريش*. دار المعراج الدولية للنشر.
- الفارابي، محمد. (د.ت). *الحروف*. (تحقيق: محسن مهدي). دار المشرق.

- ابن فارس، أحمد. (1993). *الصاحبي في فقه اللغة*. (تحقيق: عمر الطباع). مكتبة المعارف.
- ابن فارس، أحمد. (د. ت.). *مقاييس اللغة*. (تحقيق: عبد السلام هارون). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الفراء، يحيى. (د. ت.). *معاني القرآن*. (تحقيق: محمد النجار وآخرون). دار السرور.
- الفراء، يحيى. (د. ت.). *المذكر والمؤنث*. (تحقيق: رمضان عبد التواب). (ط 2). مكتبة دار التراث.
- الفراء، يحيى. (2014). *كتاب فيه لغات القرآن*. (تحقيق: جابر السريع) [كتاب إلكتروني]. متاح على الرابط: <https://quranpedia.net/book/14631>
- الفراهيدي، الخليل. (1980). *معجم العين*. (تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي)، دار الرشيد للنشر.
- فك، يوهان. (2014م). *العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب*. (عبد الحليم النجار، ترجمة). المركز القومي للترجمة. (1950).
- ابن قتيبة، عبد الله. (1397هـ). *غريب الحديث*. (تحقيق: عبد الله الجبوري). مطبعة العاني.
- القرطبي، محمد. (1964). *الجامع لأحكام القرآن*. (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش). (ط 2). دار الكتب المصرية.
- القفطي، علي. (1986). *إنباه الرواة على أنباه النحاة*. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). دار الفكر العربي.
- الكسائي، علي. (1982). *ما تلحن فيه العامة*. (تحقيق: رمضان عبد التواب). مكتبة الخانجي.
- ابن ماجه، محمد. (د. ت.). *سنن ابن ماجه*. (تحقيق: محمد عبد الباقي). دار إحياء الكتب العربية.
- المبرد، محمد. (1995). *الفاضل*. (تحقيق: عبد العزيز اليميني). (ط 2). دار الكتب المصرية.
- المبرد، محمد. (1997). *الكامل في اللغة والأدب*. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). (ط 3). دار الفكر العربي.
- المبرد، محمد. (2010). *المقتضب*. (تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة). لجنة إحياء التراث الإسلامي التابعة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

- ابن مجاهد، أحمد. (2010). *السبعة في القراءات*. (تحقيق: شوقي ضيف). (ط 4). دار المعارف.
- المقدسي، عبد الرحمن. (1975). *المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز*. (تحقيق: طيار قولاج). دار صادر.
- ابن منظور، محمد. (1414 هـ). *لسان العرب*. (تحقيق: إبراهيم اليازجي وآخرون). (ط 3). دار صادر.
- ابن النديم، محمد. (د. ت.). *الفهرست*. دار المعرفة للطباعة والنشر.
- النسائي، أحمد. (2018). *سنن النسائي*. (تحقيق: محمد عرقسوسي وآخرون). دار الرسالة العالمية.
- النيسابوري، مسلم. (1991). *صحيح مسلم*. (تحقيق: محمد عبد الباقي). دار إحياء الكتب العربية.
- ولفنسون، إسرائيل. (1929). *تاريخ اللغات السامية*. مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر.

ت- المقالات

- الجندي، أحمد. (1970). لهجة القرآن الكريم بين الفصحى ولغات القبائل. *مجلة كلية دار العلوم*، (2)، 186-149.
- الجندي، أحمد. (1994). من التراث اللغوي المفقود: مع كتابين مفقودين للفراء - الجزء الأول. *مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة*، 75، 104-89.
- الجندي، أحمد. (1999). من التراث اللغوي المفقود: مع كتابين مفقودين للفراء - الجزء الثاني. *مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة*، 86، 99-81.
- حداد، حنا. (2001). أهل اللغة ولغة الأهل، *مجلة اللسان العربي*، (52)، 53-43.
- آل حسين، سعود. (1431 هـ)، أقوال الرواة والعلماء في معجم العين وإشكالية النسبة، *مجلة العلوم العربية*، (16)، 120-54.
- حمادة، فؤاد. (2015). مواقف النحاة واللغويين من لغة قريش: دراسة في دلالات المصطلح وحدوده، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، (2) 36، 144-110.

مَقابلة، كمال، ومَقابلة، محمد. (2013)، صحيفة أبي نصر الفارابي في الفصح من اللغات: دراسة وتأصيل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الأردنية، 40(3). 661-650.

ج - أوراق المؤتمرات العلمية

الموسوي، أس. (2021)، النقد اللغوي عند الفراء في كتابه لغات القرآن [بحث مقدم]. المؤتمر العلمي الأول لمجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية. متاح على الرابط: <https://iasj.net/iasj/issue/12688>

د- المخطوطات

في عدد آي القرآن. (525هـ). (منه مصورة في مركز الشيباني للمخطوطات، الجابرية، الكويت، بالرقم 2715، محفوظ في مكتبة تشستر بيتي وقاعة الفن الشرقي بالرقم 4788).



Abstract

This study challenges the authenticity of a saying attributed to Al-Farra'a by Al-Siyooti in his books "*Al-Muzhir*" and "*Al-Iqtirah*." The saying claims that the Qurashi dialect is superior to other dialects due to its lack of disapproved features. Although many studies accept this attribution as fact, this research questions its validity since the saying cannot be found in any of Al-Farra'a's available works. The research investigates three main questions: the potential sources of Al-Siyooti's attribution, the consistency between the saying and Al-Farra'a's documented views on the Qurashi dialect, and Al-Farra'a's actual stance on this dialect. Using historical and descriptive analysis methods, including a statistical analysis of Al-Farra'a's book "*Loghat Al-Quran*," the study examines evidence both supporting and opposing the attribution's authenticity. The research concludes that the attribution is likely false, based on the significant differences between Al-Farra'a's documented views in "*Loghat Al-Quran*" and the perspective expressed in the questioned saying. The study's significance lies in challenging an accepted assumption in the field that requires reassessment..

Keywords: Al-Farra'a – Al-Siyooti – Qurashi Dialect - *Loghat Al-Quran* – Traditional Arabic Linguistics.



Halal Fawzi Eid Al-Mujaibel

- Master's degree in Arabic syntax and morphology from Kuwait University, 2022.
- Bachelor's degree in Arabic syntax and morphology from Kuwait University, 2016.
- Editor and language checker for the National Council for Culture, Arts and Literature (NCCAL), Kuwait, since 2016.
- Email: halelmujaibel@gmail.com

Publications:

- 1 - The Syntax of Al-Farra'a: An Approach to His Theory and Method – published by Dar Konooz Al-Marifah (Amman) in 2022.
- 2 - Sapir-Whorf Hypothesis: A Review, a Re-examination, and an Application – published by the Journal of Online Academy for Arabic Language, issue 27, June 2022.

Doi: <https://doi.org/10.34120/aass.v46i680.105>

Monograph (680)

Al-Farrā'’s Position on the Qurashi Dialect: An Analytical & Critical Study of What Al-Suyūṭī Attributed to him in Light of Al-Farrā'’s ‘Loghat Al-Quran’

Halal Fawzi Eid Al-Mujaibel

National Council for Culture

Kuwait

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES - KUWAIT UNIVERSITY

Editorial Board

- **Prof. Taghreed M. Alqudsi-ghabra**
Acting Editor-in-Chief
Department of Information Studies, College of Social Sciences, Kuwait University
taghreed.alqudsi@ku.edu.kw
- **Prof. Adnan Yousef Al-Atoom**
Department of Counseling and Educational Psychology, Yarmouk University, Jordan
atoom@yu.edu.jo
- **Prof. Ameen Awad Muhanna Al-Mashaqbeh**
Department of Political Science, The University of Jordan
almashaqbeh-amin@hotmail.com
- **Prof. Mohammad Ahmad Al-Sayed**
Department of Philosophy, College of Arts, Kuwait University
m.elsayed@ku.edu.kw
- **Prof. Sand Ahmad Abdel Fattah**
Department of History, College of Arts, Kuwait University
Sanad.abdelfattah@ku.edu.kw
- **Dr. Asaad Hashem Al-Saleh**
Head, Department of Middle Eastern Languages and Cultures, Indiana University, United States of America
alsaleha@indiana.edu
- **Mrs. Maha Ibrahim Al-Mosaad**
Managing Editor
maha.almsad@ku.edu.kw

Advisory Board

- **Prof. Abdullah Al-Walee'i**
Geography Department
King Saud University
aalwelie.c@ksu.edu.sa
- **Prof. Ibrahim Al-Sa'afin**
Department of Arabic Language and Literature - Jordan University
- **Prof. Ma'moun Fandi**
Director of London Institute of Strategic Studies - United Kingdom
mamounf@googlemail.com
- **Prof. Sari Hanafi**
President of the International Sociological Association - American University- Beirut
sh41@aub.edu.lb

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Academic Publication Council - Kuwait University

**REFEREED SCIENTIFIC QUARTERLY THAT
PUBLISHES TOPICS IN THE HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES**

Volume 46, 2025

Rates:

Kuwait: K.D. 0.500, Bahrain: BD 1, Qatar: RQ 10, Emirates: DH 10,
Saudi Arabia: RS 10.

Cost per issue in Arab Countries: Equivalent to one US dollar

Cost per issue in other Countries: Equivalent to three US dollar

● Annual Subscription (individuals):

1 Year: Kuwait: 4 K.D., Arab Countries: 6 K.D., Foreign Countries 22 dollars.
2 Year: Kuwait: 7 K.D., Arab Countries: 10 K.D., Foreign Countries 37 dollars.
3 Year: Kuwait: 10 K.D., Arab Countries: 14 K.D., Foreign Countries 52 dollars.
4 Year: Kuwait: 13 K.D., Arab Countries: 18 K.D., Foreign Countries 67 dollars.

● Annual Subscription (institutions):

1 Year: Kuwait: 22 K.D., Arab Countries: 22 K.D., Foreign Countries 90 dollars.
2 Year: Kuwait: 37 K.D., Arab Countries: 37 K.D., Foreign Countries 150 dollars.
3 Year: Kuwait: 53 K.D., Arab Countries: 53 K.D., Foreign Countries 210 dollars.
4 Year: Kuwait: 67 K.D., Arab Countries: 67 K.D., Foreign Countries 270 dollars.

All correspondence and enquiries must be addressed to:

Editor

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

P.O.BOX 17370 EL-KHALDIAH - KUWAIT 72454

Tel: 24830256 - Fax: 24830256

P-ISSN: 1560-5248

E-ISSN: 2960-2114

<http://journals.ku.edu.kw/aass>

E-mail: aass@ku.edu.kw

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:

EBSCO Publishing Products

www.mandumah.com : دار المنظومة

Ulrich's Periodicals Directory 263117

The Publications of The Academic publication Council

journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Sducational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Academic Publication Council - University of Kuwait

موقف الفراء من لغة قريش ونظرات في ما
نسبه السيوطي إليه في ضوء «لغات القرآن»
للفراء: دراسة تحليلية نقدية

Al-Farrā's Position on the Qurashi Dialect:
An Analytical & Critical Study of What
Al-Suyūṭī Attributed to him in Light of
Al-Farrā's 'Loghat Al-Quran'

Halal Fawzi Eid Al-Mujaibel

National Council for Culture
Kuwait



جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

Academic
Publication Council

ISSN: 1560 - 5248

Volume 46 - Monograph 680

Issue No. (2) - 1447 A.H/2025